النّوبِيَةُ

في عامية السودان العربية

ميرغني ديشاب

ميرغني محمد عثمان ديشاب

- وُلدَ بوادي حلفا عام ١٩٥٣م
- تَخرَّج في مَعهد التربية . كسلا. عام ١٩٧١م، وعَمِلَ مُعلّماً في المرحلة الأوليّة فورَ تخرّجه
- عَملَ مُنتدباً بوزارة الثقافة والإعلام لجمع التراث الشعبي بكسلا.
- نال كورسات في تَعليم الكبَار ١٩٧٧م، وتخطيط التعليم ١٩٨٩م.
- عَمِلَ ضابطاً لتخطيط التعليم بمنطقة حلفا الجديدة التعليميّة.
- عَمِل في ولايات كسلا . القضارف. الشمالية.
- تَخرَّج في جامعة القاهرة بالخرطوم . كليّة الآداب . ١٩٨٠ م .
- نال ماجستير تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها في مايو ١٩٩٣م، تحت إشراف البروفيسور عون الشريف قاسم، ببحث في لهجة الشكريّة.
- له دراسات مخطوطة. بعضها قيد الطبع . في التراث الشعبي العربي السوداني والنوبي والبجاوي.
- له أشعار منشورة داخل وخارج السودان.
- شارك في سمنار الهويّة السودانية والسياسات الثقافيّة. جامعة الخرطوم ١٩٩١م.
- عضو اتحاد الكتاب السودانيين.
- عضو جماعة أدب الأطفال السوداني
- يُعمل مُعلما في المرحلة الثانويّة، مُقيماً بمدينة وادي حلفا.

اعادة رفع وتحميل الكتاب

الخميس غرة جماد الأول لعام ١٤٤٧ هـ

مكة المكرمة شرفها الله

د. إبراهيم بن حسن الطويل العباسي الهاشمي

النّوبَةُ

في عامية السودان العربية

ميرغني ديشاب

فهرسة المكتبة الوطنية - السودان

417.9624 ميرغني محمد عثمان ديشاب، 1953-

م م.ن

النوبية في عامية السودان العربية / ميرغني محمد عثمان ديشاب

الخرطوم: م م ديشاب، 2012.

138 ص ؛ 24 سم.

ردمك: 978-99942-62-60-1

1. اللغة العربية - الكلمات العامية - السودان. 2. اللغة النوبية - اللهجات

أ. العنوان.

تم نشر هذا الكتاب على نفقة منتدى دال الثقافي



الطبعة الأولى ٢٠١٢

الصوت الذي مخرجه بين الجيم والتاء، والذي يُرمَزُ له في اللغة الانجليزيّة بالرمز الكتابي (ch).

ونحن نجد في اللغة النوبيّة حركات اللغة العربيّة الإعرابيّة، وهي: الفَتح والضم والكسر، بمدودها، إضافةً إلى السكون والتشديد. كما نجد فيها أربع حركات: اثنتان منهما مُمَالَتان إمالةً قصيرةً بالكسر هما (e) و(o)، واثنتان مُمَالَتَان إمالةً طويلة بالضم هما (ē) و(ō).

وذلك كله يعني أن اللغة النوبيّة تختلف عن اللغة العربيّة في إحدى عشرة صوتاً هي: الثاء والحاء والخاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف المقلقلة، إضافةً إلى الخمسة أصوات التي ذكرناها مُضافاً إليها الأربع حركات الخاصة بالإمالة.

وعلى ذلك، فإن كتابة اللغة النوبيّة بالحرف العربي، لابدّ أن يسبقها منهج كتابةٍ يستهدي به القارئ؛ إذ لابدَّ أن يَفِي الحرفُ المكتوبُ بهِ اللغة؛ أن يَفِي بكافَّة أصوات هذه اللغة وحركاتها. وقد كَتب عون الشريف المفردات النوبيّة بالحرف العربي. ونحن ـ واضعين في الاعتبار قصور هذا الحرف في الوفاء بكامل أصوات اللغة النوبيَّة ـ قصدنا من دراسة هذه المفردات ـ بوصفها مكوِّناً من مُكوِّنات هذا الكتاب ـ تقويمها من حيث البناء والنطق بقدر الإمكان.

ونحن نعتمد تقسيمنا للغة النوبيّة بالنظر إلى تفرعها إلى لهجات. وقد نظرنا في تقسيم غيرنا لكننا لم نأخذ به. وهم الراحلون محمد متولي بدر، ونجم الدين محمد شريف، ود. محمد إبراهيم أبوسليم؛ الذين ذهبوا إلى أن النوبيّن يتحدّثون بثلاث لهجات هي الدنقلاويّة والمحسيّة والكَنزيّة، على تفاوتٍ بينهم في التفصيل والتقعيد.

ولم تأتِ تسميتنا النوبيين في أقصى شمال السودان بالنوبة النيليين من فراغ؛ فهُم منتشرون داخل السودان وخارجه، وتنقسم اللغة النوبيَّة عند النوبة النيليّين السودانيين عندنا إلى:

لهجة nobīn. ويتحدّث بها:

الفاديجَّا: وهم يسكنون في الشريط النيلي من بلدة كرسكو في النوبة المصريَّة إلى ادندان، وهؤلاء هم فاديجَّا مصر. ومن قرية فرس في الحدود السودانية المصرية حتى دغيم في وادي حلفا، وهؤلاء هم فاديجَّا السودان. وبذلك، فالفاديجَّا قبيل مشترك بين السودان ومصر. لكن، بَقِيَ في وادي حلفا منهم عددٌ مقدَّرٌ أيضاً.

أهل بطن الحجر: ونحن نعدّهم من الناطقين بلَهجة nobīn لخصوصيَّة منطقتهم. فهم قد كانوا في منطقةٍ جبليَّة ضيِّقة، محصورين فيها، ولهذا امتاز لسانهم النوبي بالنقاء. وهم قد سكنوا من abke، جنوب وادي حلفا، حتّى دال على مشارف السكوت من طرفها الشمالي. وقد هُجِّرَ معظمهم إلى حلفا الجديدة في التهجير النوبي الشهير.

منطقة السكوت: وهي المنطقة الممتدَّة على الشريط النيليّ من كوشا حتَّى قرية سلب.

المحس: ويمتدون من oshemmatto حتَّى أبي فاطمة. وهؤلاء، على الرغم من أن لهجتهم واحدة يتواصلون بها، إلا أن بينهم فروقاً صوتيَّة ومُفرَدَاتيَّة عديدة.

لهجة oshkirīn، ويتحدث بها:

أهل دنقلا: وهم من بعد أبي فاطمة حتَّى قرية قشابي جنوب دنقلا. وهذا هو الامتداد الحديث للنوبيين؛ إذ كانوا، قديماً، يمتدون حتَّى أواسط السودان، ويُسَمُّون لهجتهم andāndi.

الكنوز: وهم في مصر، من قرية دبود إلى قرية كرسكو. وقد هُجِّرَ قطاعٌ منهم إلى حلفا الجديدة في التهجير النوبي. وهم يسكنون الآن في وادي حلفا وحلفا الجديدة ومناطق أخرى.

والناطقون بلهجة oshkirīn مُتفرِّقون؛ فأهل دنقلا في أقصى جنوب النوبة النيليَّة، والكنوز في أقصى شمالها، وبينهما فروق صوتيَّة. ونحن قد درسنا الفروق الصوتيَّة والمُفرَدَاتيَّة عند هذه المجموعات الست في دراستنا (الفروق الصوتيَّة عند النوبة النيليية)، وهي دراسة مخطوطة.

لقد كان د. عون الشريف قاسم عالماً مَوسُوعيّاً، رحمه الله، وما جاء في قاموسه من مفردات نوبيَّةٍ أخذها من مصادر عديدة يجدها القارئ الكريم في موضعها من هذا الكتاب. لكن من الملاحظ أنه قد اعتمد، بدرجةٍ كبيرة، على لهجة أهل دنقلا. وقد كَثُرَ عنده الرمز (دن) في الإشارة إلى المفردة النوبيَّة. وقد يَعني بها لهجة nobīn. ثمَّ لهجة دنقلا؛ أورد ذلك مرة أو مرتين. على أن المفردات في قاموسه هذا، اشتملت على أكثر هذا الكتاب. ومن الواضح أنه اعتَمَدَ على لهجة أهل دنقلا اعتماداً كليّاً.

ونحن، عندما نُشير إلى أن هذه المفردات من اللفظ النوبي المُقتَرَض في العامية العربية في السودان، تأتي إشارتنا في اتجاهين: الأول أن المفردة من اللغة النوبية مع حَذَرٍ في ذلك. ذلك أن لهجة oshkirīn غير مفهومة لدى الناطقين بلهجة nobīn إلا في مناطق التماس اللغوي. وما نحنُ منها. لكن هناك مفردات صريحة في نوبيّتها. والمشترك من الألفاظ بين لهجتي النوبة النيليين غير قليل. والثاني أننا نذهب إلى ما نَذهَبُ إليه في قراءة المفردات على سبيل الترجيح. وسيقف القارئ على كلّ ذلك. ومن هذه المفردات. ومنها مفردات مطمئنة في اللغة النوبيّة. ما كان في بدنه من لفظ اللغات الأخرى، وخاصة العربيّة، وجاء إلى النوبيَّة. وعلى الرغم من قلّة هذه المفردات، فإننا أشرنا إليها للتدليل على اقتراض اللغة النوبيّة مفردات من غيرها من اللغات التي عايشتها، وللأشارة إلى أنه ليس هناك نقاء لغوي، ولو نسبي، لأية لغة.

ويأتي هذا الكتاب في ثلاثة فصول هي:

- **النوبية في قاموس اللهجة العاميّة في السودان.**
- **النوبية في شعر المادح الشهير حاج الماحي، رحمه الله.**
- **النوبية في منشورات.**

وفي ثلاثة الفصول هذه، فإن قراءتنا للمفردات النوبية فيها قراءة تقويميَّة.

ويجد القارئ الكريم في هذه المفردات ما هو مُكرَّر منها، وذلك مقصود؛ ذلك أننا نَرمي إلى الوقوف على درجة دوران المفردة النوبية في العامية العربيّة في السودان. وقد عَنَّ لنا أن نفرد فصلاً للنوبية في كتاب (الطبقات)، ونتوسَّع في الفصل الذي يحوي النوبية في منشورات. لكننا وجدنا في ذلك مزيداً من تكرار المفردات وتَرَهُّلاً لا داعي له لهذا الكتاب، فصَرَفنا النظر عن ذلك.

وإضافةً إلى مصادر أخرى، ومعارف شخصيَّة، فقد نَظَرنا أيضاً في سفرين هما:

كتاب (حلفاية ايله فايا) لصاحبه محمد عوض الله حَمزة (كُتُر)، الذي أوردنا ما قال بعد قولنا: قال كتر:...

مخطوطة للأستاذ داود محمد داود تحت عنوان (مقتطفات من تأثير اللغة النوبيَّة في العاميَّة السودانيَّة. وما قاله تحت قولنا: قال داود:....

فللدكتور عون الشريف، وكُتر، وداود الشكر الوافر. والشكر كذلك لـ(مجموعة دال) التي تَكَرَّمت بطباعة هذا الكتاب، وللأساتذة: التشكيلي فتحي عثمان والشاعر محمد طه القدَّال والشكر للشاعر مأمون التِّلب لتفضّله بتحرير الكتاب وتجهيزه للطباعة.

ميرغني ديشاب

وادي حلفا – ديسمبر ٢٠٠٦م.

رُموزُ الكِتَابَة وإشاراتها

في هذا الكتاب، كَتَبنا الألفاظ النوبيَّة، والنصوص، بالحرف اللاتيني. وتَوَخَّينا تنفيذ اللسان النوبي في المفردات كنطق الحاء هاءً، والعين همزة، والطاء تاء..إلخ. أما ما شاع منها، وكان في اللسان العربي وغيره، فقد أبقيناه كما هو. إضافةً إلى رموز هي:

رموز ما كُتِبَ بالحرف اللاتيني

a	للفتح والهمزة المفتوحة.
ā	للمدّ بالفتح والهمزة الممدودة.
i	للكسر والهمزة المكسورة.
ī	للمدّ بالكسر والهمزة الممدودة بالكسر.
u	للضم والهمزة المضمومة.
ū	للمدّ بالضم والهمزة الممدودة بالضم.
o	للإمالة القصيرة بالضم وللهمزة المُمَالَة قصيرة بالضم.
ō	للإمالة الطويلة بالضم وللهمزة المُمَالَة طويلة بالضم.
e	للإمالة القصيرة بالكسر وللهمزة المُمَالَة قصيرة بالكسر.
ē	للإمالة الطويلة بالكسر وللهمزة المُمَالَة طويلة بالكسر.
ch	للصوت الذي يُرمَزُ له في الانجليزيَّة بالرمز الكِتَابي ch.
ng	للصوت مخرجه بين النون والقاف في مثل مُفرَدة King.
ñ	للصوت الذي مَخرجه بين النون والجيم.
g	للقاف النوبيَّة المُخَفَّفة، في مثل المفردة الانجليزيَّة Go.
j	للجيم.
sh	للشين.
y	للياء.
w	للواو.
ss	تكرار الرمز الكتابي يعني التشديد.

أما باقي الأصوات اللاتنيّة فنطقها كما في لغتها.

المصطلحات:

الصوت	الحرف منطوقاً.
الرمز الكتابي	الحرف مكتُوباً.
الجماعة اللغويَّة	الجماعة لها لغتها أو لهجتها الخاصَّة التي لا تُوافق لغة الدولة الرسميَّة.
المستوى الصوابي	هو المستوى التركيبي للغة الذي لا تصحّ اللغة إلا باستيفاء شروطه.

(بطانة) الكلمة من لهجة أرض البطانة الشرقية العربية.

(س مص) الكلمة من عاميَّة السودان العربية واللغة المصريَّة.

عابدين د.عبد المجيد عابدين ـ في مؤلفاته المُتعدِّدة عن الثقافة العربية في السودان، خاصة كتابه (تاريخ الثقافة العربية في السودان).

(شمال) الكلمة من شمال السودان.

(شمال ن) الكلمة من شمال السودان ونوبيّة.

شرق الكلمة من شرق السودان. ولعله يعني لغة البجا.

أَتّي (س ن) أو عَتّي. بول البقر (الصفراء). أ.هـ. وهي في النوبيّة etti الصفراء، بإمالة الهمزة إمالةً قصيرةً بالكسر وتشديد التّاء وكَسرها. وهي الصفراءُ لأيةِ بهيمةٍ كانت.

أداميت (ن) عِيدان لصرار الأغنام. أ.هـ. ولعلّ اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

أدك ـ أدق (ن) زمنُ تغيير النوبة في الساقية للثور أو الأروتي. أ.هـ. وألفاظُ الساقية تختلفُ من منطقةٍ نوبيَّةٍ إلى أخرى. راجع ذلك (ميرغني ديشاب ـ ألفاظ الساقية النوبية ـ مخطوط).

آدم (ف س) أبو البشر، رجل. أ.هـ. وفي النوبيَّة بإمالة الدال إمالةً قصيرةً بالكَسر ādem. وهو بمعنى إنسان.

أدوب (س ن) ثور الساقية. أ.هـ. وهذه الكلمة كثيرة الورود في شعر أهل البطانة، وخاصة في الأشعار التي يذكرون فيها النبات؛ يُشبِّهون النساء به في روائهنَّ.

أَرَاريب (س) نبات. قالت شَغبة: أَرَاريب وقُطن يَرعن خلوفنا. أ.هـ. وفي لهجة nobīn النوبية نجد هذه الكلمة arārē في معنى النبات الكثيف المُتشابك.

أرباب (س) لَقَبٌ اشتهر في مملكة الفونج، وما يزال يُستَعمل. واستعمله الأحباش أيضاً. واختُلفَ في تفسيره؛ فعزاه بعضهم إلى كلمة رب، وذهب بعضهم إلى أنها مكوّنة من أرب، بمعنى عَرَب، زائداً المقطع (آب) الذي يدلُّ على ياء النسبة بلغة البجا، فيصبح معنى الكلمة عَرَبي (عبد المجيد عابدين ـ دراسات سودانيّة ـ ص٩٦). وفي روايةٍ أنها نوبيّة من مَقطعين: (أُر) بمعنى ملك، و(باب) بمعنى أب وشيخ. أ.هـ. وهو في النوبية بإمالة الهمزة إمالةً قصيرةً بالضم orbāb. وملك في النوبيّة uru، بمدّ الراء بالضم. ويمكن أن تكون الكلمة ur بمعنى رأس أو المُقَدَّم من الناس والرئيس. وكلمة الأب في النوبيّة تأتي في صورٍ مختلفة: bā - bāba - bāb في حالة المناداة. وأرباب اسم في النوبيين كثير ممن يَتَسمَّى به. وهو من ألفاظ الساقية النوبية؛ إذ أرباب الساقية: الصمد. ونرى معنى الكلمة (الرئيس الأب) أو (الملك الأب).

عكاشة (س) اسم رجل، واشتهر شلال عكاشة في الشماليَّة، وحمامات عكاشة للاستشفاء. أ.هـ. وحرف العين ليس من اللسان النوبي. واللفظ، في صورَتِه هذه، مُحَرَّف. وهو في اللغة النوبيَّة okkāshe بإمالة الهمزة إمالةً قصيرةً بالضم، والشين إمالة قصيرة بالكسر. وليس في النوبية كلمة تنتهي بتاء مربوطة ما قَبلَها مَفتوح، أبداً،

بقدو (س ن) عمود رأسي في الساقية يحمل السمر الذي يحمل الديو. ويُنطق أحياناً بقدوق وبدقوق. أ.هـ. والكلمة في النوبية bugdu. ويبدو أن د.عون الشريف قد نَظَر إلى نطق من يجاورون النوبة النيليين، من الشايقيَّة والرباطاب والمناصير وغيرهم، وهو يقول أن من نُطقِ الكلمة بقدوق وبدقوق.

بقط (س د) اتفاقية عَقَدها عبد الله ابن أبي السرح مع نوبة دنقلا عام ٣١ هـ. وهي باكت اللاتينية، بمعنى عهد، أو هي من بقت النوبية. أ.هـ. وهذا ما قلنا أنه ورد في طبعات قاموس د.عون الشريف القديمة؛ إذ يبدو أنه منقولٌ منها. وقد طُبِعَ هذا القاموس في طبعته الأولى عام ١٩٧٢م، وفي طبعته الثانية عام ١٩٨٥م، وفي طبعته الثالثة ـ والتي نعتمد عليها هنا ـ عام ٢٠٠٢م. ويبدو أن الراحل العالم كان قد عَهِدَ هذه الطبعة الثالثة إلى أحد مساعديه ولم يُشرِف عليه بنفسه، إذ كان في شُغلٍ عنه. وقد وقفنا على ذلك عبر مهاتفتنا له. وقد تَكَرَّم الراحل بإهدائنا نسخة من قاموسه في طبعته الأخيرة. وكان ـ رحمه الله رحمةً واسعة ـ دائم الحديث أن القاموس ـ أي قاموس ـ لا يمكن أن يكون منتهياً نهايةً أبداً؛ فهو دائم التجدد أو هكذا ينبغي. رَحمه الله.

بقنيه (س ن) شراب من العيش أو التمر. أ.هـ. وهو من ألفاظ الفاديجًا الذين يسكنون من دغيم إلى فرس في الحدود السودانية المصرية، وهم فاديجًا السودان. ومن أدندان حتى كرسكو، وهؤلاء فاديجًا مصر؛ فهم قبيلٌ مشتركٌ بين الدولتين. ويسكنون الآن في وادي حلفا وحلفا الجديدة والخرطوم وغيرها. ونطق الكلمة عندهم baganēna. وقد ذُكِرَت الكلمة في بعض أشعار النوبية.

بقانات الجلسات التي تُشرَبُ فيها المريسة والدَكّاي. أ.هـ. ولعل الكلمة مأخوذة عن الكلمة السابقة لها. وليس في النوبيةجمعٌ يُوافق جموع اللغة العربية مثل (بقانات) هنا. وقد قدَّمنا أن الجموع في اللغة النوبية تختلف.

بقوق (س) اسم ولقب رجل. بقو (غرب) حشائش. أ.هـ. وفي النوبية في لهجة nobīn نجد كلمة bagūg لضربٍ من الحشائش التي تَنبُتُ في مواضع الماء من فصيلة النجيلة، متكاثف ذو جذرٍ قويٍّ تعلفه البهائم القادرة على استخلاصه من الأرض.

بقون الأرض الخصبة. بقون (شمال) موسمٌ من مواسم الزراعة ذو مناخ خاص. أ.هـ. وهذا المناخ الخاص هو الصيف. وهذه الكلمة لها حضورٌ قويٌّ في أشعار أهل أرض البطانة الشرقيَّة. قال الشاعر الشكري محمد ود حسب الله الشريقاوي: (قوم خَتْرنا يا اب شَنْشُون بَقونك بَرَّد، السماجاب غَيَار مَلَق القلُوعِ ازَّرَّد). يُخاطب جمله أن يُسرِع به إلى من يحب، وقد برَدَ الجو، ودَخَل الخريف، وامتلأت الأرض

المنخفضة أسافل الجبال. و bagon من لفظ أهل دنقلا لفصل الصيف؛ يمدّ أهل أرض البطانة الشرقية فيه القاف المُخَفَّفة إمالةً طويلةً بالضم، فيقولون bagōn. وهو عند غير أهل دنقلا من الناطقين بلهجة nobīn يأتي fagon. إذ ما هو بالباء هناك فاءٌ هنا، كما قلنا.

بكق (س ن) خشبات صغيرة تُوضَع في الفجوات لتسدّ الفراغ في الساقية. أ.هـ. ويبدو أن الكلمة من لفظ أهل دنقلا. ولم نَقِف على نطقها.

البلاَّل (شمال) ضرب من الغناء بالطمبور. أ.هـ. وقد كان غناءً عربيًّا شاع بين النوبيين في جنوب النوبة النيليَّة والشايقية وغيرهما. وهو قد عُرِفَ عند النوبيين باسمه هذا bellāl. وللنوبيين شعرهم الغنائي العربي (راجع ميرغني ديشاب ـ الغناء عند النوبة النيليين ـ مخطوط).

بليلات كبابيش دنقلا. أ.هـ. والكلمة من العامية العربية في السودان اسماً لهؤلاء، ودَخَلت إلى النوبية. وللولاية الشمالية حدود مشتركة مع غرب السودان.

بلص (مص) رشا، والرشوة بلصة. أ.هـ. والكلمة موجودة في اللغة النوبية بالسين بدلاً عن الصاد، إذ أنها ليست من لسانهم الحديث balas. والقول بأن الكلمة مصرية (مص) مُربكٌ؛ ففي مصر نَجد النوبيين والأقباط (ولغتهم قديمة انحصرت الآن في التراتيل الكَنَسيَّة) والعرب وأهل سيناء. والأخيرون لهم تراث لغوي خاص بهم في إطار عاميَّة مصر. كما نَجِد الصعايدة وغيرهم في جنوب مصر، ولهجتهم ليست لهجة مصر في مستواها الصوابي.

بمبقه (س) وبنبقه (س) عصا من الخيزران، لعلها من المامبو من الدنقلاوية قنبقاية، وهي الحداثة أو عصا السلطان. أ.هـ. وفي الغناء العربي في بلاد السودان نجد المامبو السوداني، وهو غناءٌ مشهور.

بمبون (س دن) إحدى ورقات البصل وقد جُوِّفت (كذا). وفي غرب السودان وغيرها: البنوبن عامةً الحشائش الخضراء. أ.هـ. ولعل الكلمة عند أهل دنقلا bambūn.

بندى (س) اسم رجل واسم مكان . أ.هـ. ولفظ bandi، بفتح الباء وكسر الدال، في لهجة nobīn المكان المعشب، خاصةً في الجزائر وأطراف نهر النيل. وهو من الأماكن المُحَبَّبة للإوَز، والتمساح يَتَمَدَّد فيه وينام وقت القيلولة؛ حيث يسهل اصطياده. وهو من اللفظ النوبي. واشتهر آل بندي في أرقين غرب وادي حلفا قديماً ووادي حلفا وحلفا الجديدة الآن.

بنقارتي (شمال) مكان بديار الشايقيَّة قرب تنقسي. أ.هـ. وقد قدَّمنا الإشارة إلى أنه كثيراً من أسماء الأماكن تنتهي بالمقطع ārti في الشمال السوداني. ومعناه الجزيرة. ولفظ bango في لهجة nobīn في معنى النضارة والرواء. والتقاء النون والقاف في النوبية يُخرِجُ صوتاً بينهما لا وجود له في اللغة العربية إلا في الكلمات الدخيلة عليها. ويكثر هذا الصوت في اللغات الإفريقيَّة في السودان وغيره.

بنينة البنينة والعديلة من أغاني الأعراس. تُقال في الشوقار في نهاية كل مجموعة. وهي مُخاطبة للشبان تشهدهم على مناقب الممدوح. وكأنها مُحَرَّفة من بنين. والبنَّان (س) المادح. (أنظر التونسي ـ ص٢٣٠) لإحدى أغاني دارفور. أ.هـ. وbenīna من غناء الأعراس تقوم به النساء، بل هو من طقوسها. ويجيء في العربية والنوبية. وقد أشار إليه باحثون عديدون، وأوردوا نماذج منه؛ مثل سيِّد محمد عبد الله في كتابه (من تراث أهل السكوت النوبيين) وعفاف سليم علي شلبي في بحثها لنيل درجة الماجستير (العادات والتقاليد عند الحلفاويين).

بُور البور (شمال) الأرض الخالية من الطفيليات. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn الأرض المتروكة من غير زراعة. وهي من اللفظ النوبي، نُطقها būr تماماً كما في العامية العربية السودانية.

بُور حشرةٌ لها رائحة نفَاذة كريهة، تعيش في بعض النباتات الزاحفة. وهي būr في لهجة nobīn.

بوسيب السورج في أول مراحله. أ.هـ. ومن الواضح أن اللفظة من لهجة أهل دنقلا بدليل الباء في أولها. وقد كنا نقف كثيراً عند لفظ فوسيب في العامية العربية في السودان لترجيحنا أنها من اللفظ النوبي. قال المُغنِّي الشايقي: الفوسيب القايم دُقاق تُوتيب. وقد قلنا من قبل أن الفاء والباء يتبادلهما أهل دنقلا وغيرهم. فما هو (بوسيب) هناك (فوسيب) عند الناطقين بلهجة nobīn. وقد أرجع د.عون الشريف لفظ (فوسيب) إلى أهل السودان عموماً في عاميّتهم. قال: فوسيب (س) القصبة التي تقوم بمفردها. قال أحمد عوض الكريم: فوسيب الترابله الـ بالادوب شربان. أ.هـ. والكلمة من لفظ أهل دنقلا النوبي، ولفظ غيرهم fūsēb. ولعلها fōsē، على أساس أن الباء زائدة، والله أعلم.

بوغه الأرض التي تُزرَعُ بعد الرَيّ الأول في الساقية. أو هي (شايقيَّة) السَقيَة الأولى. أ.هـ. وقد ذكر د.محمد إبراهيم أبوسليم هذه الكلمة في ألفاظ الساقية النوبيَّة. (راجع د.محمد إبراهيم أبوسليم ـ الساقية ـ ص٢٥٦ وما بعدها). وهو قد ذكرها بالغين

كما هي هنا. وحرف الغين ليس من اللسان النوبي. وهي يُرَجَّح أنها من ألفاظ أهل دنقلا bōga بالقاف النوبية المُخَفَّفة في معناها الذي ذكره د.عون الشريف.

بوقر (شمال) الحصة من الأرض. أ.هـ. ولعلَّ الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

بويلي (تر) عَلَم. أ.هـ. وهي من الكلمات التركيَّة التي استقرَّت في النوبية، كما في العامية العربية السودانية. وهي عند النوبيين bērak بالكاف.

بيرم (س ع) اسم رجل. أ.هـ. وقد وضع د.عون الشريف هذا الاسم تحت (س) بمعنى لفظ سوداني، و(ع) إشارةً إلى أنه من العاميات العربية. (راجع قاموس اللهجة العامية في السودان. ص٢١). وفي النوبيين اشتَهَرَ آل بيرم في كل من وادي حلفا وحلفا الجديدة، وهم من المَجَراب.

تاتا مَشى. يَحثُّون الطفل على المشي بقولهم تاتي. أ.هـ. وهي في النوبية كذلك tāttē، بتشديد التاء الثانية وإمالتها إمالةً طويلةً بالكسر.

تاتيب (س ن) عارض خشبي يستند عليه عمود البيت. والتاتيبة ما يُعتَمَد عليه مثل الشعبة. أ.هـ. ولَعلَّها في المعنى الأخير الذي أورَده د.عون الشريف مأخوذةً من tāttē.

تاريك (س) وأتاريك. يقولون: أتاريك عَملتَ كَدي؟. استفهام استنكاري يَحمل معنى الإيجاب. ولعلَّها اختصار أَتُرَى أنَّكَ، أَتُرَى أنَّهُ؟...إلخ. أ.هـ. وهذه الكلمة موجودة في النوبية. وهي في معنى الاستدراك لا الاستفهام الاستنكاري. يقولون: hatarūk عمل كذا وكذا. ونرى أن أتاريك في العامية العربية مأخوذةٌ منها.

تاكه (س) جبل بكسلا. أ.هـ. وتُنطَق وتُكتَب تاكا كذلك. وقد تكون بالتعريف بالألف واللام. قال كُتُر وهو يتحدَّث عن امتدادات مملكة عَلَوة: (تاكا المقاطعة الشرقية التي تضمّ الأرض الواقعة حول نهر عطبرة. وتحدّها من الشمال الحدود الجنوبية لقبائل البجا، وغرباً النيل، وشرقاً وجنوباً الحدود الأرترية والحبشة وإقليم البادية (يلقا) . أ.هـ. وكما قلنا من قبل، فإن د.عون الشريف قد رَجَّحَ صحَّة استنتاجات الباحث محمد عوض الله حمزة (كُتُر).

تايه (س) حيث يضع المسافرون أو المزارعون أمتعتهم وأثقالهم، يأوون إليه مدّة إقامتهم للعمل. أ.هـ. وقد كانت هذه الكلمة، وما زالت، مُستخدمةً مشهورة عند أهل بطن الحجر؛ الذين كانوا أهل إبلٍ وسفر وتجارة في بعض اصناف التبغ. ونحن نجد الكلمة عند غيرهم من النوبيين أيضاً. وقد يعنون به اجتماع عددٍ قليلٍ من الناس متّخذين طعاماً أو شراباً. ويكثر استخدام هذه الكلمة عند المسافرين إذا

نزلوا واتّخذوا لنفسهم طعاماً وشراباً، وأووا إلى مكانٍ يريحون دوابهم ويأخذونهم قسطاً من الراحة. ونطقها tāya، بفتح الياء في نهايتها.

تبج (س) ثبج (ف) مكان خصيب جوار عَبري بشمال السودان. والثبج (ف) وسط الشيء ومعظمه. أ.هـ. والثاء ليست من اللسان النوبي، ولا نرى لاسم المكان علاقة بكلمة (ثبج). وهو قرية قرب مدينة عَبري abir، بين وادي حلفا ودنقلا، ونطقه tebej.

تبد (ن) الحداد. ومن ذلك تبيدي الصائغ. أ.هـ. وكلمة tabid، بفتح التاء وكسر الباء، في النوبية المُشتَغل بأعمال المعادن عموماً. واشتهر آل تبد بحلفا الجديدة. ومن ذلك اسم تبيدي الذي ليس معناه الصائغ، وإنما هو جمع tabid الذي يأتي في النوبيَّة tabidi بمعنى الصُّيَّاغ.

تَبر التَّبَر (س) ضربٌ من النبات كثير النَّوْر. يقولون: (س) إن شاء الله تبقى تبراً منوَّر، وقمراً مدوَّر. وهي نوبية الاصل (بد. ص١٠٦) . أ.هـ. وهذا النبات كثير الوجود في أرض شمال السودان وأرض البطانة الشرقية وغيرهما.

تَبروقة (س ن) تَفروقة (شمال) حصير مُستدير وَرَدت تفروقه في الطبقات. تباريق (شمال) حيضان سَقي الإبل. أ.هـ. وهي إن جاءت تَبروقة فهي من كلام أهل دنقلا، وهو الأكثر استخداماً في عامية السودان العربية، وإن جاءت بالفاء فمن كلام غيرهم. وتكثر هذه الكلمة عند أهل الدين في السودان.

تِبش (س ن) خيار وفقّوس. ويُسمِّي بدو العراق نوعاً من البطيخ الصغار دبشي. أ.هـ. وهو نوعٌ من فصيلة البطيخ الصغار، لا هو خيار ولا فقّوس؛ فلهما أسماؤهما. ويكثر في مناطق وادي حلفا، شمالها وجنوبها. وثمره من الثمار المُحتَقَرة في أرض البطانة الشرقيَّة. قال الشاعر الشكري حَمَد الفور يربأ بمحبوبته أن تُجالس بائع التِّبش: ما ادَّنَّت على اب تبشه العَرور جالسًّا. أي جالسها. وهي في النوبية tibish بكَسر التّاء والباء. وهي كذلك في العامية السودانيَّة.

تبيقه (شمال ن) ربطة اللوبياء الصغيرة الحجم. وهي النوبيَّة تَبّي. أ.هـ. ومن الواضح أن القاف والتاء المربوطة في نهايتها من زيادات العاميَّة العربية في السودانية.

تبيق (شمال) جمع النَوبَتين في عمل الساقية. وهي من طبِّيق، أي مَطبوق. أ.هـ. وهذه الكلمة من الكلمات العربية التي اقترضتها النوبيّة. والنوبيُّون ينطقونها بالتاء tabīg؛ ذلك أن حرف الطاء ليس من لسانهم.

تبي (دن) لمس وجَسّ. أ.هـ. وفي العامية العربية نَجد (تَبَن) في نفس المعنى. ولا ندري إن كانت هذه من تلك.

تتق (س ن) فترة نصف النهار في الساقية، أو فترة العمل عامَّةً. وهو أيضاً خط أو عمود يُشير إلى منتصف النهار، وهي من النوبيّة تَتِّي أي الدور. أ.هـ. ولكمة tatti في النوبية لها معنيان: الأوَّل ضربٌ من الثمار الصغيرة المدوَّرة مثل التبش يؤكل، والثاني (ساعة المزارع في الساقية). عود يُغرَسُ في الأرض مُستقيماً، يعرف المزارعون الوقت بدرجة ميلان ظلّه.

تَتِّي (ن) نَوبَة العمل أو الدور في الساقية. أ.هـ. نعم، هذا ما عنيناه بساعة الساقية، والمزارع يعرف دوره في الساقية حيث له زمنٌ يسقي فيه زرعه. فإذا أراد أن يعرف انتهاء دوره، نَظَرَ إلى tatti فهو حاكم الزمن. وtatti الثمر، مدرّ للبول، نافعٌ مع الكُلى، وحبّه يُعرَف بالتسالي. وهي من سلَّى يُسَلِّي إذا آنس المرء غيره. ومن ضروب tatti ما يُسَمَّى tatti tattūr، وهو الحَنظل؛ وهو مرّ شديد المرارة ينبت حيث الماء.

تُجُم (س) أي لا يستطيع الكلام. أ.هـ. والكلمة في النوبية في معنى لا يستطيع الكلام ولا يفهم ولا يَعي شيئاً. ونطقها tujum. ونُرَجِّح أن الأصل أنها نوبيّة.

تدان (س ف) النصيب في الساقية من المحصول. قال الرباطابي: في القمح ما جاب لو تدان. وقال آخر: الصمودتو تلاتة بالتدّان رَونُو. وهي نوبية الأصل. أ.هـ. وقول الدكتور العالم الراحل أن الكلمة سودانية فصيحة (س ف)، في أوّل إيراده، معناها: وهي نوبية الأصل في نهاية شرحه متعارضان. وهذا يُرَجِّح ما قلنا من قبل أنه . رحمه الله . لم يكن قد أشرَف على هذا القاموس في آخر طبعةٍ له. والكلمة نوبية من ألفاظ الساقية في معنى النصيب من محصولها.

تَدَّن (س) قال الفادني: كلّ ما يهف لي الـ عنقو ما هُو متادن: أي قصير. وقال المرغمابي: بت مرادتي الـ جيدا مُو متادن. أ.هـ. والفادنية والمرغماب من أهل البطانة الشرقية، فيهم شعراء جهيرون. واللفظ النوبي كثيرٌ جدّاً في شعر هؤلاء. (راجع ميرغني ديشاب . النوبية في شعر بوادي السودان . مخطوط). وmuttād في النوبية . وهو من صميم اللفظ النوبي . مقطوع قصير. وطول عنق المرأة محبوبٌ عند عرب بوادي السودان وغيره. قال المغني العربي السوداني: العزاز الـ جيدو قزاز.

تدق نصيب الفرد في الساقية، أو نَوبَته. وهو أيضاً ركيزة الحائط. أ.هـ. والمعنى الأول (نصيب الفرد...إلخ) لعله راجعٌ إلى كلمة تدان، التي سَبَقت الإشارة إليها. وقد

تَداخلت مع هذه الكلمة الأخرى. أما ما عَنَاه د.عون الشريف بقوله (ركيزة الحائط) فهو - فيما نَرى - كلمة tuddi. وهي بِناء قصير في البيوت النوبيَّة يُستخدم كستَار، إضافةً إلى أنه ركيزة بارزة في الحائط في بعض الأحيان.

تَرَس (س) الأرض الزراعية المطرية التي يُحيطُ بها تَرَس. وهو عبارة عن حاجز مُرتَفِع من التراب؛ يَحفظ ماء المطر في الأرض. وهي، في الأصل، من تُرس (ف)؛ صفحةٌ من الفولاذ يُحتَمى بها من العدو، أي الدَرقة. أ.هـ. ويقولون في النوبية tirsa dum، في معنى إعمَل له حاجزاً مع الضغط، حيث لا يتقدَّم ولا يُفلِت. ولعلّ كلمة teres مأخوذة عن هذا اللفظ النوبي.

تركين (شمال) نوع من الطعام المُمَلَّح فيه سَمك. أ.هـ. وكتابة الكلمة بالنون في نهايتها يُفقدها نطقها تماماً. ونهاية الكلمة ليست نوناً بل صوت مخرجه بين الجيم والنون، ينتج في مثل هذه المفردة العربية (أَنْجَب)، حيث لا يستطيع المرء نُطق النون والجيم كلاً على حدة. وهو صوت لا يوجد في اللغة العربية، ولكنه يَنتج فيها متى تجاورت النون والجيم في الكلمة tarkin̄ لفظ نوبي لضرب من الإدام من السمك المُمَلَّح حاد الطعم، وصانعوه محترفون؛ إذ لا يقدر عليه كلّ من توسَّم الخير في نفسه. ويقول له آخرون: مُلوحه، وهو تَعريب. وإذا نطقوه جاءوا بالنون في نهايته، وهكذا يكتبونه. وهو إدام محبوب عند النوبيين، خاصةً في الشتاء. وقد أَخَذه الآخرون عنهم، وهو يؤكل بما يُسَمَّى kābid في اللغة النوبية. ويا حبذا إذا كان من خليط القمح والذرة.

ترهاقا (س) ملك نوبي حَكَم مصر والنوبة. وَرَد اسمه في التوراة، ويُنطق أحياناً تهارقا. أ.هـ. وفي النوبيين من يَتسمَّى بهذا الاسم.

تُس (س دن) عويل وباطل لا نَخوة له ولا رجولة. وتستوس (عرح) تافه ديوث. أ.هـ. ولعلّ الكلمة، وهي من العربية الحديثة (عرح)، مأخوذة عن الكلمة tus في لهجة دنقلا هذه.

تشق (شمال) بواقي القصب المزروع. توشيق: وهي نوبية دنقلاوية. أ.هـ. ولعل الكلمة هي tushshi لضربٍ من النبات في لهجة nobīn. وهو نباتٌ خلويّ تعلفه البهائم.

تربال (س ن) المزارع. وأصلها في النوبية تربار، وتعني ماسك المنجل. وذكر عبد الله الطيب (حقيبة الذكريات - ص٢٤) أن أصلها تربان. وقُلبت النون لاماً. أي الفلاح لكدحه في حفر الأرض والتصاقه بالتراب فأصلها عربي. أ.هـ. ولا نرى مُسوّغاً لرد الكلمة إلى أصلٍ غير النوبيَّة. والكلمة في النوبية torba بإمالة التاء إمالةً قصيرةً بالضم وفَتح الباء. وهي بمعنى المزارع. وماسك المنجل له تعبيرٌ نوبيٌّ آخر.

ترتق (ن) رصاصة السقف. أ.هـ. ولعل الكلمة من لفظ أهل دنقلا. ولم نقف على نطقها.

ترد لها معانٍ مختلفة، منها القتلة والحرب. قال الحردلّو: يا ربّي تَجيب الجرده، وتَدْي هَا الديم ترده. ترد (شمال) مكان تُحرَقُ فيه الأزيار والقلل. أ.هـ. قال د.عون الشريف في كلمة ترادي: تراكم وتتابع. قال الفادني: أهلي بِينزلوا الوادي السَّيولو اترادن. وقال (غرب): يبقى اترادي فوقنا الدين. أ.هـ. والحردلو لم يَقُل ما قيل أنه قاله هنا، فشعره كلّه منشور. وأصل الكلمة torda في النوبية البناء يُبنَى بتراكم الطين كيفما اتَّفق. وقد يكون ساتراً قصيراً من الطين أو الحجر. وكان الصبيان والشباب في منطقة بطن الحجر يُقيمون هذا الساتر لضرب الطيور المهاجرة بشوكٍ مخصوص. وصاحب هذا الكتاب ممن قام بذلك كثيراً في صباه. ولعلَّ tord هو البناء يتَّقي به حارقو الأزيار والقلل من الشمس.

تفته (س ع) صبغ أحمر تُعَالَج به البروش وتُصبَغ. يقولون: تفتة العيون لصبغ أحمر تُعالج به العيون. أ.هـ. وكلمة tifta من الكلمات المُستخدمة في لهجة nobīn النوبية لصبغ أحمر، تُصبَغُ به حزم السعف الذي تُصنَعُ منه البروش والأطباق. وبه يُعالجون أمراض العيون، خاصةً عند الأطفال، وهو من طبهم الشعبي.

تقنت (س ن) وفي منطقة حلفا تُقمت وتقمد. وهي نوبية الأصل. وهو الحد الفاصل الذي يفصل بين قطع الأرض التي ترويها الساقية. وهي أيضاً الترس. وهي - في الأصل - مجموعة الحيضان المَصفوفة التي يروها جدولٌ واحد. أ.هـ. ولا تقتصر هذه الكلمة على أهل حلفا - وهم في هذه الحالة أهل وادي حلفا - وحدهم؛ بل كل الناطقين بلهجة nobīn، ومنهم أهل وادي حلفا. وهي في هذه اللهجة togmad، وهو الحد الفاصل بين الحوض والحوض الذي يليه، سواء كان الحوض مما يُروَى بالساقية أو الشادوف أو الري الصناعي. وقد يُقال للحوض الواحد تُرفَعُ جوانبه الأربعة بحيث تمسك الماء.

تقه وتقاه (س د ن) قطعة الأرض تُترَكُ خاليةً في الحواشة أو الساقية لحفظ المحصول. تقاه: الأماكن المُسَطَّحة التي تُخَزَّن مياه الأمطار في الخلاء. قال الشكري: تقاي الدقاق جاهن جريهو شتات. أ.هـ. وقد قلنا من قبل بكثرة اللفظ النوبي في شعر بوادي السودان عموماً. وقول الشاعر الشكري هنا في معنى المكان الخالي الذي يُترَك لمعالجة المحصول - وهو الذرة في الغالب - في الأماكن المزروعة زراعة مطرية. قال الشاعر الشكري أحمد عوض الكريم أبو سن يُخاطب جمله: تَقَّاي المَلَّخ شلتو في مُشوارك، جُوط واتجوجي لا هسَّع بعيد مُتْرَارك. فجمله قد تخطَّى (تقا) الملَّخ هنا. ولو كان مكاناً يُخزِّن مياه الأمطار لما استطاع الجمل تخطّيه أصلاً. والكلمة في

النوبية taga، ولعله من لفظ أهل دنقلا، إذ أنها عند غيرهم dār وtaga.

تم (شمال) آلة موسيقيَّة عند الدناقلة. أ.هـ. وإيقاع التُم تُم في السودان مشهور، ولعله مأخوذٌ عن أهل دنقلا النوبيين.

تُمام (س) قبيلة نوبية بكردفان وسط البديرية. أ.هـ. والعلاقة بين نوبة الشمال ونوبة كردفان (جبال النوبة ـ الحرازة) ونوبة دارفور (الميدوب ـ البرقد ـ الداجو) من المختلف حوله. ومن الباحثين من يؤكدها. ونحن نميل إلى رأيهم.

تَك (س) لفظة لزجر الغنم وطردها. أ.هـ. وهي في النوبية كذلك: tak.

تَكَّان (س) ما يُوضع من البذور على أطراف الحيضان، ولعلها من تقِّي (مص) وضع البذور بالأرض، وهي التقاوي (معجم تيمور الكبير ـ ص٣٣٢). الجمع تكاكين. وقال ود سوركتي: وسِّع في الزرع وغزِّر تكاكينك. أ.هـ. وtakke في النوبيَّة تعني الشَتل، وخاصةً في شمال النوبة النيليَّة.

تكَيق (شمال ن) أعلى الباب. وهي أيضاً سندة أو عود أو ركيزة تسند الأشياء المائلة. وقال بعضهم (شمال) أنها تُسَمَّى تُدِّق. أ.هـ. ولعل هذه اللفظة من لهجة أهل دنقلا. والحائط الفاصل القصير في البيت النوبي هو tuddi. ولعل هذا ما ذهب د.عون الشريف؛ إذ أورَد كلمة تُدِّق. ومن الواضح أن القاف في نهاية الكلمة من زيادات اللسان العربي، فالكلمة تنتهي بالدال المُشدَّدة المكسورة.

تِلِّيس (س) كلمة مصرية فرعونية انتَقلت إلى النوبية، ومنها إلى العامية، ومعناها زكيبة. وتِليسه في المغرب القُفَّة. أ.هـ. وهي في النوبية tillīs بمعنى السمين المترهل بطئ الفهم.

تلكي (س شمال) القورمة أو خشبة الجزَّار. أ.هـ. قال داود: من أقوالهم: سماحة القطع فوق التلكي. وهي من تولق بالمعنى نفسه في النوبية. أ.هـ. ولعل داود قد نَظَرَ في قاموس د.عون الشريف وهو يقول هذا. وما ذهب إليه صحيح. وهذه الخشبة في النوبية tōlog. وtelekki في نفس المعنى من لفظ أهل دنقلا. وهي خشبة غليظة يُسوَّى سطحها بحيث يقطع عليها اللحم. وهي ليست خاصة بالجزارين فقط؛ بل هي من مستلزمات البيت النوبي عموماً.

تمكه (س ن) بطيخة، وهي نوبية. أ.هـ. وقد قلنا من قبل أنه ما من كلمة نوبية تنتهي بتاء مربوطة ما قبلها مفتوح. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

تموده (ن س) بت تموده: ضربٌ لذيذٌ من التمر. وفي أعلى صعيد مصر يقولون بت موضة

كما ذَكَر تيمور في معجمه الكبير. أ.هـ. وقد تَقدَّمت الإشارة إلى هذه الكلمة في هذا الفصل.

تنبل (س) تنبل (عرح) القصير القامة، البليد، الكسلان. تركية عن الفارسيَّة. أ.هـ. وهذه الكلمة من الدخيل في النوبية، نطقها tenbel، تُقال للبليد. ولعل الكلمة في أصلها بالميم tembel. أو هي بالنون كما هنا. وفي اللغة النوبيَّة تأتي ميم في حالة تجاوز النون والباء، وذلك في الكلمات الدخيلة عليها مثل هذه الكلمة، تماماً كما يحدث في اللغة العربية في مثل هذه المفردات: عنبر وطنبر ومثيلاتهما.

تنتن (س عرح) زخرف في الأطراف. تنتن القماش (س) جعل في أطرافه التنتنة وهي أشكال زخرفيَّة. وهي مُحَرَّفة عن الفرنسيَّة dantelle. أ.هـ. وكلمة tenten في النوبية في نفس المعنى الذي ساقه د.عون الشريف هنا. والزخرفة tentēn. ولا نرى مُسَوِّغاً للذهاب إلى اللغة الفرنسيَّة للوصول إلى أصل الكلمة.

تنره (س) مكان في منطقة المحس بالشمال. أ.هـ. ونطق اسم هذا المكان بعيد حسب ما جاء هنا. وهو قريةٌ من قرى المحس، وهي tinarē، بكَسر التاء وفتح النون وإمالة الراء إمالةً قصيرةً بالمسر، أو طويلة، سيَّان.

تنير (س) وسط النهر حيث يَشتَدُّ التيَّار. أ.هـ. ونطق الكلمة في النوبيّة tinnīr في نفس معناها هنا.

تنقاري (س ن) اسم عَلم. وهي من تن ـ قار النوبية، أي الشاطئ الغربي. وتعني الرجل المنسوب إلى الشاطئ الغربي. أ.هـ. وكلمة تنقار tingār في أصلها tinon gār الشاطئ الغربي اختُصِرَت إلى tingār. ولعلها من ألفاظ أهل دنقلا. ومن ذلك (قش التناقير). قال د.عون الشريف فيه: (شمال) مشهورٌ بخُضرَته وغزارته، وتوصف به المحبوبة. أ.هـ. وقد وَرَد قش التناقير هذا في وصف المحبوبة في بعض شِعر شعراء بطن الحجر. وهو من الشعر المنسوب لغيرهم، خاصةً شعراء الشايقية، وذلك في أغنية الريله. (راجع ميرغني ديشاب ـ الغناء عند النوبة النيليين).

تنقل (ن) من ألفاظ الساقية (دقَّاق). وهو خوض ماء. أ.هـ. وكلمة tingil في لهجة nobīn خشب مُستدير، يَصنعه الصانع، له مقبض منه في نهايته يدقّ به الديس الذي يُفتَل من أليافه الألس، الذي يُستخدم في ربط القواديس ـ حاملات الماء ـ في الساقية. ويُقال كذلك للرجل الاهبل، يُشبِّهونه بتلك الخشبة.

توتي (س) جزيرة معروفة شمال الخرطوم (كذا) ساكنها توَّاتي. وهم تَوَّاتة. أ.هـ. قال

كُتُر: (كانت علاقة جزيرة توتي بمملكة عَلَوة المسيحيَّة مُمتَدَّة حتَّى بداية الغزو التركي؛ حيث وجد الأتراك عند فتح الخرطوم بقايا وآثار كنسية ظاهرة على سطح الأرض في توتي. وحسب اللهجة الدنقلاوية، فإن اسم توتي يمكن أن يكون معناه (البطن)، إذا كان في الأصل تو - تي tū tē، حيث tū البطن، وtē اسم إشارة بمعنى أنَّه أو أنّها. أي أن الاسم كله يمكن أن يُتَرجم إلى إنها البطن؛ والمقصود به وصف الجزيرة بأنها تُشبِه البطن، أو الإشارة لموقع لجزيرة داخل النيل) . أ.هـ. (ص٢٣).

تود (ن) الإبن. أ.هـ. وتحقيق الدال في نهاية الكلمة في كلام أهل دنقلا والمحس. أما من هم في الشمال منهم، مثل أهل بطن الحجر والفاديجَّا، فلا يُحقِّقون الدال؛ يقولون tō في نفس المعنى.

تورب (س) ألقى بالتيراب في حفر الزرع. وهي من النوبية تير أي الزرع. أ.هـ. وهذا اللفظ اشتقاق من tēr في لهجة أهل دنقلا، ومنه لفظ تيراب الذي ستأتي الإشارة غليه. ولعلَّ tēr في لفظ أهل دنقلا هو wer عند الناطقين بلهجة nobīn في نفس معنى بذر الحَب والزرع.

توريق (س) العمود الذي يُشَدَّ عليه القماش في النسج. أ.هـ. وهي tōrē وليس tōrēg. ويُرَجَّح أنها مأخوذة عن اللفظ النوبي tōrē في الآلة الزراعية التي تُحَضَّرُ بها الأرض وتُسَوَّى.

توشيق (شرق) وينطُقها أهل الشمال تشق. قال المحلّق: يا التشبهي التوشيق الدابو قام. وهي من النوبية بمعنى شجيرة. أ.هـ. والكلمة في صورتها هذه مُحرَّفة عن أصلها النوبي. فهي في النوبية tushshi. وقد جَعل اللسان العربي الشين المكسورة في نهايتها مُمَالةٌ بالكسر، وزاد قافاً. ولعلّ إشارة د.عون الشريف إلى أنها من شرق السودان هنا تتضمَّن أنها من لفظ البجا أيضاً. وقد قلنا أن المفردات المشتركة بين النوبيين والبجا كثيرة. (راجع ميرغني ديشاب - البجاوية في عاميَّة السودان العربية - مخطوط). والكلمة ليست بمعنى شجيرة في النوبية؛ إنما هي لضربٌ من النبات الخلوي تعلفه البهائم، وخاصةً الجمال.

توشكي (س) مكان بشمال السودان. أ.هـ. وهي اسمُ قريةٍ بالقرب من جزيرة ساي، غرب مدينة عَبري (abir)، كما هي اسم قريةٍ من قرى النوبة المصريَّة.

تيبار (س ن) الزير أو جرة الماء الكبيرة. وهي مكوَّنة من من مقطعين: تيب - آر؛ أي الذي لا ينقَطِعُ ماؤه. أ.هـ. وثمّ فروق مفرداتيَّة عند الناطقين باللغة النوبية عموماً، ولعل

هذه الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

تيراب (س ن) الحَب المُعَد للبذر. والكلمة بهذه الصيغة ليست عربيَّة. ذكَرَ أمبروستور (ص١٩٧) أنها دنقلاوية، وتُكتَب تيرار، بمعنى يَبذرُ الحَب، يفلح أو زراعة. وذكر التونسي (ص ٧٤): ومعنى التَّراب بلغة الفور: الحبوب التي تُزرَعُ في النراب، والتي تُعَبِّر عنها مصر بالتقاوي، وأهل المغرب بالزريعة. أ.هـ.

تيق (س) تايق: الذي يَتَمايل وهو الحصان، أو هي من النوبية تِيق إذا جَلس. أ.هـ. ولفظ tīg في النوبية في لهجة nobīn معناها أجلس. أما جَلَسَ فهي tīgon. وقد تُنطَق دون تحقيق النون tīgo.

جاقُوس (س ن) العارضة التي تربط عرض المركب مع طوله. أ.هـ. وهي بمدّ القاف بالضم jāgūs.

جبت (ن) مصطبة فوق مَترة الساقية. أ.هـ. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

جابودي (س) غناء شعري، وضربٌ من الرقص مشهور. والشعر فيه مُكَوَّنٌ من ثلاث شطرات. وأصل الكلمة من جَبَدَ؛ لأن هيئة الرقصة تُمَثِّل شخصين يتجاذبات ثوباً مُهَفهفاً، وهو أنواع. أ.هـ. وجابودي اسم نوبي لضرب من الغناء والرقص، نطقه jābūdi، وهو معروف في مناطق بطن الحجر والسكوت. وهو رقص وغناء يندثر الآن. (راجع ميرغني ديشاب ـ الغناء عند النوبة النيليين ـ مخطوط). وفي دنقلا يُسمَّى jābūtta. ونرى أنه لا علاقة له بالفظ (جَبَدَ)، الذي هو جذَبَ.

جَبَد الزرع (س) لغةٌ في جَبَّق. أ.هـ. ولعل هذا من كلام غير النوبيين.

جبديق (س ن) تُطلَق لقباً للرجل. وهي في الاصل بمعنى الإزار أو الشمارة. أ.هـ. ومن الواضح أن القاف من زيادات اللسان العربي.

جوابرة (س) مجموعة من الدناقلة، أصلهم يرجع إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، ينتسبون إلى المجموعة الجعلية الكبرى. يُقال أم أصلهم قبيلة زناتة البربريَّة، ومركزهم جزيرة بدين، وامتدَّ نفوذهم حتى أرقو ومقاصر. أ.هـ. وعرب الجوابرة بعض من المكوّن البشري للمناطق شمال دنقلا أيضاً.

جبركد (شمال) جماعة من أهل دنقلا ينتمون إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري، وهم جوابرة. أ.هـ.

جبركل (س ن شمال) الرجلة حين تقوم بروس، أي دون زراعة. وهي نوبية مُكوَّنة من

مقطعين: جبر بمعنى عبد، وكَلْ بمعنى طعام. فهي بمعنى طعام العبد. وهو أيضاً نوع من الطيور يكثر أيام الحصاد؛ يطير في زرافات، طويل الساقين، لذيذ اللحم. أ.هـ. والكلمة من لهجة أهل دنقلا andāndi.

جبَّق (س دن) الجابيق هو قطع بضع قصبات من حفرة الزرع وترك البقية كما هي. قال الرباطابي: داير أَعَزِّل منُّو بس نُص قَبضة جابيق. وهي في النوبية جابي. أ.هـ. والكلمة من لهجة أهل دنقلا.

جخَّ (س ع) تَكَبَّر وافتَخر بأكثر مما عنده. أ.هـ. والكلمة مستخدمة في اللغة النوبية بمعنى تفاخر وكذب.

جرت جرتر (س ن) ماسورة من الدوم، يَصل منها الماء إلى الدُّرُو في الساقية. أ.هـ. ولم نقف على نطق الكلمة.

جرتودة (ن) ساقية على خور أو قناة. أ.هـ. وهي اسم منطقة جنوب جزيرة لبب. ويبدو أن اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

جرتق (س ن) عادة من عادات الزواج ينتهي بها العرس، أو هي زينة للعريس أو ولد الطهور. أ.هـ. وعند النوبيين لا ينتهي بها العرس؛ وقد يبتدئ بها. وهي في لهجة nobīn النوبية تُنطَق jērti. والقاف من زيادات اللسان العربي.

جرجار (س حلفا) ثوب أسود طويل تلبسه النساء ينجرُّ على الأرض لطوله. أ.هـ. وهو ثوب سابغ تلبسه المرأة النوبية، لونه أسود، يشيع استخدامه الآن في النوبة المصرية ويقل عند النوبة السودانية.

جردقه (س ن) نوع من الأملاح الترابية. وهي كربونات الصوديوم. أ.هـ. وهذه اللفظة من الألفاظ التي حَدَثَ فيها تحريف واضح؛ إذ هي في لهجة nobīn النوبية jaddi. وثم قرية في ديار المحس بهذا الاسم.

جِرِّق (س ن) الثور الذي يجرّ الساقية أو المحراث. ولعل اللفظة مأخوذة من الجرّ؛ فهم يقولون: تور الجر لتعني نفس الفكرة. أ.هـ. وأصل الكلمة jirri. وتعبير تور الجر هو المأخوذ منها لا العكس. وهي كلمة كثيرة الدوران في شعر أهل أرض البطانة الشرقية للرجل القوي يُشبِّهونه بهذا الثور. وقد يعنون به الجمل القوي. قال الشاعر الشكري: يا كول المجازيات للحبيب فرّك، وقبال تبقى نايب للوعر جرّك. قوله فَرَّك يعني فرَّقتَ، حذف التاء وقلب القاف كافاً. وكذلك الأمر في جَرَّك، التي هي: جرَّقْتَ، أي صرت jirri. وكما هو واضح، فإن القاف زائدة في الكلمة. ولم

نقف في هذا الشعر على كلمة (الوغر). ولم نجدها عند د.عون الشريف. ولعلها من الكلمة النوبية wagār؛ وهو ما يوضع تحت السرج من مخدَّة خوف جَرح الدابة. يقول لجمله: لقد صرت مُتَمَرِّساً كثور الساقية، ولم تبلغ مبلغ الجمل الكامل.

جرمدي (س ن) حبل يُربَط حول عنق الثور وهو يجر المحراث. من النوبية قَرمِّدي؛ وهي مستعملة بكثرة في الجزيرة وغيرها. أ.هـ. وهي من ألفاظ الساقية كما هو واضح.

جرنتريق (س ن) جزء من الساقية. أ.هـ. ولعلّه اللفظ المُتعلِّق بالساقية tarantarē. وهو من أجزاء الساقية.

جروقة (س ن) الحوض الذي تصبّ فيه قواديس الساقية. أ.هـ. ولم نَقف على نطق الكلمة، ولعله من ألفاظ أهل دنقلا.

جُضُم (س) الخد. جَضَّمَه: قَرَصه في خَدِّه. ضجم (ف) الفم أو العنق اعوجَّ فصاحبه أضجَم. يُقال: في فمه ضجمٌ، أي عَوَج. وقد تكون من النوبية جهم أو جكم بمعنى الخد، حَدَثَ فيها إبدال الحروف. أ.هـ. والكلمة في لهجة nobīn النوبية jakim.

جعافرة (س) ينتسبون إلى جعفر الصادق، ويسكنون دنقلا وغيرها. أ.هـ. وقد سكن بعضهم في ضواحي وادي حلفا وهاجروا مع النوبيين المُهَجَّرين إلى حلفا الجديدة.

جقد (س) أحد عارضي العنقريب من الخشب. أ.هـ. وهو الخشب المُستقيم القصير بعرض العنقريب. ونطقه jagad في لهجة nobīn. ويعني أيضاً الضعيف في نفس اللهجة. قال د.عون الشريف بعد هذه الكلمة مباشرةً: جقد، جقود (ن) الهزيل، وأيضاً طعام واسم رجل. أ.هـ. وقال: جقَّد (س) عزل وضعف. أ.هـ. وإذا اعتمدنا الاشتقاق العربي في كلمة (جَقَّد)، كفعلٍ ماضٍ، فإن المعنى يكون أَضْعَفَ وأَهزَل.

جِقِر (ن دن) فأر كبير. أ.هـ. وإذا رجعنا إلى الناطقين بالنوبية عموماً، فإن لفظ jigir نجده عند بعضهم، ولا نجده عندهم كلّهم.

جاقر (س) مُجَاقرة. جاقر النساء (غرب) تَفَحَّل عليهنَّ. قال الكباشي: ولينا عديدي (أيام عديدة) من جَقَّرو ومسك عربونو. أي المشاغلة. أ.هـ. وليس في النوبية اشتقاق يُماثل الاشتقاق في اللغة العربية. ولفظ jakār في لهجة nobīn النوبية في معنى الصخب والمغالطة.

جكدول (س) آبار بمنطقة دنقلا. أ.هـ. ولعل اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

جاكر (س) عاكسَ وعمد إلى ما يُخالف. يُقال (س) فلان جاكر فلاناً. ويُقال فيه أيضاً

كاجر. جكر (غرب) زاحم ونافس. أ.هـ. وقد قدمنا الإشارة إلى لفظ jakār. قال داود: هي نوبية لم يُشر الدكتور عون الشريف إلى نوبيّتها. أ.هـ.

جَكَّن (س) الأرض بالسكين: طَعَنها. تجكّن (س) جلس في تراخٍ وانحلال. قالت الشايقيّة عن فارسٍ جَبُنَ: وفي قلب التراب شوفنو مِجَكّن. وهي من جكي (ن) بمعنى ضَغَطَ وداس ووطأ. أ.هـ. وكلمة jakkon في لهجة nobīn ضغط. و jakke الضغط. ولعل (تجكّن) التي أوردها د.عون الشريف هنا تعني: جلس وتوقَّط وتَحَكَّر وما في معناها.

جالوص (س مص) طينٌ للبناء. ويسمّون البناء حينذاك ردوم. وذكر أحمد عيسى في المحكم: الجِلْس (ف) الغليظ من الأرض، ومنه جبل جِلْسا، ثُمَّ حُرِّفَت إلى جلوص. أ.هـ. وهي جالوص؛ وَرَدت كذلك في النوبيَّة. أ.هـ. وهي فيها بالسين jālūs. كذلك أن الصاد ليست من اللسان النوبي الحديث.

جلق (ن س) ضربٌ من الذئاب. ووردت كذلك في النوبية. أ.هـ. وهي من اللفظ النوبي، وهو الذئب، نطقه jelig و jelg.

جامور (ن س) حبلٌ من ليفٍ يُستَعمَلُ في ربط المركب. أ.هـ. ومن الواضح أن نطقه jāmūr. ولعلّه من لفظ أهل دنقلا.

جاقوس (س ن) العارضة التي تَربط عَرْض المركب بطوله. أ.هـ. والكلمة، بضمِّ القاف ومدّها، في شمال النوبة النيلية.

جنس (س) مكان قرب كوشة في منطقة حلفا القديمة بالشمال. أ.هـ. واسم هذه المنطقة بالقاف النوبية وليس بالجيم ginis. ومن الثابت أن كثيراً من أسماء الأماكن النوبية تَحَرَّفت بعد أن صارت مفردة من كتابات الدواوين الحكومية في السودان.

أجواد (س ن) المُرسَل لقضاء حاجة كخطبةٍ أو غيرها. أجاويد (س ن) الجماعة الذين يتوسّطون بين المتخاصمين لحل الخلاف بالحسنى. وأجواد مفردها ليس من الجُود، وإنما هي نوبية الأصل. (أنظر أمبروستر ـ فقرة ٢٣٤٨). أ.هـ. وهي في النوبية يختلف نطقه عمّا هو هنا، إذ هي elejjuwād. في معنى المُرسل لحل أمرٍ يحتاج لوقارٍ وحكمة.

جاوة البلح الجاوة بلح رديء، ولعل أصله جزيرة جاوة. وذَكَر عبد الله عبد الرحمن أن الجاوة ثياب حمر رديئة كالخرق التي تُصنَعُ منها وتُكسَى بها الأخضاب والعمد (جمع عمود) في مواسم الأعياد. وهو أيضاً نوعٌ رديءٌ من التمر، وهي من جاى.

والجُوَة والجؤوة غبره في حمرة، أو كدرة، أو صدأة. أ.هـ. وقد أخذ الراحل عبد الله عبد الرحمن، صاحب كتاب (العربية في السودان)، الكلمة من المصدر الخطأ ليبني عليه كل هذا. والبلح jāw لا يحمل كل ألوان الطيف هذه، بل هو بلح أسود اللون، طري، وله استعمالاته عند النوبيين. وهو يؤكل وإن كان النوبيون يفضلون القنديلة والبركاوي وأنواعاً أخرى عليه. وخطأ الراحل أنَّه أَخَذَ النطق الخطأ للكلمة؛ فهي ليست جاوه، ذلك أنه ليس من كلمة تنتهي بهاء أو تاء مربوطة ما قبلها مفتوح في النوبيَّة، كما رَدَّدنا من قبل، فهو jāw.

حجراب (س) أسرة من العلماء بدنقلا. أ.هـ. وإضافةً إلى وجود المقطع آب هنا، وهو مختلفٌ عليه هل هو من البجاوية فقط أن نجده في لغاتٍ أخرى منها النوبيَّة؛ فإن نطق المفردة بالهاء hajarāb.

حرجل (س ن) نوعٌ من النبات يُغلَى صفقه ويُشرَب كدواء، نوبية الأصل. أ.هـ. وهي في النوبية harjel بالهاء في أولها، لأن الحاء ليست من لسانهم الحديث. والحرجل يدخل في الطب الشعبيّ النوبي. وهو بابٌ عند النوبيين لم يُدرَس بعد.

حلفا وادي حلفا (س) اسم مدينة. أ.هـ. وهي مدينة قديمة كانت لها أسماء مُختلفة حتَّى استقرَّت في اسمها هذا (وادي حلفا). ويرى باحثون أن اسمها مأخوذ عن نبات الحلفا. لكنَّ باحثين آخرين يرون غير ذلك.

الحلفايا (س) حلفاية الملوك؛ قرية شمال الخرطوم بحري، كانت عاصمةَ العبدلاب. ولهم في تخريج اسمها آراء مختلفة. أ.هـ. ولعلَّ الدكتور عون الشريف يُشير هنا إلى الرأي الذي قال به الباحث محمد عوض الله حمزة في اسم الحلفايا في كتابه بنفس هذا الاسم. قال كُتُر: (إذا عدنا إلى كلمة الحلفايا بحثاً عن مصدرها ومعناها وسكّانها، يصبح في رأينا مصدرُ الكلمة هو المصطلح النوبية ايله فا، أو الفا؛ حيث تمَّ بمرور الزمن، وبفعل التعريب تارة والتحريف تارةً أخرى، تبديل الألف من العين إلى الحاء (كذا) ولعله يعني حرفاً غير العين ـ الباحث). أما الياء ـ وهي أساساً نابعة من كسرةٍ خفيفة ـ فقد اختفت تماماً وصارت فتحة، لتصبح الكلمة حلفا بدلاً عن ألفا. أما الياء في حلفايا، فهي صيغة التصغير من ايله فا، وسببها الإشارة. لأن موقع الحلفايا الحالي هو الطرف النهائي الصغير من ايلفا) . أ.هـ. (ص٧).

حمبي (س) وقد يقولون الحنبي: لونٌ من ألوان الغناء والتصفيق والمجموعة التي تُرافق الغناء. ولعلَّها من (حَوِّم بَيْ). نغمة تتردَّد في الحلق وترجَّع. أ.هـ. وهو ضرب من الغناء himbey، وhumbey اسمٌ له. ونجده في المحس والسكوت وبطن الحجر

من النوبة النيليين غالباً. ويُسمَّى اسماً آخر هو kirrē، وقد يقولون kerīr، وهو ما يُسمَّى الجراري في غرب السودان. (راجع ميرغني ديشاب. الغناء عند النوبة النيليين. مخطوط).

الحلاوين (س) قبيلة منسوبة إلى حلو الجهني، واحدهم حلاوي. وهم فرعٌ من رفاعة، يسكنون الجزيرة. أ.هـ. قال كُتُر وهو يتحدَّث عن سكّان مملكة علوة، ويُقسِّم الأقاليم المُكَوِّنة لها: (الإقليم الثالث في مملكة علوة، بعد إقليمي الصعيد والسافل، هو إقليم جزيرة الصعيد الذي سُمِّيت عليه المملكة علوة أو ايلوه. ويبدو أن الموقع الجغرافي لهذه الجزيرة أنه يحدّها من الشرق شاطئ النيل الأزرق الغربي، الواقع بين الحصاحيصا وسنّار. ويضمّ أراضي الجزيرة الحالية اليوم، وكل الأراضي الممتدة منها غرباً؛ والتي تَضيق في اتجاه الغرب إلى أن تنتهي عند بلدتي أبوقوتة والمناقل الحاليتين. وفيما يبدو، فقد كان سكّان هذه الجزيرة هم الحلاوين، إذا صحَّ أن اسم قبيلتهم القديم هو ايله - وِي ēla – wī بمعنى سكّان وأصحاب جزيرة الصعيد. كما يبدو أن اسم قبيلة الحلاوين القديم هذا هو الذي تمَّ تحريفه أخيراً إلى الهوى الذي يظهر في الكتب أو المراجع القديمة دائماً مع رفاعة. خاصةً في الخرائط الجغرافيَّة). أ.هـ. (ص٧).

حنقوق (س ن) حنقو في الأصل النوبي أي الجمار ليف النخل. أ.هـ. وقول العالم الراحل هنا (الأصل النوبي) تَعبيرٌ مُربك؛ لأن المفردات تختلف عند النوبة النيليين هنا وهناك. (راجع ميرغني ديشاب. الفروق الصوتية والمُفرداتية عند النوبة النيليين. مخطوط). والكلمة عند بعض الناطقين بلهجة nobīn تأتي hangu، بالهاء وليس الحاء. وقد تكون كذلك عند أهل دنقلا الذين اعتمد د.عون الشريف على لهجتهم كثيراً. ويُراعَى في نطق هذه الكلمة تجاور النون والقاف كما قلنا من قبل.

حي حي (س) بالإمالة: نداء للماعز. قال في تاج العروس: حاحا بالتيس إذا دعاه أو زجره، وحيء حيء، بكسرها، للحمار للماء: أورده ابن الأعرابي. أ.هـ. وربما هذه الكلمة مأخوذةٌ من تلك، ولكنها عندهم ليست بالإمالة، وإنما بفتح الحرف الأول وسكون الثاني hay – hay. وقد ينطقونها بالحاء نادراً. وهي دعوةٌ للماعز فقط؛ فكل حيوانٍ له دعوته عند النوبيين.

خرتاية (س) خريطة. (ف) وعاءٌ من جلدٍ وغيره، يُشَدُّ على ما فيه. أ.هـ. والكلمة من الفصيح العربي كما ترى. وهي مُستَخدمة عند النوبة النيليين ينطقونها بالهاء harīt. وهو كيسٌ من القماش الذي يُوضع على ضرع الماعز والنعاج بغيَّة لبنها فلا يُرضَع. قال الشاعر النوبي محمد سليمان حسين يَصِفُ احتفال واستقبال مَقْدَم

أبيه من مصر إلى وطنه: urti kēl harīttenni miryanga (حتَّى الماعز تَجَدَّدت خريطاتها).

خرطوم (س) الخرطوم عاصمة السودان. وقد اختلف الناس في هذه التسمية، وإن رجَّح بعضهم أنها من خرطوم الفيل لأن موقعها في ملتقى النيلين، الأبيض والأزرق، يُشبه خرطوم الفيل. والناس عادةً يقولون خرتوم. أ.هـ. قال كُتُر: كانت الخرطوم بمثابة الجرف الزراعي لسُكَّان توتي يقومون بزراعة الذرة فيه في فصل الخريف. لذلك، فقد أُطلق على المنطقة الاسم الوصفي كرتوتي إشارةً للعلاقة بين الجزيرة وجرفها. ويبدو أن الشكل الجديد لكلمة (الخرطوم) قد نَتَجَ عن التحريف الذي أحدَثه الزمن في الكلمة مع الترجمة من لغة إلى أخرى؛ إذ ربما حَدَث في مرحلة ما إن كان شقّ الكلمة الأوّل مكتوباً باللغة الانجليزيّة kar بدون (h). ثمّ أصبح يُنطَق فيما بعد (خَر). وصارت الكلمة خرتوتي، وأخيراً خرطوم. أ.هـ. ومن المعلوم أن أهل توتي من النوبيين المَحس.

خشم القربة (س) مكانٌ به مشروع زراعي بكسلا، وبه خزّان على نهر عطبرة. أ.هـ. وقد قيل للنوبيين أنهم مُهَجَّرون إلى خشم القربة أوّل عهدهم بالتهجير النوبي الشهير في بدايات الستينات من القرن الماضي؛ ذلك أن مدينة حلفا الجديدة لم تَكن قد قامت بعد. وقد صار اسم المكان هذا - وهو مدينة بين حلفا الجديدة والقضارف - مفردةً صميمةً من مفردات المُهَجَّرين.

خوجة (س تر) المعلّم. أ.هـ. وهي لفظة قديمة دَخَلت إلى النوبية في لهجة nobīn خاصةً عند الفاديجًّا. ونطقوها hōje بالهاء وإمالة الميم، وقد تسمَّى به بعضهم (خوجلي)، والتي هي خوجة علي. وكان المُغَنِّي النوبي المشهور خوجلي عبد المجيد يكتب اسمه في أسطواناته الغنائيَّة (خوجا علي عبد المجيد). وهو من كنوز النوبة المصرية.

خيبر (س) شلالٌ في منطقة المحس قرب دَلقو. أ.هـ. ولم نَقف على نطق هذه الكلمة.

الخوسة (ن س) السكين. نوبية. قالت الشاعرة: حليل موسى يا حليل موسى، موسى الـ للرجال خوسة. أ.هـ. والكلمة لا تنتهي بالهاء ولا بالتاء المربوطة كما أشرنا من قبل. وحرف الخاء ليس من اللسان النوبي الحديث. وثمّ فرقة بين ما هو نوبي قديم من المفردات وما هو نوبي حديث.

داود (ف س) اسم عَلم. أ.هـ. وهو اسمٌ يكثر عند النوبة النيليين.

الدبة (س) اسم أكثر من موضعٍ، أشهرها بدنقلا. أ.هـ. وهو من اللفظ النوبي. قال محمد

إبراهيم أبو سليم في كتابه الساقية: الدبة المكان العالي. أ.هـ. وأَلْحَقَ الكلمة بألفاظ الساقية النوبية.

دبروسة (س) مكانٌ قرب حلفا. أ.هـ. وقال بعضهم أنها من أقدم المناطق في ضواحي مدينة وادي حلفا؛ بل أن هذه المدينة كانت تُسمَّى باسمها حتى حملت اسمها الخاص. وهي في النوبية dabarose، بإمالة السين إمالةً قصيرةً بالكسر.

دبس (س) ضربٌ من سمك النيل. أ.هـ. وهو من اللفظ النوبي لضربٍ من السمك جميل الشكل، كثير الشوك إذا كان صغير الحجم، أما إذا كان كبيراً فشوكه كبيرٌ لا يؤذي. ونطقه dabs وdabis في لهجة nobīn.

دبود (س) فرعٌ من الكنوز. أ.هـ. وهو اسم قريةٍ لهم في النوبة المصرية نُطق اسمها debūd.

دبكر (س) شجرٌ يكثر في دارفور، تُستَعملُ منه الصحون والفنادك لصلابته. أ.هـ. والصحن الذي كان يُؤكَل فيه كان مشهوراً فيما مضى عند النوبة النيليين، وبعضهم ينطقونه debkar فيقولون debkarin kōs أي صحن الدبكر. ولعلَّه كان مجلوباً إلى هناك.

درين (ف س) ما بلي من الحشيش فلا تأكله الدواب. أ.هـ. وهي كلمة موجودة في اللغة النوبية في لهجة nobīn في نفس المعنى، ونطقها derīn.

درو (س) حوضٌ تُسقَى منه البهائم. وهو في الساقية الحوض الذي يَتَّصل بالجدول الرئيسي. أ.هـ. وهو نوبي.

داسوق (ن شمال) سمك البياض. ويقول بعضهم (شمال): داشكوق. أ.هـ. وهذا النوع من السمك - وهو سمك البياض - يُعرَفُ في بعض مناطق النوبة النيلية من الناطقين بلهجة nobīn باسم daksho. ويقول بعضهم dashko، لكن الشائع هو الاسم الأوَّل. وداسكوق بعيد عن الكلمة النوبية.

دشيشه (س) فرعٌ من عرب جهينة، انتشروا في أنحاء كثيرة في السودان، وعُرفَت بهم حلفا دغيم. أ.هـ. ودغيم قرية مشهورة من قرى وادي حلفا قبل غَرقها في التَّهجير النوبي الشهير. وهي - وإن كان فيها عناصر مختلفة عرقيّاً من بينهم عرب - إلا أنها كانت من معاقل النوبيين الخلصاء. وهؤلاء كانوا أكثر سكّانها حسب وثيقة العمدة شريف داود، التي نشرها حسن دفع الله في كتابه (The Nubian Exodus) (ص٤٧ – ٤٨). ومن تلك العناصر dogma وهم جنس نوبي صميم. ونحن

نرى أن اسم degẽm، بالقاف النوبية المُخَفَّفة وليس الغين، قد جاء من اسم هذا العنصر البشري. وقبيلة دغيم لم تسكن في شمال السودان أبداً؛ فالعناصر العربية التي سكنت فيه معروفة.

دَفَّة (س ف) الجزء في مؤخرة السفينة لإمالتها من جهة إلى أخرى. أ.هـ. وهذه الكلمة مستخدمة في اللغة النوبيَّة. ولعلَّها في نفس النطق deffa عند عامة النوبة النيليين. وهو من أجزاء المركب مُلحَقٌ بمؤخَرته، يَتَحَكَّم في توجيه المركب إلى حيث شاء. وماسك الدفَّة من المفترض أن يكون عارفاً بطبيعة النيل بمثابة قبطان السفينة. وأكثر النوبيين معرفةً بنهر النيل وسوق المراكب والعَبَّارات الكبيرة الكنوز وأهل بطن الحجر والسكوت والمحس ودنقلا، لكن الكنوز أفضلهم جميعاً.

دِفي (س ن) بقايا الآثار التاريخيَّة. أ.هـ. وهي أسماء أماكن عديدة في شمال السودان، ومنه كلمة دفوفة؛ قال د.عون الشريف فيها: دفوفة (كرمة شمال ن) ضربٌ من الأبنية الأثرية في حضارة كرمة القديمة، وهي من لفظة دِفِّي المَحسيَّة، بمعنى قرية مُسَوَّرة أو حصن. أ.هـ. والكلمة diffi ليست خاصة بالمحس وحدهم؛ فهي شائعة عند النوبيين جميعاً.

دقتي (ن) مصطبة الساقية التي تمتدُّ إلى الأرض القوية فوق النهر. وهي ما يكون خارج لطرف المرصوف من البئر. أ.هـ.

دَقَر (س) الثعبان المُرَبعَن الذي لا يخرج من جحره. وقد يكون أصل الكلمة من دقر، ومعناها السحر بالدنقلاويَّة. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn لحيوان خُرافي يعيش في نهر النيل. وتكثر هذه الكلمة في شعر أرض البطانة الشرقية، يقولون للثعبان المُرَبعَن، ونطقه عند بعضهم dogor ومعناه الساحر. ويعني بعضهم به القبيح.

دُقُل (شايقية) خشبة مُستطيلة منحوتة من الداخل، يُوضع في تجويفها حشبٌ مستطيلٌ يُعرَف بالكلاَّب، وبه ثقب خارجي يدخل من خلاله الكشر. أ.هـ. وهو من اللفظ النوبي الذي اقترضته الشايقيَّة. وهو من أجزاء الباب الخشبي النوبي. وفي لهجة nobīn يأتي نطقه dukul بضمّ الدال والكاف.

دقنتي (س ن) الصليب في الساقية الذي يستند عليه كل ثقل الدولاب. أ.هـ. وهو أيضاً ضربٌ من الثمار كما هو ورق نبات يُطبَخ ويؤكل.

دقندي (س ن) دنقد الأرض أَجَّرها لمن يزرعها. والعملية الدقندي. وهي أيضاً دقندي (غرب) ما يدفعه المزارع أو المنتفع من جنينة الصمغ من أجرة للشيخ أو السلطان.

أ.هـ. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

دكَة (س) منزل العرب الرُحَّل، وهو المرتفع من الوادي. أ.هـ. وفي شعر أرض البطانة الشرقيَّة كثيرٌ من الشواهد تدلُّ على أن هذه الكلمة مأخوذة من الكلمة النوبية dukki في معنى المرتفع من الأرض. (راجع ميرغني ديشاب ـ النوبية في شعر بوادي السودان ـ مخطوط).

دكَّاي الدكَّاي (س) نوعٌ من الخمور. أ.هـ. وهو من اللفظ النوبي لضرب من الخمور الشعبيَّة يُصنَع من البلح. وبلح الجاو، الذي يُقال أنه بلحٌ رديء، نافعٌ فيه.

دكري (س) وصف للسيف أو هو السيف. وقد تكون من دكر النوبيَّة بمعنى دمل أو جرح. أ.هـ. والدمل في لهجة nobīn النوبية هو dukkir بضمّ الدال وتشديد الكاف مع كسرها.

الدكان (س) نول الحائك، وهي هكذا بالنوبية الدنقلاوية، أو هي الحفرة حيث يكون النسج. أ.هـ. واللفظة من لهجة أهل دنقلا، خاصَّة بنوع من النسيج الشعبي.

دكين (س) اسم رجل. جزيرة ود دكين (س) تحت كبري النيل الأبيض. أ.هـ. وهم قبيلٌ من النوبيين، يمتدون في مناطق النوبة النيليين في أقصى شمال السودان، غالبيتهم في منطقة دوشات جنوب مدينة وادي حلفا فيما تقول وثيقة العمدة شريف داود التي نقل عنها حسن دفع الله (راجع: حسن دفع الله ـ هجرة النوبيين ـ ص ٤٧ / ٤٨ ـ بالانجليزيَّة). وفي أرض البطانة الشرقية من يتسمون باسم دكين، يُقال لهم الدكَنَيْ. ومنهم شعراء مشهورون.

دكيقه (شمال) شمس الضحى في الشتاء. أ.هـ. ولعل الكلمة مأخوذة من لهجة nobīn من تعبير mashan dukkē في معنى مطلع الشمس ومشرقها. والله أعلم.

دال (س) جزيرة غرب عكاشة، آخر منطقة السكوت من ناحية الشمال؛ شمال عَبري. كانت مرسى للسفن التجارية القادمة من حلفا وكريمة، وبها شلال. أ.هـ. ودال قرية داخل منطقة بطن الحجر قبل السكوت جنوباً. وهي على بعد ١٣٠ كلم من مدينة وادي حلفا. وهي آخر قريةٍ غَمَرتها مياه السد العالي جنوباً.

دليب (شمال شايقيَّة) ضربٌ من الدلوكة. أ.هـ. وهو إيقاعٌ نوبيٌّ يكثر استخدامه في دنقلا والسكوت، أخذه الشايقيَّة في الأربعينات. (راجع ميرغني ديشاب ـ الغناء عند النوبة النيليين ـ مخطوط).

دلِق الدلِق والدُّلقان والدلقُون (س) جـ دلاقين ودَلَقّن: الخِرَق البالية. ذكر عاشور في

المصطلحات الملوكيَّة: الدِّلْق أو الدَّلق رداء يتكوَّن من عدَّة قطع من القماش على ألوان مختلفة. يُشبِه العباءة، وكان يرتديه العلماء والمتصوِّفة والقضاة (ص ٤١٦). وانظر في ذلك فوات الوفيَّات (ص ١١٧) وصبح الأعشى. وقد وردت دِلِق بنفس المعنى في النوبيَّة. ومن ذلك (س) الشيخ بدوي أبو دليق، المُتصوِّف المشهور الذي تُنسبُ إليه قرية أبودليق شرق الخرطوم. أ.هـ. وكلمة دِلِق dilig في النوبيَّة في معنى الثوب البالي المُهترئ.

دلقو (س) اسم مكان بشمال السودان على النيل شمال دنقلا. أ.هـ. واسمها هذا، في هذه الصورة، مُخالف لما عليه النطق النوبي له؛ إذ هو في نوبيَّته dolli – ko. وقد كان كاتب الديوان الحكومي في شمال السودان. وهو غالباً مصري أو شامي. قد حَوَّرها إلى دلقو قديماً، كما حَوَّر كثيراً من أسماء الأماكن في السودان.

دلميت (س) لغة في ديناميت (المفرقعات) . أ.هـ. وقد صارت هذه الكلمة من لهجة أهل بطن الحجر منذ أربعينيات القرن الماضي، عندما أقام آل المهدي َمنجم دوشات شراكة مع شركة انجليزيَّة مهندسوها إيطاليّون. وقد كانوا يستخدمون فيه الديناميت في تفجير الحجارة وتفتيتها. وقد نطقوها balamēta.

دميرة (س مص) فيضان النيل. والكلمة مستعملة في عاميَّة مصر، وفيها قريتان بهذا الاسم، احداهما الدميري صاحب (حياة الحيوان). والكلمة قبطية فيما ذكر محرم كمال. ومعناها السيل أو فيضان النيل، بزيادة أداة التعريف للمؤنّث بأوّلها. وأصلها ميري أو ميرا. وهي ترجع في الأصل إلى كلمة هيروغلوفيَّة هي (مر) بمعنى بحر أو مياه أو بحيرة. أ.هـ. والكلمة مستخدمة في اللغة النوبيَّة بدون أل التعريفيَّة demīra. وهي فيضان النيل في زمنٍ معلوم.

دانقة (بج) الفسحة أمام البيت. وتعني أيضاً الغرفة. وفي شرق كردفان قرية اسمها الدانقة. وفي النوبيَّة دونكه؛ مكانٌ لصنع الطعام. أ.هـ.

دنقلة مدينة تاريخيَّة قديمة، حفلت المصادر العربية بالحديث عنها. والدناقلة قبيل مشهور واحدهم دنقلاوي. أ.هـ. قال د.عون الشريف أيضاً: دنقلاوي كناية عن الفرس الجيِّد عُرِفَ بدنقلا. أ.هـ. والحق أن الخيل الدنقلاوية مشهورة في الشعر الشعبي في أرض البطانة الشرقية. ودنقلا هي أول منطقة قام فيها مسجد في السودان، كما أوّل كنيسة. وكتابة اسمها تختلف في الآثار القديمة؛ فهي دنقلة ودمقلة ودنقلا.

دوتي (بطانة) عظيم، كبير. قال الحاردلُّو: كم شَلَّعْ لكيب دوتي وخَرَبْ كجيرو. أ.هـ. قال داود: هي من اللفظ النوبي في معنى كبير وضخم. أ.هـ. وهي كذلك فعلاً، ونطقها dōtti.

دُودُو (س) مخلوق خرافي يُخوَّف به الأطفال. من أناشيد الأطفال في ألعابهم: شليل وينو؟، خَتَفو الدودو. أ.هـ. وكلمة dūdu في لهجة nobīn تعني الطفل الرضيع، كما تعني الرعد. والرعد ما يُخيفون به الأطفال، فهو من اللفظ النوبي. ومنه ما نجد في لفظ أرض البطانة الشرقية في حال الحديث عن المطر ورعده: دودي، يدودي، دوداي.. إلخ. قال الشاعر: جِنياتنا الـ مع الدُقُس الـ سمَّاهن دودا. أي أولادنا ساعون مع النياق التي رزم الرعد فوقها منذراً بمطر.

دوشة (س) جبل قرب عَبري في بلاد السكوت. أ.هـ. والكلمة لا تنتهي بهاء ما قبلها مفتوح، بل بإمالة الشين إمالةً خفيفةً بالكسر dōshe. وdōshāt موضع آخر إلى الشمال في بطن الحجر. والاسم الأوَّل اسم لأماكن عديدة في مناطق النوبة النيليَّة.

دوكة (س ن) صفحة من الطين المحروق لخبز الكسرة، وهي من النوبيَّة دونكة. وقد تكون من داك الشيء (ف) دوكاً: دقَّة وسحقه وطحنه. والمدوك والمداك (ف) حجرٌ يُسحَقُ عليه أو به الطيب. قال امرؤ القيس: كأنَّ على المتنين منه إذا انتحَى / مداك عروسٍ أو صلايةَ حنظل. أ.هـ. وdōka كلمة نوبية لا شكَّ فيها. وهي تُصنَّع من الطين المحروق كما تُتخَذ من الحديد. وامرؤ القيس فيما أورد د.عون الشريف يَتحدَّث عن الرحى، شَبَّه جانبي فرسه به.

دول (شمال) كبير بالدنقلاوية. وتُلصق بالأسماء مثل شادول. أ.هـ. واشتهر الكاتب النوبي حجَّاج أدول في النوبة المصرية.

دوليق (س شمال) قال الشايقي: قمحك في النفير شهرين دوليق. أ.هـ. والكلمة نوبية في معنى الحصاد لقيطاً. وأصل الكلمة dōle بمعنى حَصَد ولَقَطَ وما جاء في معناهما.

دوماع (غرب كبابيش) عملية انتقال النار من عود القَدْح. أ.هـ. وإشعال النار في النوبية dumme. قال داود: هي من دُمِّي بمعنى الاشتعال. دُمَّفي مشتعلة. أ.هـ.

دونا (شمال) ضربٌ جيِّدٌ من الخيول الدنقلاوية، أصله من خيل الجزيرة أرقو. أ.هـ. وهو اسم عَلَم، اشتهر آل دونا بدبيرة.

دوانة (س) اسم رجل. أ.هـ. وهو اسم للنساء مشهور عند النوبة النيليين. ونطقه dōna.

دونكه (س دن) التُّكل، وهو المطبخ. وهو من لفظ دنقلا كما ترى. dōnka.

دوها (س) من الألفاظ التي يغنَّى بها الصغار ليناموا: دوها يا دوها. أ.هـ. وdōhi من الأطفال والصبيان، الفالح الهَميم. وdōha إنه فالح هميم.

ديس (س ن) الشعر الكثيف، وأيضاً عشب ينمو على شاطئ النيل. وديس النخل ورقه. أ.هـ. وdīs نباتٌ ينمو داخل النيل وخارجه حيث يدوم الماء. وهو نباتٌ تعلفه البهائم، وتُفتَلُ منه الحبال، خاصةً ألس الساقية.

ديقة (شمال) قطعة الأرض من الجدول المُتَفَرِّع من الجدول الرئيسي في الساقية. ديق (س) جـ ديوق: في منطقة الشايقيَّة؛ صفَّان طويلان من الحياض. أ.هـ. وكلمة dēg في النوبية يسقي، وdēgar تعني السقي والإرواء.

ديو (ن شمال) صاج للخبز. أ.هـ. وكما تَقدَّم في dōka فإنه يُتَّخذ من الطين المحروق أو الحديد. ونطقه dēw.

دِيو (س ن) من أجزاء الساقية، ويُسَمَّى الضهر. وهو عمودٌ معترضٌ يُلَفُّ حول المِشّق. أ.هـ. نطقه dīw.

ديونكا (ن) التكل، وهو المطبخ. ولعله من كلام بعض النوبيين. أ.هـ.

رواويس (شمال) مجموعة من الناس في الشمالية، يَرجع إليهم الفضل في إدخال الطمبور من ديار الدناقلة إلى الشايقيَّة؛ وهو فنٌّ اشتهر به النوتية، ولعلها جمع ريس المركب. أ.هـ. ولا نعتقد أن الكلمة مأخوذة عن (رَيِّس المركب) فللمركب ريِّس واحد. وقد قيل في التعبير الشائع (ريِّسين يغرِّقوا المركب). ونرى أن الكلمة للمشتغلين بالمراكب عموماً. وحتى وقتٍ قريب كانت المراكب حوانيت يَبتَاع منها الناس حاجياتهم، إضافةً إلى نقلها البضائع والناس. والمحس والسكوت كان لهم دورهم في نقل آلة الطمبور إلى ديار الشايقيَّة منذ اربعينات القرن الماضي. (راجع ميرغني ديشاب. الغناء عند النوبة النيليين ـ مخطوط).

راكوضة (س) البيضة التي تركض فوقها الدجاجة. أ.هـ. وهذه الكلمة تأتي عند بعض النوبيين arakūba. وتأتي عند البعض الآخر arakuwwa. والنوبيُّون يُقدِّمون همزة على كل كلمة تبدأ بالراء، ولهذا يرون أنه تقلّ الكلمات البادئة بالراء عندهم. ويبدو أن اللفظ النوبي مأخوذ عن راكوضة العربية. والله أعلم.

رَبَّ (س) الشيء. رَبَّ الماء رَجَّهُ حتَّى تعلوه الرواسيب. أ.هـ. وrubbon رجَّ الشيء رجاً في النوبية في لهجة nobīn. والمقطع on دالٌّ على الماضي. قال الشاعر الشكري أحمد عوض الكريم أبو سن: رفاعة الرُبَّه قافاها البليب طربان. والرُبَّة الخليط من الناس؛ يَرى أهلها فكأنما رُجُّوا فيها رَجّاً فهم أجناسٌ مختلفة.

رَسِيس (س) الأرضية التي يدور حولها ثور الساقية. أ.هـ. وهي من المفردات التي تأتي في

صورٍ أخرى في ألفاظ الساقية النوبية.

رَضف (ف س) حجر تعمل فوقه القراصة في شكل الدوكة، ويعمل بالملة. (شمال) رُضاف (س) رغيف كبير يُصنَع بدفنه بين الجمر والرماد. (شقير ٢٦٥) . أ.هـ. وهذه الكلمة كانت مُستَخدمةً في لهجة بطن الحجر الذين كانوا أهل إبل. ينطقونها urdāf بهمزة في بدايتها، لأن الكلمة مبدوءة بحرف الراء. يقول النوبيون في رمضان armadān.

زنان (س) الزنبور. أ.هـ. وعند النوبيين تأتي هذه الكلمة zinnān. وقد يقول بعضهم zinni.

الزومة (شمال) اسم قرية. وزومة: مُتَجمِّعٌ ومُتشابِك أو جماعات. أ.هـ. وكلمة zūma عند بعض الناطقين بلهجة nobīn النتوء المُمتَد إلى داخل الماء في نهر النيل. ولعلَّ د.عون الشريف قد نَظَر في شعر الشاعر الشكري (عدلان الجُمال الليلة وَقفن زُومة) بقوله (مُتَجمِّعٌ ومُتشابك..إلخ). والشاعر يعني هنا أنّض الجمال مُتقدِّمة بارزة، وبالطبع مُتجمِّعة ومُتشابكة.

زِيق (ف س) الثوب جَعَل له زيقاً وهو من الثوب: ما أحاط منه بالعنق وما كُفَّ من جانب الجيب، وما أحاط بالأطراف من الثوب. أ.هـ. وكلمة zīg من الكلمات المُستَخدمة في النوبية اقتراضاً. وهو ما أحاط بالأطراف من الثوب، ويكون من قماشٍ من غير لون الثوب غالباً. ويكثر في ثياب النساء.

ساتّي (س) اسم عَلَم؛ ويكثر عند الدناقلة. أ.هـ. وقد يقولون sāli لاسم صالح في لهجة nobīn. وهم ينطقونه كذلك لأن حرف الحاء ليس من لسانهم الآن. قال د.عون الشريف قاسم: وسالي (س) مكان جنوب دنقلا العرضي. أ.هـ.

سبيق (س شمال) البناية أو الزريبة التي تُحفَظُ فيها أشجار النخل من التلف الذي قد تُحدثه الحيوانات أو الأهوِيَة. وهي من سبي (ن) الحائط. ومن الواضح أن القاف من زيادات العامية العربية في السودان.

سبلوكة (ن) أداة من الحديد أو الخشب، تُوضَع في رؤوس البيوت لتصريف مياه الأمطار. وفي الساقية لتَحمِلَ الماء من الساقية إلى الجدول. أ.هـ. وفي الواقع، فإن sablo مصب الماء في الساقية.

سَرّيق (س ن) في الزراعة. وهذا المعنى الأخير من لفظة sirri النوبية، وهي بمَعنى الصف والسطر. (بدر.ص١٤٧) . أ.هـ. وهذه الكلمة تؤكِّد أن العالم الراحل لم يُشرِف على

قاموسه في طبعته الأخيرة. وهو قد عُرِفَ بدقَّته وعلميته وموسوعيَّته على الدوام. وفي لهجة nobīn نجد هذه الكلمة sarri بفتح السين، وأغلب استخدامه في مُدمَاك بناء البيوت من الطين أو الحجر. ويُقال كذلك في الصف وترتيب الشيء في خطٍّ مُستقيم. قال د.عون الشريف: سَرَّق الحائط (س) بنى حائطاً صغيراً. أ.هـ. ولعلَّ هذا من باب الاستخدام العربي الذي يُجانب الصواب.

ساسوي (ن) ساسو (شمال) لُعبة. وتُطلق على أدوات اللعب كالزجاج وما إليه التي يلعب بها الصبية. والساسوي أيضاً الخروز عامةً، وقطع الزجاج الصغيرة. أ.هـ. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا النوبية.

السُّفير (ف س) أسافل الزرع وما تناثر من أوراق الشجر. أ.هـ. وهو في منطقة بطن الحجر من النوبة النيليَّة؛ ضربٌ من التبغ الذي يُسمَّى gamsha. وأفضله ورقه الذي يكون أسفل شجيراتها إذ يُدَخَّن كسجائر. و(الـ) التعريفيَّة ليست من لوازم المفردات النوبية. وهو يُسمَّى sifẽr.

سفينة (سفَّن) سَيَّرَهُ بالسفينة في المديح. أ.هـ. وهذه الكلمة مُستخدمة في اللغة النوبية. وهي منها. في معنى المديح النبوي النوبي، يقوم به الرجال. ونطقه sefīna.

سكوت (س) قبيل من النوبة في شمال البلاد؛ لهم لغتهم. أ.هـ. وهم من الناطقين بلهجة nobīn. ويسكنون جنوب وادي حلفا وشمال دنقلا. واسم منطقتهم sikkōd بالدال. وإن كان نُطقه بالتاء أكثر. قال د.عون الشريف: سكوتي: ضربٌ من التمر حلو المذاق. قال الشاعر المرغمابي: شيخي أب زينب الـ قَلَب الدِّمَن سكَوت. وقال آخر: طالب الـ خَشمو سوكيتاً عزيز عِنْ طالبو. يعني التمر الحلو المنسوب إلى sikkōd.

سَلَب (س) تَعَرَّى من ملابسه. ضَعُفَ وهزل فهو مُنسَلِب. أ.هـ. وكلمة sōlb في لهجة nobīn تأتي في معنى الضُعف والهزال والجنون وما إلى ذلك. وتأتي هذه الكلمة في اشتقاقات في شعر أرض البطانة الشرقية: سَلَب، سولب، مسلوب، مسيلبات..إلخ.

سَلَبه (س) حبل طويل غليظ. نقول: الشي دا طويل سَلَبه. وهو يُعمل من لحاء الدُّوم. أ.هـ. وكلمة seleba في لهجة nobīn يعني الطويل من حبلٍ وغيره.

سُلُباق (ن س) صبي الساقية أو الأروتي. أ.هـ. وهي ewratti في لهجة nobīn. وللكلمة مُرادف آخر هو ingīb، وهو المُزارع الصغير الذي يُساعد صَمَد الساقية. وهي مستخدمة في لهجة أرض البطانة في معنى الصبي الذي يُساعد الراعي.

سلبو (ن) وعاء من الدوم، يصب فيه الماء من القواديس في الساقية، وهو السبلوقة أيضاً. أ.هـ. واللفظة selebo.

سَلَّت (س) شوي اللحم بالزيت في النار، وهو سلات. قال الشاعر: أنا يا بيفة الرقّاق (الظباء) فوادي مسلَّت. ويرى أمبروستور (فقرة ٢٨٤٣) أنها من أَصْلَى (ف) شوي. وفي النوبية اسلاد: اللحمة المحمَّرة. وفي البجاوية السلات اللحم المشوي. أ.هـ.

سَلَجه (س) صلجة بالعصا (ف) ضربة. أ.هـ. وفي لهجة nobīn نجد salaj الضرب بالرِّجل. ويكون للإنسان كما للحمار والحصان والجمل. ولفظ essalaja كانت لعبة - من ألعاب الأطفال والصبيان جنوب وادي حلفا - اندَثرت الآن.

سَمَر (س ن) عود في الساقية يُشَدّ على المقدو ليحمل الدِّيو. والكلمة نوبية. أ.هـ.

سَمِل (ن) اسم ولقب. وتعني شجاع. أ.هـ. وهو اسم عائلات في مناطق جنوب وادي حلفا.

سناج (س) عودٌ يُوضع على رقبة الثورين الذين يجرّان الساقية. ولعلها من سنجة الميزان؛ حيث يتم التعادل بين الثورين. أ.هـ.

سنَّار (س) مدينة مشهورة، كانت عاصمة دولة الفونج. ولهم في تخريجها اجتهاداتٌ كثيرة منها: أنها مُركَّبة من كلمتي سِن النَّار. أو من الكلمتين النوبيتين اسي (الماء) وآرتي (الجزيرة)، والنون للإضافة، في اسينارتي؛ أي جزيرة الماء. أ.هـ. ولفظ essi في لهجة oshkirīn هو الماء. وāre في معنى انتشر وعَمَّ وما جاء في معناهما.

سويبه (س ن) مخزن فخاري لحفظ الحبوب. قال العبدلابي: ويكابو في السوايب مكمَّد. وتُسَمَّى في الشمالية قسّيبة. أ.هـ. ولعل suwwēba من لفظ أهل دنقلا. وgussē الذي يُقال له قسيبة من لهجة nobīn.

سوبا (س) قرية جنوب شرق الخرطوم، كانت عاصمة مملكة علوة، وقد دَمَّرها الحلف الفونجي العبدلابي عام ١٥٠٥م. ويُضرَبُ بها المثل في الخراب فيُقال: خراب سوبا. أ.هـ. قال كُتُر: سوبا شرق الحالية كانت، في نفس موقعها، المركز السياسي لمملكة علوة الذي أَحاطته ضواحيه ممثلةً في العيلفون وكترانج والصبابي وشمبات وبُرّي وبُتري وتوتي. وسو sō، في اللهجات النوبية السائدة اليوم في شمال السودان، تعني نوعين من الحجارة فيما يبدو؛ وهي التي تَشكَّلت من الرمل النوبي. أنما (با) فهي، لدى الدناقلة، الحوض الزراعي الذي يُمكن أن تقابله المُفردة العربية (وادي) أي أن اسم سوبا القديم يُمكن أن يكون (وادي الحجر) أو (أرض الحجر) . أ.هـ.

وكلمة sōy في لهجة nobīn الأرض الصلبة.

سوركتي (س ن) اسم عَلَم، وتعني بالدنقلاوية قارئ الكتاب أو طاوي الحجاب وتَعني الفقيه. وهي من سور بمعنى القرآن، ولعلها من سورة. وكتي بمعنى صاحب أو مالك. أ.هـ. ويكثر هذا الاسم العلم عند أهل دنقلا.

سام يقولون (س) فلان رمى سام. وفي شمال البلاد السام هو الحوش. نقول: سَدّ باب السام، أي أغلق باب الحوش. وتعني أيضاً (رباطاب) جنينة محوّشة. قال حامد البدوي في الزبير باشا: في الدنيا العبوس يا الخير بنيت ليك سام. أ.هـ. وتأتي هذه الكلمة في النوبية sam بدون المدّ بالفتح في السين.

سوويق (غرب) السوط لأنه تُساق به الدواب. قال الكباشي في محبوبته: خلاّقك سوويقا جديد طوّايو. أي جديد الصنع، جيِّد الطيّ. أ.هـ. ومن المفردات الدالة على (السَّوْق) في اللغة النوبية المقطع wēg، إذ معناها يسوق في لهجة nobīn.

ساب الماء (ف) جَرى وذهب كل مذهب. أ.هـ. وكلمة sāb في لهجة nobīn ما يُقابل الوجه من الجزيرة أو البلدة. وهو اسمٌ لكثيرٍ من الأماكن في النوبة النيليَّة.

سيبة (س) ثلاث عصي مقرونة تُرفَعُ عليها القربة. قال ود الرضي: ظمآن ريقي ناشف يا مييهة **السيبة**. والسيبة (شمال) الميزان. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn النوبية ثلاث عصي تُقرَنُ من فوق وُترفَعُ عليها قربة الماء. وتُنطَق sībiyye وsībiyya.

سيس (س) نوعٌ رديءٌ من التمر. أ.هـ. وكلمة sīs في لهجة nobīn ما لم يَعد نافعاً من التمر.

شربوق (س ن شمال) قرعة يُشرَبُ بها الماء. أ.هـ. ولعل نطق الكلمة shorbōg.

شرتاب (شرق ن) قال المحلّق: شعراً غزيراً مو الشرَّتاب. وهي من النوبية شورو، بمعنى خفيف، أو من شورتي بمعنى ممعوط ومُتَفَرِّق. أ.هـ. والشَعر الخفيف المتفرِّق في لهجة nobīn يُقال له shāro كما يُقال للزرع كذلك.

شف (س) حلية تلبسها النساء حول العنق. أ.هـ. وهي في النوبية كذلك: shef.

شقيقة (ف س) وَجَعٌ في نصف الرأس. أ.هـ. وهي في النوبية shegūga ، مُقتَرَضَة.

شقارة (س) الرحلة جنوباً في بداية الخريف. وتُسمّيها مُعظم القبائل شوقار وشوقارة. أ.هـ. وفي النوبية shūgar بمعنى الرحلة بالمركب.

شَك (ف س) بالدبوس والرمح: طَعن وخرق العظم. قال العبدلابي: الفونج والهمج واتلكّو، وطعنو الفيل في مشكُو. وقال ود شوراني: هَجَّام مُهرة الخيل الـ دروعا بشَكّن: أي يطعنَّ. وقال المسبَّعاوي (دارفور): عاجبني في البنات لقب المدير شاكّنو. وقال: خشيمك جَمّروه مشكوكة في ام درمان. أ.هـ. والكلمة ورَدت في معلقة عنترة: فشَكَكتُ بالرمح الأصمّ ثيابه، ليس الكريم عن القنا بمحرّم. لكنها في مختار الصحّاح: شاكَ بدلاً عن شكَّ: جاء فيه: شاك الرجل غيره: أدخل في جسده شوكة. أ.هـ. والكلمة موجودة في النوبية في نفس معناها.

شَكشاكة (س) رذاذ مطر خفيف مصحوب بتيار هواء. ولعلها من النوبية (امبروستور. ٢٤) أو من صوت المطر. أ.هـ.

شَكّن (شمال ن) أَخرج التمر من كروق النخل. أ.هـ. وهذا اشتقاق لفعل ماضٍ من لغةٍ غير النوبية. وهو اشتقاق بعيد عما عليه في النوبية.

شكّي (ن) سَحَقَ ودقَّ وأخرج. أ.هـ. وهذه الكلمة بفتح الشين وتشديد الكاف مع إمالتها إمالةً قصيرةً بالكَسر shakke.

شكوني (شمال) ما تبقّى من البلح عقب الحصاد في كروق النخل. ويُسمَّى أيضاً شكناب. قال الجعلي: قول لي ريَّا خالك وين عقاب شكنابو. أ.هـ. ولعل هذه الكلمة في معنى باقي البلح القابل للأخذ.

شلاَّل (غرب) اندفاع الماء من الخور إلى المصفاية عبر الجاضول. شلال (ف س) موضع هبوط مياه الأنهر فوق الصخور. مشلَّة (شمال) تيَّار الماء القوي. أ.هـ. وهي مأخوذة من شلال. والكلمة في النوبية بإمالة لشين إمالةً قصيرةً بالكسر shellāl. ويكون في أماكن اعتراض الصخور لجريان الماء. وفي مجرى نهر النيل شلالات هي جزء من جغرافيتها.

شمبات (س) قرية شمال الخرطوم بحري، وتُنطق أحياناً شنبات. أ.هـ. قال كُتُر: شمبات تقع في منطقة عميقة المياه، شديدة التيَّار، يسميها النوبيّون الشيمة. أو قد يكون الاسم مُستَمداً من عادةٍ نوبيَّةٍ قديمة؛ تتمثَّل في تخصيص جزء من الأرض الزراعية لما يُعرَفُ بالصمد، وهو رئيس المزارعين؛ فيكون الاسم في هذه الحالة سَمِن با (samin bā). وعناها حوض. أو وادي. الصمد. أ.هـ. ولعل الباحث محمد عوض الله حمزة (كُتُر) أراد semedin bā وليس samin bā.

شمبورة (س) الذكر، وخاصةً عند الأولاد. ولعلَّ في اللفظة استعارة؛ فقد وردت شمبور في

التبداوية بمعنى البجعة. وفي نوبية المحس شامبي الذكر. أ.هـ. وshambi عند النوبة المحس عضو الذكورة في الطفل أو الولد.

شمَت (س) اسم عَلَم. أ.هـ. وفي النوبيين من يَتَسمَّى به. وقد ينطقونه shemmed بالدال.

شنقر (شمال) نقود. قال المنصوري: لي رضاكن قصدو شنقر. أ.هـ. وكلمة shungur عند هؤلاء هي ما يقصدها د.عون الشريف. وهي عند النوبيين shongir بمعنى النقود.

شنقول (س) بنو شنقول؛ جبال بالنيل الأزرق اشتُهرت بالذهب. وفي النوبية شنقي: الذهب. أ.هـ. والكلمة في الأصل shangi.

شَوْ (س) صوت الماء. كب الماء شَو. أ.هـ. وهي لفظة صوتية كما ترى. وهي في النوبية كذلك show.

شوبيق (س ن شمال) التمر في أول مراحله، وثاني المراحل دفّيق ثمّ رطب. أ.هـ. وكلمة shōb في النوبية المَرَّة والنَّوْبة وما جاء في معناهما.

شوشه (س ع) الشَعْر المُتَكوِّم في أعلى الرأس في اضطراب. أ.هـ. وهي من الكلمة النوبية shūsha.

شولق (س ن) ضربٌ من الحلي. قال الحاردلو: في المخلوقة شن تشبه معيز أم روس / غير الـ في وريدِن شولقن مرصوص. أ.هـ. وshōlag من الحلى النوبية.

الشُونة (ف س) مخزن الغلة. وفي العهد التركي كاتب الشونة: الموظف بصومعة الغلال التي كانت في الخرطوم. واشتهر الشيخ أحمد بن الحاج أبو علي، كاتب الشونة، بكتابه عن مملكة سنّار. قال محرم كمال (آثار حضارة الفراعنة) شوني القبطية وشنوت الهيروغلوفيَّة مخزن الغلال. أ.هـ. وshūna في النوبية الكبير من gussē الذي يتّخذ في البيت النوبي لحفظ البلح والقمح وبعض الحبوب الأخرى للإدخار لوقت الحاجة.

شيبون (س) اسم رجل. أ.هـ. وفي النوبيين من يَتسمَّى به. ويقولون: دهب شيبون.

شِيت (س ع) ضربٌ من القماش المُلوَّن الرخيص. واللفظ قديم. قال صاحب القول المُقتضب: قال المجدي: الشِّيت نوع من الأقمشة الهندية (ص ٢١) . أ.هـ. والكلمة shīt في النوبية ضربٌ من القماش الملوَّن.

شِيح (ف س) نبات طيّب الرائحة، عندنا تُستَعمل حبوبه كدواء. أ.هـ. وهو من اللفظ العربي الفصيح الذي اقترضته النوبية. وهو من النبات المشهور عند النوبة النيلية ينطقون اسمه shīh بالهاء. ويدخل في طبهم الشعبي.

شيمة (س مص) وفي عاميَّة مصر شيمية الدوَّامة في النهر. أ.هـ. وفي النوبية shēma الدوّامة في النهر. وقد مرّت هذه الكلمة في هذا الحديث عن الإشارة إلى لفظ شمبات.

صاي (س) جزيرة قرب عَبري. أ.هـ. وهي قرب عبري مع ميلٍ إلى الجنوب؛ ولعلها ساي بالسين.

الصَّبابي (س) قرية شمال الخرطوم بحري على شاطئ النيل. أ.هـ. قال كُتُر: كانت الصبابي في موقعها الحالي مُتاخمة للعاصمة سوبا. ويبدو أنها استمدَّت اسمها منها؛ وذلك إذا صَحَّ فإن هذا الاسم كان في شكله القديم sōba – n - bā بمعنى وادي أو حوض سوبا. وذلك فيما يبدو للإشارة إلى أن الصبابي كانت تُمثِّل امتداداً للشاطئ الزراعي لمدينة سوبا من ناحيته الشمالية على شاطئ النيل، والذي يقوم بزراعته السكّان القدامى حتى اليوم. أ.هـ. (ص ٢٢).

الصَّبَرَه (س) حيوان صغير أكبر من القط. وهو يُقابل الثعلب في الشمال. أ.هـ. وهو في النوبية sabara بالسين.

صرص (س) مكان قرب حلفا وحي من أحياء شمبات. أ.هـ. وهو saras بسينين: قرية جنوب وادي حلفا قبل غرقها بفيضان السد العالي. واسمها هكذا بصادين في اللغة النوبية القديمة بذيء.

صاري (ف س) عمود يركز في وسط السفينة يُعَلَّقُ به الشراع. قال الزبيدي في لحن العامّة (١٧٥): تقول العامة في (الأندلس) لعمود الشراع صاري، والصاري الملاَّح. أ.هـ. وبالسين وتشديد الراء وكسرها sārri هو عند النوبة النيليين القماش المستطيل، يُخاط بشكلٍ خاص، ويُثَبَّت على العمود القائم في منتصف المركب الذي يُسمَّى عندهم ussu، ويكون قابلاً للنشر والطيّ حسب حاجة المركب للرياح التي تدفعها.

أبو صاري (س) مكانٌ بمنطقة المحس. أ.هـ. ولعل (أبو) هنا من آثار تعريب أسماء الأماكن النوبية في النوبة النيليَّة. ويُرَجَّح أن يكون الاسم مُكوَّناً من مقطعين. وهو يُنطق absāre بالسين وإمالة الراء إمالةً قصيرةً بالكسر. وهو قرية في منطقة السكوت، وكان فيها منجم ذهب.

صُفّير (س) مرض ينفخ البطن ويصفرّ منه لون الجسم والعيون. أ.هـ. وهو في النوبية

المرض الذي يُقال له اليرقان. نطقه suffēr.

المصورات الصفرا (س) مكانٌ تاريخيٌّ قرب شندي. ويُقال أنها مسوَّرات الصفرا؛ أي الأسوار المنسوبة غلى الصُفْرة، لأنها عبارة عن حيشان وأسوار. أ.هـ. وفي أصل هذا المكان التاريخي أقوال. وهي من الآثار النوبية القديمة تَرجيحاً، ومنهم من يقول أنها نقوش بجاوية (راجع جعفر ميرغني ـ نقوش المصوَّرات ـ مجلة دراسات إفريقيَّة ـ العدد العشرون ـ يناير ١٩٩٩م). وقد أُقيمت فيها الآن استراحة حَوَت أشجاراً ونوافير فيما قيل. ويقال أن الرطوبة أكثر ضرراً بالآثار من عوامل التعرية.

صواردة (س) قرية في منطقة السكوت بأرض المَحس. والصواردة من المحس وهم من بني ذبيان. ويرجعون نسبهم البعيد إلى جهينة. وسكَن بعضهم حلفاية الملوك والعيكورة والجزيرة عامةً. أ.هـ. ومن الصواردة أهل دين مشهورون (راجع ميرغني ديشاب ـ الصحابة والتابعون وأهل الدين النوبيين ـ مخطوط). وقرية صواردة الآن في السكوت وليس في المحس. وهي كانت الحدود الشمالية لدولة المهدية في السودان. وقد ينطق أهلها اسمها sārde كما يجيء في بعض أغاني أهلها. واشتهر منها الفنان محمد وردي الذي عاش فيها ولم يُولَد فيها.

صيفي (س) مطر أول الصيف، وأيضاً محصول الصيف. أ.هـ. ولفظ sēfi في لهجة nobīn يُطلق على ضرب من الذرة في مناطق جنوب وادي حلفا. وقد يُقال لقصبه الذي تعلفه البهائم.

ضُقُل (شمال) كَفية الباب. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn النوبية dukul. وقد مَرَّت من قبل؛ وهي بالضاد تحوير عن الأصل النوبي.

الطَّرَّاحة (س) شبكة كبيرة تُطرح على الماء لصيد السمك. أ.هـ. وهي في العامية العربية في السودان بفتح الطاء وتشديد الرّاء بالفتح. وربما لذلك أمكن اشتقاق طَرَح يُطرَح منها؛ بمعنى نشر وفَرش وما جاء في معناهما. وهي في النوبية شبكة مُستديرة تُقذَف في الماء بمهارة يحذقها النوبيون. وتُنطَق عندهم turrāha بالتاء المضمومة وتشديد الراء مع مدِّها ونُطق الحاء هاءً.

طورة (س ن) بعرة الجمل جـ طور. قال النمنم: زي طور الدمال في وَشُو. ويقولون: نَخَرْتُو زي طورة الجمل. طُور (س) لعبة بدوية يلعبها الأطفال بكور الجمال مع الحجارة تُقذَفُ إلى أعلى ويلتقطها الرامي قبل أن تَقع. أ.هـ. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا النوبية.

طار (عرح س) آلة كالدفّ عند العامة، وهي من الإطار (ف)، والإطار معرّبة عربيُّها الدف. أ.هـ. وكلمة الإطار ليست عربية كما هي هنا. وtār آلة موسيقيَّة عبارة عن دُف يوقع عليها في أغاني الفاديجَّا وعند الكنوز. وهي بالتاء كما ترى. ونُرجِّح أنها نوبيَّة الأصل.

طَوَّش (س) خَصَى. والطوّاشي (س عرح) الخصيّ الأغا. أ.هـ. وهي في النوبية بالتاء وتشديد الواو مع كسرها، وإمالة الشين إمالةً قصيرةً بالكَسر tawwishe. وهو خصي الذكور من البهائم، خاصة الخرفان والتيوس بغية سُمنها. وهو شائعٌ عند أهل السودان.

طوناب (س) فرعٌ من الكنوز. ويُلاحظ في الكلمة نهايتها بالمقطع آب الذي يُقال أنه مقطع بجاوي.

طاب (س) لعبة الطاب. (أنظُر ما كَتَبه عبد الله الطيب في مدوّنات (عدد ٣٧ / ١٩٥٩م): طاب السيجة وطاب الفلق (س) من لعب الأطفال. أ.هـ. وهو من اللفظ النوبي يُنطَق عند النوبيين بالتاء tāb. وهو لعبة للأطفال والكبار: مازالت تُمارس، خاصةً في بعض قرى حلفا الجديدة. ولها أهازيج آسرة. وألعاب الصبية والكبار لم تُدرَس بعد عند النوبيين.

عَبري (س) مكان جنوب حلفا. أ.هـ. والكلمة - في هيئتها هذه - واضحٌ فيها أثر التعريب؛ إذ ربما عَبَثَ بها الكاتب المصري أو الشامي، كاتب الديوان الحكومي التركي أو الانجليزي المصري. (ملحوظة: هذا المكان لم يكن تابعاً للدولة المهدية). وقد أشرنا إلى هذا الكاتب من قبل. والمستعربة من النوبيين أيضاً يَنطقونها عَبري. وهي في أصل لسانها abir. ولعلَّ عبري - وهو اسم مكان في جبال النوبة - كذلك أيضاً.

عبلانج (س ن) ضربٌ من القرود النوبية: ابلان، عبلان. وبعضهم (رباطاب) يقول: عبلاج. قال: يضحك العبلاج منبسط. وتُجمع على عبالي. (غرب) قال الحمري: حاجزنُّو البعالي الـ باكلوا العَجُّور. أ.هـ. وفي منهجنا الكتابي، فإن النون والجيم، إذا التقيا وتجاورا، نَتَجَ صوتٌ بينهما نكتبه نحن (n̄). والكلمة في النوبية لضرب من القرود، أو هو القرد abalān. وجمعه يُخالف جمع اللسان العربي إذ هو abalāni.

عَرَض عَرَض الرجل (س) مشى مشيةً خاصةً رافعاً عصاه أمام النساء في حفل عرس. أ.هـ. والكلمة ليست عربية بل سودانية كما هي هنا عند د.عون الشريف. وكلمة arde في النوبية - خاصةً في مناطق جنوب وادي حلفا - هو رقص الرجال في إيقاع مُنَغَّم بالقفز الرتيب مع حَمل عصا في عرسٍ أو خلافه. ويشتهر به أهل دنقلا أيضاً.

ومن النوبيين أخذه الجعليُّون وتَمَيَّزوا به. (راجع: ميرغني ديشاب - الغناء عند النوبة النيليين - مخطوط).

العيلفون (س) قرية جنوب شرق الخرطوم، لعل أصلها عيله - فونج؛ لأنها هكذا وُجِدت في بعض مخطوطات الطبقات. أ.هـ. قال كُتُر: كانت كلمة عيلفون أصلاً إيله - فا - نج. بمعنى سكان وادي الصعيد. ولو صحَّ ارتباط أهلها بالفونج، فربما يعني ذلك دورها الهَام في إسقاط ملك عَلَوة المسيحي في سوبا. أ.هـ.

دنقلا العرضي أُردي (تر) الجيش. ومن ذلك دنقلا العرضي، لأنها كانت مقر الجيش. ومن ذلك في اللغة الأُرديَّة لأنها كانت في الأصل لغة المحاربين والجنود. أ.هـ. ونحن نشكُّ في ذلك؛ إذ أن دنقلا مدينة قديمة جداً، وقد كانت موجودة قبل السلطنة العثمانيَّة في تركيا. ودخول الجيش التركي إلى السودان - وهو الجيش الذي من المفترض أنه جعلها مقرّاً له - كان عام ١٨٢١م. ولنا أن نتأمَّل المقطع النوبي ur وما يعطيه من معانٍ. وقد قدَّمنا إشارات في ذلك.

عِرْق البحر (ن س) تيار النهر. وهي نوبية الأصل من أرَّ وأرَّق. أ.هـ. وانظر هنا كيف تَحوَّلت الكلمة النوبية arri وهي التيار عموماً إلى (عِرَق)، مما حوَّل المعنى إلى كلمة أخرى تماماً. وقوله أرِّق هو النطق العربي الذي يزيد قافاً في نهاية كل كلمةٍ نوبيَّةٍ مُمَالة بالكسر أو مكسورة.

عَرَكُوبة (س) البيضة الفاسدة تُعرَض للدجاجة لتضع المزيد من البيض، وهي بالنوبية اركوبة. ولعلَّها تحريف راكوضة؛ صارت أركوضة من اركوبة. أ.هـ. والكلمة في النوبية لها نطقان (راجع كلمة راكوضة في هذا الفصل).

عشكان (شمال ن) اللوبيا طيّب أو الورق. ويُسمَّى أيضاً (ن) قورمسي. أ.هـ. والعين ليست من اللسان النوبي. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

عاشميق (س ن) حبلٌ من ليف النخل. وعشميق، وهو ما يبقى من ليفٍ في اعلى النخلة تحت الكرانيق بعد قطع السبائط، تُعمل منه الحبال. أ.هـ. والكلمةَ في هيئتها هذه بعيدةٌ عن اللغة النوبية؛ فهي فيها ashmān، وهي ليست حبلاً بل هي ليف النخل، سواء كان أسفل النخلة أو أعلاها. لكن أجوده ما كان أكثر علوّاً.

عفاض (س) مكانٌ بدنقلا. أ.هـ. والضاد أيضاً ليست من اللسان النوبي. وإذا كانت الكلمة من أسماء الأماكن النوبية، فهي بعيدة عن نطقها في النوبية.

عقلوق (ن) وتُنطَق لقلوق أيضاً. وهي أعواد صغيرة تعترض الألس، وتُربط عليها

القواديس في الساقية. أ.هـ. والكلمة ليست بالعين، ولعلها aglo بالهمزة في أوّلها.

عكد (س) قرية بالقرب من الدامر. ولعلّها من أكد النوبية. وهي أيضاً اسم مكان، ولعلها في النوبية akked.

عليقي ج عليقات. (س) قبيلة شمالية في السودان ومصر، مشهورة ببيع الجِمال. أ.هـ. وقد ساكنوا النوبيين في مدينة وادي حلفا وهُجِّر بعضهم إلى حلفا الجديدة في التهجير النوبي. واسمهم عند النوبيين elegāt.

علوه (س) مملكة علوه المسيحية. وكانت عاصمتها سوبا. قضى عليها الحلف بين الفونج والعبدلاب عام ١٥٠٥م. أ.هـ. قال كُتُر: كلمة علوه أو ايلوه، الياء في كلمة ايله يُمكن الاستعاضة عنها بكسرة خفيفة على الألف. وكلمة ايله هي التي ترجمها العرب إلى الصعيد الذي تبدأ به حدوده الشمالية من جنوب قَرِّي مباشرةً التي يبدأ منها شمال إقليم السافل. وقد وَرَدت كلمة ايله مُحرَّفة إلى (عيله) في كتاب الطبقات لود ضيف الله. وصيغة الجمع من إيله هي ايلانج أو الانج. وهي مُطابقة لنفس القاعدة في لهجة الدناقلة اليوم. وكما يبدو، فإن كلمة الانج أو الايلانج هي التي حُرِّفت إلى العنج؛ سكان وملوك مملكة عَلَوه النوبية المسيحيَّة. أ.هـ.

عماره (س) اسم لأكثر من مكان. أ.هـ. وهي قرية قريبة إلى abir، إلى الشمال منها. واسمها amāra. وفيما نرى، فإن اسمها مُحَرَّف ككثير من أسماء الأماكن النوبية. والمستعربون من النوبيين كذلك يقولون في اسمها: عماره.

عَمكة (س) اسم وابور. أ.هـ. وهي أصلاً اسم قرية إلى الجنوب من مدينة وادي حلفا قبل غرقها. وهي abke. واسمها هكذا مُحرَّف. وكان فيها بَحَّارة مُحترفون ربما إخلاصاً سُمِّيت هذه الباخرة بهذا الاسم. (راجع عمر طه ـ ابكي كبكي شلاَّلو يبكي ـ الرياض. ٢٠٠٩م).

عنبج (س) نبات الطرور. أ.هـ. وهو في النوبية بالهمزة والميم ambaj.

عَنَج (س) العنج قبيل من الناس اشتركوا في مملكة الفونج بسنار، وكانوا قبل أصحاب سوبا المسيحية. وكانوا طويلي الأعناق. أ.هـ. وقوله (طويلي الأعناق) إشارةً إلى أن عَنَج هي عُنُق العربية. قال كُتُر: (صيغة الجمع من ايله هي ايلانج أو الانج. وهي مطابقة لنفس القاعدة في لهجة الدناقلة اليوم. وكما يبدو، فإن كلمة الانج أو ايلانج هي التي حرِّفت إلى العنج) . أ.هـ. وهي في صيغة الجمع في النوبية ēlanchi. وهي في هيئتها هذه قريبة للنطق النوبي. والقول بطول الأعناق استناداً على (عَنَج)

لا أساس له من الُس) سوط العِنست. وبعضهم يقول: عِسِّيت. وهي في النوبية في الأصل عيسنت بمعنى فرس البحر. وهي مُرَكَّبة تركيباً إضافيّاً من كلمتين؛ أولاهما اسي أي الماء، والثانية تِي بمعنى البقر. والنون بينهما للإضافة (مجلة مجمع اللغة ٣٢٨) . أ.هـ. وبهذا تكون الكلمة essi – n – ti في معنى بقر النهر.

عنقريب (س ن) السرير. أ.هـ. والعنقريب من الخشب. وقد يكون السرير من الحديد. والكلمة في النوبية angarē، والمقطع (ايب) زائد.

عاديك (ن س) النيل الأزرق. قال الشاعر ود عدلان: شَرَد ضارب جبال عاديكه. وهي من النوبية آد / ديق: الري أو الزراعة الدائمة (أمبروستور ٤). والعاديك النيل الأزرق. وعند عرب البطانة الضفة الشرقية منه. أ.هـ. وأهل البطانة الشرقية يقولون له: بحر العاديك. وقد وردت هكذا في وثيقة تمليك أرض البطانة للشيخ عوض الكريم أبو سن إبَّان السلطنة الزرقاء. وهو الحد الغربي لأرض البطانة في تلك الوثيقة. ونُطق الكلمة في النوبية āddēg، حسب ما جاء عند د.عون الشريف.

عرديب (س ن) شجر كبير ثماره العَرديب أو التمر هندي. أ.هـ. وهو في النوبية بالهمزة بدلاً عن العين aradēb.

العجوة (ف س) التمر المحشي في وعائه. أ.هـ. عجوكه (شمال) التمرة الليّنة يستعذبها الآكل. قال الشايقي: بكيرة دنقلا بالعجك كالفِنْك / سمعانين بالعيا والمولى يرفَعو منِّك. أ.هـ. وقد كان الاعتقاد سائداً أن لفظ العجوة مأخوذٌ من ajwa وajow النوبيَّتين بمعنى حلو، لكن ذلك بعيد. قيل في مختار الصحاح (العجوة ضرب من أجود التمر ونخلتها تُسمَّى لينه) (مختار الصحاح.عجا). لكن الكلمة مُستَخدمة في اللغة النوبيّة على كل حال.

عفو (شمال) أرض تحتاج إلى السقي قبل الحرث. أ.هـ. وذلك كأن تكون فيها أملاح وغيرها. ولعل الكلمة afu بالهمزة. ولفظ afu اسم لمكان زراعة في منطقة دوشات جنوب وادي حلفا.

عسيلات (س) قبيلة من رفاعة من الحمدة شرق الخرطوم. أ.هـ. قال كُتُر، وهو يتحدث عن ضواحي مملكة سوبا: (يدل اسم العسيلات على أن أهلها تربطهم صلة القربى بأهلهم في العيلفون. ويبدو أن اسمها القديم كان مُرَكَّباً من مقاطع ثلاثة: اسي. ايله. نج (essi ēlanchi) وهو يُتَرجم في النوبية إلى أصحاب مياه الصعيد) . أ.هـ. (ص ٢٢).

غرباونجي (س) فرعٌ من البرقو العباسية بدنقلا. أ.هـ. وهو من اللفظ الدخيل في لهجة andāndi، لهجة أهل دنقلا. والمقطع chi في نهاية الكلمة للجمع في اللغة النوبية.

غردقاب (س) فرع مَحس الجنوب، منهم الشيخ إدريس ود الأرباب. أ.هـ. والغين ليست من اللسان النوبي، وهي في النوبيَّة gardaga قبيل من النوبة، صِحَاح السب النوبي. وفي كتاب الطبقات أن الشيخ إدريس ود الأرباب من المَحَس المِشيرفيَّة.

غردي (س) وادٍ بجنوب دنقلا.

الغَلَفة (س) القلفة، وهي الجليدة التي يقطعها الخَتَّان. أ.هـ. وهي في النوبي بالقاف النوبية galafa: غير المختون من الذكور.

فديجا (ن شمال) جماعة في أقصى شمال البلاد من النوبة، ولغتهم النوبية. أ.هـ. يسكنون ما بين كرسكو في جنوب مصر حتَّى قرية ادندان في الحدود السودانية المصرية، وهؤلاء فاديجًا مصر. ومن قرية فرس داخل السودان في حدودة الشمالية حتى قرية دغيم. وهي قرية من قرى مدينة وادي حلفا. وهؤلاء فاديجًا السودان، واسمهم fadichcha. وقد اختلف الناس في تفسير هذا الاسم.

فدلم (س) اسم أنثى. ولعله اسم نوبي قديم للنساء. وفي النوبيات من تَتَسمَّى به.

فرّ (س) قلبي فرَّ: اضطرب فجأةً لخوف. وهذا المعنى نوبي من فَرَّ: طار بالنوبية والبجاوية. أ.هـ. واللفظ المشترك بين النوبية والبجاوية كثيرٌ كما قلنا من قبل. والكلمة ليست (فَرَّ) كما جاءت عند د.عون الشريف هنا، وهي لفظة صوتيَّة، سواءً في النوبيَّة أو البجاويَّة، ونعتقد أنها كذلك في العاميَّة العربيَّة السودانيَّة.

فرا (س شمال) فَرَ (س حلفا) ضربٌ من الشجر مثل السيسبان، يُصوِّت مع الريح. أ.هـ. ونطقه fara.

فرت (س) فرث (ف) السرجين ما دام في الكرش، وإن خرج منها فهو فراثه. أ.هـ. وكلمة fert من الكلمات المستخدمة في اللغة النوبية لما يَخرج من بقايا طعام البهيمة في معدتها. وهي مُقترضة من اللغة العربية.

فرجي (س) مكان بدنقلا. ولعله من لفظ أهل دنقلا.

فرهوده نوعٌ من الذرة غير المُقَد. أ.هـ. وهي في النوبية farahōda في لهجة nobīn. وهو ضربٌ من الذرة. ونجد هذه الكلمة في بعض أشعار عرب أرض البطانة الشرقية؛ يُشبِّهون بها النساء في نضارتهنَّ وروائهنَّ.

الفاشوق (س) جزء من الساقية. وهو عودٌ يُركَّب على الدقتي ويستند عليه الألس. أ.هـ.

فكَّان (س) جزء من الساقية، أو هو غرَّاف للطين قلأَّعٌ له. أ.هـ. وألفاظ الساقية النوبية تختلف باختلاف الألسنة النوبية.

فالج (شمال) مُلتقى تيارات الماء بعد أن يُحوّط الجزيرة. أ.هـ.

فُنج (س) دولة الفنج المعروفة، وأصل الكلمة غير معروف. أ.هـ. ويُقال لهم فونج، بمدّ الفاء بالضم. وقد ذهب د.يوسف فضل حسن أيضاً إلى أن أصلهم غير معروف في كتابه (مقدّمة في تاريخ الممالك الشرقية في السودان). وقد قلنا أن التقاء النون والجيم يُنتج صوتاً بينهما أشرنا إليه من قبل. وكلمة فونج ومعناها يتردَّدان في التراث الشفاهي في منطقة بطن الحجر جنوب وادي حلفا. قيل في ذلك أن أحد النسابة هناك قال لجلسائه ذات يوم kidin tūl diyābīl tōmmūni tūññа، ومعناه: من لا يلتحق نسبه بالدياباب في بطن الحجر فهو فونج. يعني: غير معروف الأصل والنسب. وهذا ما توصَّل إليه المؤرخون. والكلمة نوبية في معنى الناس الذين أصلهم غير معروف. ونَرَى هنا أن الرجوع إلى اللغات غير العربيَّة في السودان، في تفسير التاريخ، أمرٌ لا بدَّ أن يَضَعَهُ المؤرخون في حسابهم.

فُنْدُك (س) إناء من خشب يقوم مقام الهاون. لعلها من البجاوية أو النوبية، فهي مذكورةٌ فيهما. أ.هـ.

فنقه (س ن) جـ فنق: الأرض اللينة والفلاة والخلاء. قال الشاعر: من دار الأمير نَرحل نشيل الفُنقة. أ.هـ. يعني نمشي ونسوق. وقد قدَّمنا أن التقاء النون والقاف في النوبية، كما في العربية، يُنتج صوتاً بينهما. وهذه الكلمة كثيرة الورود في شعر أرض البطانة الشرقية في معناها، وينطقونها fanga.

فاج (س) اضطرب وتَحَرَّك. قال الشكري في جمله: عَقَبُو ومابي من مَصَعِي النعامة يفوِّج. أ.هـ. يعني هو جارٍ كما نعامة رافض للفتور والإمساك في سرعته. ومعنى الشاعر هنا يُوافق معنى هذه الكلمة النوبية. fāje لحيوان الركوب فتوره وعدم قدرته على المشي إذا بلغ منه التعب مبلغاً بعيداً.

فوقار (س ن) خشبة تحت سبلوكة الساقية، يُصبُّ فيها الماء من القواديس. أ.هـ.و fōgar في بعض اللهجات النوبيَّة، عند النوبة النيليين، مصبّ الماء.

قَبَّ (س) حزَّ رؤوس القصب قبل أن يَلِدَ السنبل. أ.هـ. وهي في النوبية كذلك. يقولون: gubbon إذا قُطِعَ النبات من أعلى ليَنبُت جيِّداً. وهي من ألفاظ الفاديجَّا الذين

يستخدمونه كثيراً.

قَتن (س) قتان (س) عملية قطع رؤوس الملوخية وتَرك الساق باقياً. ولعلها نوبية الأصل. أ.هـ.

قديقة (ن) المكان الذي تنزل فيه قواديس المَتَره لغرف الماء في الساقية. أ.هـ. قديقه (شمال) لفّة من ضفيرة السعف. أ.هـ.

قرجه (دن) ستَّة. ويسمون ذا الأصابع الستة بأبو قرجة. أ.هـ. وهم يسمونه garja، ولفظ gorjo ستة في لهجتي النوبة النيليين. وقرْجَه اسمٌ عَلَمٌ عندهم.

قردقاب (س) محس منسوبون لجدهم قردقه. وقد تُنطق غردقه وغردقاب. أ.هـ. و gardaga قبيل من النوبيين صحاح الأنساب، يكثرون في digēm حسب بعض الوثائق.

قُرسيقه (س ن شمال) جزء في وسط قصبة السكر أصفر جميل. أو هو الأطراف الناعمة من النبات. أ.هـ. (س ن) النبات الذي يُزرَع عند نزول النيل بعد فيضانه. أ.هـ. وفي بعض الأحيان يكون هذا النبات في حاجة إلى سقي، وفي هذه الحالة يعمد المزارعون إلى نشل الماء من النيل بصفائح لسقيه. وهذا النشل يُسمَّى gāre في لهجة nobīn. ومن الواضح أن القاف في نهاية الكلمة زائدة.

قُرْقُد (س ن) شعر مجعَّد والشعر عامةً. قال الحاردلو: ما لقيت ليك متيل يا ام قرقداً كيمان. وقال الحمري (غرب كردفان): سَلِّم لِيْ على أُمْ قُرقداً نديان. أ.هـ. و gurgud في النوبية الشعر المجعّد لا غيره.

قُرقُدان (س الجزيرة والشايقية) شجيرة ذات زهر أحمر في الوسط وأطرافها صفراء. أ.هـ. وهو من النبات النوبي المشهور، الذي يدخل في الطب الشعبي النوبي، ويُنطق gergedān.

قرقور ضرب من صغار السمك على ظهره شوكة ناتئة. أ.هـ. واسم هذا الضرب من السمك نوبي هو gergūr. وهو من سمك النيل؛ تبدو صغاره كثيرة العدد وهو أنواع. ومن الممكن أن يكون كبير الحجم، وطعنته تشلّ الإنسان. والأسماك الكبيرة تخشاه وتتجنَّبه.

قرقريبه (س ن) صفحة من سَعَف الدوم تبسط بها النساء العجين في الطاجن. أ.هـ. والنساء يبسطنه في الدوكة لأنها ملساء. ونطقه gergerība.

قرناب (س) كنوز. أ.هـ. ويلاحظ المقطع آب هنا. ولعل الاسم guranāb بفتح الراء.

قرِنتي (س) فرس البحر. ويقولون قرنتية. وفي جنوب السودان مكانٌ بهذا الاسم. وَردت قُرُندي (ن) بمعنى ثور وبقر (بد. ص٩٧). وهي من مقطعين: (قُر) للشاطئ، والنون للوصل، و(تِي) بمعنى بقر. وفي الدنقلاوية أورُنتي. وأر البحر. أ.هـ. وuru في النوبية الملك، وقد مرت هذه الكلمة من قبل في كلمة (عيسنت) وشُرِحَ معناها. وهي من لفظ أهل دنقلا oshkirin. أما كلمة gurin tī وهي بضم القاف النوبية المُخَفَّفة وكسر الراء والتاء، فهي من لهجة nobīn. وgur الأرض. ويُعنى بها الشاطئ. وtī البقر؛ يعني بقر البر أو الشاطئ.

قروانه (س مص) صفيحة. وقد يقولون قربانه. وقد وردت الكلمة في البجاوية. والقروانة في لهجة الشام ومصر وعاء صغير من معدن، يتناول منه الجندي طعامه. وهي في التركية كرفانه. أ.هـ. وهي مُستخدمة في النوبية للصفيحة garwāna.

قَرِّي (س) قرية شمال حلفاية الملوك، تقع على جبل قَرِّي. كانت عاصمة العبدلابن ومنها انتقلوا إلى الحلفاية. وتُسمَّى خطأً جبل جاري. وهي من النوبية قَرِّي، بمعنى شؤم. أ.هـ. واسم جبل جاري جاء من الكاتب المصري أو الشامي منذ استعمار السودان الذي يَكتب القاف المخففة جيماً، كما يكتبون الهمزة قافاً. ومثل هذا كثير. ونحن نشكّ في أن (قري) سُمِّيت على المفردة النوبية garri في معنى الشؤم. ومن الكلمات النوبية ما كانت تحمل نُطقاً واحداً ومعانيَ مختلفة. ولعلَّ الكلمة من النوبية القديمة. ونحن نشكُّ في أن الكلمة النوبيّة هنا بمَعنى شؤم، ومن الممكن تفسيرها بضربٍ آخر من التفاسير. إذ إنّ gur تَعني الأرض في اللغة النوبيَّة، ويُمكِن التعويلُ على ذلك.

قرتوت (س) يقولون: حَمل قرتوت: أي حَمل أَهمَلَته أمه في الصغر؛ فلم تُرضِعه فنَشَأ ضعيفاً فهو قرتوت ومُقَرتت. أ.هـ. قال داود: أعتقد أنها من النوبية (قرن تود) بمعنى ابن الشؤم. أ.هـ. والكلمة التي يعنيها داود هي: garrin tod.

قُسَّيبه (س) في شمال السودان سويبه. مكانٌ لحفظ البلح الناشف والحبوب. من النوبية قُسِّي. أ.هـ. والكلمة في النوبية gussē. وهو أنواع من حيث الأحجام يُصنع من الطين. وقد زاد فيها اللسان العربي في السودان فقال: قُسَّيبه.

قشق (س) الساقية: خشب يُستخدم كفرامل للساقية. أ.هـ. والكلمة في لهجة nobīn هي gushur.

مقاصر (س) جزيرة بدنقلا قرب أرقو. أ.هـ. وهي بالسين magāsir.

قَعُود (ف س) الجمل المُكتمل والشابّ من الجمال. أ.هـ. وهو عند أهل بطن الحجر من النوبة النيليين gawwūd مُفترضة من الفصيح العربي. يُقال للمكتمل الذكر من الجمال.

قَكَّن (شمال) ثبّت في الأرض. ويقولون أيضاً كَكَّن. أ.هـ. وفي لهجة nobīn النوبية gakkon بمعنى ثُبِّت في الأرض ورسَّخ. و kokkon ذو معنىً قريب منه.

قُمبه (س ن) جرعة، شَربة. وهي نوبية الأصل. (أنظر بدر-١٠٦) . أ.هـ. وهي في لهجة nobīn تأتي gumbe بمعنى جرعة الماء.

قَنَتيب (شمال ن) حشرة كالنمتّي. أ.هـ. ولعلَّ الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

قَنْجه (ن س) ثوب من القطن الخشن يُلبس في الأحزان. واللفظة نوبية دنقلاوية بمعنى دمور. وهي موجودة في التركية أيضاً. أ.هـ. وهو يأتي gonje في لهجة nobīn.

قنجايه (س) مكان شرق الخرطوم. أ.هـ. ولم نقف على علاقة هذه الكلمة بما قبلها.

قَنْجر (س) القنجرة والقنجار ترك الوطن لعداوة، أو خوف من الظلم، أو لطلب المعيشة والهرب بالنساء خوفاً من أهلِهنَّ وإبعادهنَّ خوفاً من العاشقين. واللفظة موجودة في التبداوية (لغة البجا) والنوبية أيضاً. وفي النوبية بمعنى غضب. أ.هـ.

قَنْدَتو (س) مكانٌ قرب شندي. أ.هـ.

قَنْقَر (بج س ن) أكواز الذرة جـ قنقرة. أ.هـ. وفي النوبية يقولون لقندول الذرة gangari.

قَوْ (س) عشب خلوي ويُنطق أحياناً (شمال) قوّي. قال حاج الماحي: نبات العتامير / القوّي والغرير. أ.هـ. وفي لهجة nobīn يُسمَّى هذا النبات gowwē.

قوتِّي (ن) قعر بئر الساقية في الكويديق التي تغطس فيها القواديس. ويُسَمَّى أيضاً (س ن) قاديقية. أ.هـ. ولعلّها من لهجة oshkirīn.

قُوره (ن) مقدم الرأس والجبهة. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn تأتي gūra.

قورتي (س) اسم علم. أ.هـ. وهي في النوبية العمدة. ونطقه gorti. ويَرِد في بعض الأشعار النوبية.

قورق (س شمال) جـ القواريق: حيث يهيج النيل ويَقوى تياره. قال الشايقي: لسَّع ما حَصَّلت الغريق، ولسَّع ما تجوَّن في القواريق. وتنطق أيضاً (شمال) قوريقه. أ.هـ.

ولعل الكلمة من لهجة oshkirīn.

قوشابي (شمال) مكان شمال الدبَّة. أ.هـ. وهو جنوب دنقلا. وهو في النوبية gushābi. وبعضهم يَرَى أنها الحد الجنوبي لامتداد النوبيين في شمال السودان الآن، بعد أن تَقَلَّصت المساحة التي تَمدَّدوا فيها في زمانهم القديم.

قونان (س ن شمال) ركائز وأعمدة. قالت الرباطابية: ناس جدو البهيشي للبلد قونان. وقونان: حدّ أو قانون. قال الكباشي: حديث ناس أم بليله لقيتو مو قونان. يعني حقٌّ وصدق. أ.هـ.

المقيد (س) مرعى البطانة. أ.هـ. وما تعلفه البهائم عموماً يُسمَّى gīd. وهو الحشيش. في لهجة nobīn، خاصةً عند أهل بطن الحَجَر.

قيردُون (س ن) طائر صغير من عادته أن يحطَّ على الأماكن الظليلة في الصباح. أ.هـ. واسمه يَختَلِفُ عند النوبيين من مكانٍ إلى آخر. ويُقال له في العاميَّة العربية في السودان أم قيردون. وعند بعض النوبيين جنوب وادي حلفا gēledūna.

قيساب (شمال ن) الكوم من العيش والتقاه. أ.هـ. وهي gēs في النوبية. والمقطع آب زائد. قال المغنِّي النوبي في محبوبته illēn gēs، يعني يا كومة القمح.

قيقرة (س) حصن مُرتفع أو خندق. ويقولون ققرة. قال المنصوري: أمانة يا نعمان ماك ولد / هدَّ كبد القيقر رقد. وقال ود سعد في أحد أصحاب المهدي: قيقرة الجديد ما ضعَّفت حَجْرو. وأصل الكلمة جيجر. وكانت في بربر القديمة يُقال لها القيقر. أ.هـ. ولعلَّ ما ذهب إليه د.عون الشريف من أن اللفظة في أصلها جيجر صحيح؛ إذا وضعنا في الاعتبار كتابة أسماء الأماكن التي أشرنا إليها من قبل، كما كتَبَها الكاتب المصري أو الشامي في العهدين التركي والانجليزي المصري. وكانت gēgar من حلال مدينة وادي حلفا قبل غَرقها.

قيلي (س) اسم عَلَم. وقيلي (ن) أحمر، مُحمرّ (أمبروستور - ٧٦). قيلي (س) جبل بالبطانة. وقيل أنه سُمِّي على اسم الملكة الفنجاوية قيلي. وهو أيضاً اسم الأسرة المالكة في مملكة تَقلي بجبال النوبة. أ.هـ. وفي جَبَل قيلي، غرب أرض البطانة، آثارٌ نوبيَّة كما في جبل دميات إلى جهة الشمال الغربي من مدينة حلفا الجديدة.

كبكاب (س ن) رجفة الحمَّى. ويقولون (س) حُمَّى ليها كبكاب (بدر - ١٢٧). قالت الكباشية: من ود ام فروخ صابتني كبكابة. أ.هـ. وهي في النوبية حُمَّى الملاريا التي تُصاحبها رجفة.

وكبكبيق (س ن) حُمُص. أ.هـ. والقاف في نهاية الكلمة زائدة كما ترى.

كبكبي (شمال ن) الباب الكبير. أ.هـ. والكلمة من لهجة أهل السكوت والمحس وربما دنقلا.

كبد وهي في النوبية عموماً kobid في معنى الباب؛ كبيراً كان أم صغيراً.

كُبُدِيق (شمال ن) غطاء. قالت الشايقيّة ترثي: بِتُّو تقول وا أزايا، كان كبديق لي غُتايا. أ.هـ. وهي عند بعض النوبيين تأتي ubuddī، وتأتي عند آخرين ūbiddī. وهو الطبق الذي تُغطَّى به سفرة الطعام. وkubuddēg تَحريفٌ للكلمة كما هو واضح.

كابيدة (شمال) طعامٌ يُؤكل، هي القراصة. ولعلَّها لفظة كبيد النوبية بمعنى الأكل. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn النوبية kābid. وقد تكون لها علاقةٌ بكلمة (كبيد) التي أوردها د.عون الشريف هنا. وكابيدة اسماً لها تحريف واضح عن الاسم النوبي.

كبّدان (ن) الناعي يَصيح فجأةً بخبر الوفاة. أ.هـ. وهو مشهورٌ في ديار المحس. وهو قد أخذه غير النوبيين عنهم. والكلمة kubuddān، ولعلها kubuddar أيضاً.

كَبيق (س ن) إناء من الفخار يُطبَخ فيه. أ.هـ. وقد قلنا أن المفردات عند النوبيين تختلف باختلاف الألسنه. وهو عند بعض من النوبيين kubē، وهو زير الماء أيضاً، وصناعته من الفخّار.

كبوشية (س) مكان قرب شندي، كانت قديماً حاضرة لملكة مروي، منسوبة للملك كبوش. أ.هـ. قال كُتُر: حسب لهجة الدناقلة اليوم، فإنهم يقولون kob عندما يعنون قفل أو إغلاق الباب أو المكان المفتوح. وعند النسبة إلى هذا الفعل أو المصدر، حسب قواعد اللهجة الدنقلاوية، يَجب إضافة (نج) أو nch؛ فتصبح الكلمة أو المصطلح الجديد كبونجي kobōnchi التي حُرِّفت أو صارت بفعل الزمن كبوشية. ومعناها الأبوابيين أو البابيين؛ سُكَّان إقليم الباب أو الأبواب. أ.هـ. (ص ١٤). وإذا صحَّ ما قاله الباحث كُتُر هنا، فإن ما قيل عن الملك كبوش لا يُحتجّ به.

كتوت (س ن) لقب واسم رجل. وهي من النوبية كتود لنوعٍ من الأسود. أ.هـ. ولعل اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

كُتر (س) آخر، مُخالف. يقولون (س) ده كلام كُتُر: أي مُغاير لما تُعهد. أ.هـ. وهو لقب الباحث محمد عوض الله حمزة الذي أخذنا بكثيرٍ مما جاء به هنا؛ خاصةً في أسماء الأماكن في السودان الشمالي. وفي النوبية kutur تعني المُغاير والغريب. قال المغني السوداني: قال لِّي يا زول مرضك كُتُر (يعني غريب) سببك ام شلاخاً خُدُر.

كنتوش (س) إناءٌ من خزف يُغلى عليه الطعام. أ.هـ. وهي مستخدمة في بعض ألسنة اللغة

النوبية بمعنى الحلَّة الصغيرة. وهي kantūsh.

كَتّي (ن) كوتّي (ن) الأرض المرتفعة أو القوز، أو القلعة مثل منصوركتّي أو فقيرن كتّي بمعنى قوز منصور وقوز الفقير أو قلعتهما. أ.هـ. ويرجّح أن تكون الكلمة من لهجة أهل دنقلا. ولعلّها kotti.

كترانج (س) قرية قرب المسيد على النيل الأزرق. أ.هـ. قال كُتُر: يبدو أن اسم كترانج مرتبط بتلك الهجرات التاريخيَّة التي وفد في واحدٍ منها قومٌ غُرباء عن مملكة علوة؛ هم في الغالب القادمون من ديار المحس في شمال السودان، والتي كان موقع كترانج الحالي مركزاً هاماً لاستقبالهم. لذا، فهي حتى اليوم تُعرف بالمحس كترانج. ونعتقد أن اسم كترانج هو أصلاً الكلمة النوبية كُتُر، التي أُضيفت إليها (انج) anch لتعبِّر عن مجموع الغرباء الذين وَفدوا إليها. وذلك وفقاً للقاعدة اللغوية النوبية، إذ هي kuturānchi. أ.هـ. (بتصرّف. ص ٢١).

كُج (س) من كج النوبية، بمعنى عامَ وسَبَح. أ.هـ. وهي في النوبية kuch.

كدبي (س) مكانٌ بديار الشايقية وآخر جنوب الخرطوم. وهو (س) فرعٌ من الشايقيّة العدلاناب. وغالباً ما تكون أسماء الأماكن في شمال السودان نوبيَّة.

كَجَر الكُجرة (س) ستارة على السرير تكون خباءً للعروس أو غيرها. وفي النوبية هي البرش الكبير المزخرف. أ.هـ. والكلمة من النوبية. وهذا البرش الكبير المزخرف يُصنَع خصيصاً للعرس، قد تقوم به أم العريس. ويكون كبيراً بحيث يُغطّي أحد الحيطان الأربعة من غرفة العروسين. وقد أخذوا منه اللفظ كَجَرَ؛ يستخدمه الشعراء وغيرهم للتمساح وغيره في معنى اختبأ وكَمن. وهو كثير الورود في شعر أهل البطانة الشرقية. وهيَ كلمةٌ نوبيّة صِرفة تَفَنَّنت العاميَّة العربيَّة، في السودان، في توليد اشتقاقات منها.

كَجْرُو (ن) عُصار. أ.هـ. ولعل اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

كَجَّن (س ن) كَرِهَ. قال الحمري: نحن مَكَّجنين ولاّ ام وداد مابْيَانا. أ.هـ. ونطق الكلمة في النوبية kechchen. وkech وkechche؛ قُطِعَ وأُبعِدَ في لهجة nobīn.

كد (س) ضربٌ من السباحة، وهي من كج النوبية بمعنى سبَح. أ.هـ. ولا نَرى أن هذه الكلمة من كج النوبية. ونذهب إلى أنه ضربٌ من ضروب السباحة؛ وهي أنواع عديدة عند النوبيين. (راجع ميرغني ديشاب ـ التهجير النوبي ـ إسقاط واقتراض اللغة ـ مخطوط).

كَدَّاد (شمال ن) نبات كالتمليكه. أ.هـ. وهو في النوبية koddād ادام من ورق بعض النباتات التي تُزرَع لتؤكل. وقد كان هذا الإدام، الذي يؤخذُ من ورق اللوبياء، مشهوراً عند النوبة النيليين قديماً. وقد يُستَخدمُ حتَّى الآن. وهو طعامٌ طيِّب.

كَدَّب (س ن) حشّ الأعشاب حين يكون الزرع في منتصف نموه. أ.هـ. وهذه الكلمة من الكلمات التي صارت من لغة النوبيين المُهجَّرين اليوميَّة في مشروع حلفا الجديدة؛ فالكديب kadēb حشّ الحشائش هناك عند المحصول. قال د.عون الشريف: كديبه (شمال) بقايا القش حين تُحَشُّ من على الأرض. أ.هـ.

كدرو (س) قرية شمال الخرطوم وبجبال النوبة. أ.هـ. قال كُتُر: إقليم الكدرو. ويقع جُغرافيَّاً بين إيلة (الصعيد) وقرى السافل، ويقوم سكّانه بصناعة الدمور الذي سُمِّي عليه الاسم (كدي رو) أي القماش الأبيض. أ.هـ. (ص ٦). ويجيء اسم الكدرو مرةً أخرى عند د.عون الشريف الذي يقول: الصناعة الرئيسيّة فيها (أي الكدرو) كانت قماش قطني غليظ جدَّاً (كذا) يُسمَّى الدمور الذي يُستخدم كعملة صغيرة في جميع الأجزاء السفلى لعطبرة. كذلك يذكر كرومب هذه العملية القماشية مسمياً إيّاها بالدمور. أ.هـ. (د.عون الشريف قاسم . من صور التمازج القومي في السودان.ص ٧٤).

كدروك (س ن) حلوف. أ.هـ. وهو لقب رجل. وهي نوبية. أ.هـ. ونحن نجد في ديار المحس kudrukka اسماً لقرية.

كَدَّس يقولون: أحَدِّث ولا أكدِّس؟ أي هل أفصح بالحديث أم ألزم الصمت؟. وقد تكون من كدَّس؛ بمعنى جَمع كلامه ولم ينشره، أو هي من النوبية كتّو وكتّوس أي اصمت. أ.هـ. ولعل الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

كَدِيس (س ن) قطّة. جـ كدسه وكدايس. أ.هـ. وكدسه وكدايس كجموع تُخالف الجموع النوبية. إذ هي جموع عربية.

كادُّق (س شمال ن) قرعة بلدية منحوتة لترويب اللبن. أ.هـ. ويبدو أن الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

كدك (س ن) غاص. قالت العبدلابيّة كَدَّك من هنا وقلَّع على أسوان. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn النوبية kiddon بمعنى غرق.

كِدَّكَة (س) المكان الوعر تسكنه الأسود جاء في الطبقات: دود الكدَّكَّ الـ بكرِف نقطة الدم. أ.هـ. والراجح أن الكلمة من النوبية؛ إذ أن كلمة kudukki في لهجة nobbīn

تعني المكان الخَرِب الضيِّق أو البناء الضيِّق.

كادوك (س ن) بئر الساقية. أ.هـ. وكلمة kāde تعني في لهجة nobīn كَحت الطين.

كَدَكول (س) قرية في شمال السودان. أ.هـ. وقد مرّت علينا من قبل أسماء أمبكول وكرمكول. والمقطع ōL مقطع من لهجة oshkirīn. وهو بمعنى صاحب وسيِّد ومالك وما جاء في معناها. و kada الحصى. يعني أن المكان هو ذو الحصى.

كدمول (غرب ن) ما يُغطَّى به الرأس وتُشدُّ به الخرزامة. وهي من النوبية المكوَّنة من مقطعين: (كدي) ثوب أو هدم، و(مور) يربط؛ أي الثوب المربوط. أ.هـ. ولفظ mōl في معنى يربط هو الأقرب إلى الشرح، وهو من لفظ أهل دنقلا. أما mōr ففي نفس معنى الربط من لهجة nobīn. قال د.عون الشريف: كدمور (غرب) كناية عن العمامة. وهي لفظة منتشرة في أواسط السودان، ولعلها مأخوذة من كدمول؛ إذ أن المرأة العاملة تُخفي شعرها بغطاء تَكربه على شعرها فيبدو وكأنه مصلوع. أ.هـ.

كادان (س) إزالة الحشائش والأتربة التي تطرأ على جدول الساقية. أ.هـ. وكلمة kād في لهجة nobīn في معنى يَكتَح ويُزيل. والراجح أن المقطع (آن) هنا زائدٌ عن اللفظ النوبي.

كُدُندارة (س) في الأصل النوبي كُقُندار: حشرة معروفة يلعب بها الصبية. وقد كتَبَ عنها أمبرستور في قاموسه عن الدنقلاوية. أ.هـ.

الكرير (س) الغناء والذكر الصوفي وترجيع يُصاحب الغناء يقوم به الشيَّالون. أ.هـ. وكلمة kerīr بمشتقاتها المختلفة (كرَّ - يكرُّ - كرير) مأخوذة عن المفردات النوبية kirrē؛ وهو ضربٌ من التنغيم بالحلق، يوجد في جنوب النوبة النيليَّة. وهو ما أخذه الغناء الصوفي في السودان في تلوّنه باللون الإفريقي. ويُعرَف في بعض مناطق السودان بالجرَّاري كما مرَّ من قبل.

كَرْ (س ن) زريبة البهائم الصغار. أ.هـ. وهذه المفردة تأتي kerri في لهجة nobīn. وهي تعريشة من القش.

كرور (ن) الصياح والكواريك. أ.هـ. ويبدو أنه من لفظ أهل دنقلا. ومنه لفظ كوراك للصياح. ويُقال عند غير أهل دنقلا لبعض الأوبئة.

كَرَّاب (س) مقدّمة السرير حيث تشتدّ حباله. وهو أيضاً سير يُربَط حول الجمل، وهي كذلك في لهجة nobīn. إذ تأتي فيها karrāb.

كربوج (ن) صبي الساقية الذي يُساعد المزارع. أ.هـ. ويبدو أنه من لفظ أهل دنقلا، وهو يختلف في ألسنة النوبيين الأخرى.

كِربل (س) أداة لتسطيح الأرض للزراعة. ومن الراجح أنه مأخوذ من اللفظة النوبية erbur في نفس المعنى. وقد مرَّت من قبل. قال د.عون الشريف: كربول (جزيرة) ضربٌ من السلوكة للزراعة في النيل الأبيض والغرب. أ.هـ. ويبدو أن هذه أيضاً مأخوذة من اللفظة النوبية السابقة.

كَرْبش (شمال) اضطرب ورمى بعيداً. وأيضاً تَسلَّق ببطء حائطاً أملس أو نحوه. أ.هـ. وهي من اللفظ النوبي karbash في معنى إعمال الأظافر والأطراف عموماً في تسلقٍ أو نحوه.

كُربان (شمال ن) دفن البذور بعد رميها في الحفر. أ.هـ. ولعلَّه من لفظ أهل دنقلا.

كرتوت (س ن) الثور الصغير. وهي من النوبية قرتوت. أ.هـ. ولعلها gor tōd في معنى ولد البقر أو صغيره.

كَرْتَب (س) الجلد: تَكَمَّش وتَغضَّن وقَدُمَ فهو كرتوب. أ.هـ. وكلمة kortōb عند بعض الناطقين بلهجة nobīn تعني الجلد القديم.

كَرَد الكردة (س) في ضواحي الخرطوم: الجزيرة الصغيرة، ينحسر عنها الماء بعد فيضان النيل. وقد وَرَدت في الطبقات أنها جزيرة في النيل الأزرق. وكردة تعني ضرباً خاصًّاً من التربة النيليَّة يَختلف باختلاف المناطق؛ فهي في بعض الجهات الساره أي الحجر الأبيض المجاور للشاطئ، أو التربة القوية الصلبة تنبت الديس وأمثاله من الحشائش صعبة الحش. وقد يَعني الطين اللزج الذي ينحسر عنه الفيضان ويصلح لزراعة بعض الخضروات. وفي الدنقلاوية كُرُد بمعنى الكردة. والكردة في النيل الأبيض: النجيلة القصيرة المتماسكة، تغطّي شاطئ النيل ويكون تحتها رمل تحتهُ طَمي. أ.هـ. والمعنى الذي ساقه د.عون الشريف، في معنى الكلمة في النيل الأبيض، ما يُوافق معنى الكلمة في لهجة nobīn. قال د.عون الشريف: كُرُد: في الدنقلاوية بمعنى الحجارة والحصى أو الشيء المكسّر إلى قطع صغيرة (أمبروستور ـ ١٢٨). ويُطلق اللفظ على عدد من الجزر التي تظهر في وسط النهر من وقتٍ لآخر. ولعلّها من كلد (ف) الأرض الصلبة. أ.هـ.

كردفان (س) اسم لإقليم أو ولاية بغرب السودان. وقد اُختُلِفَ في أصل هذا الاسم؛ فيرى البعض أنه من اسم جبل يحمل هذا الاسم على بعد عشرة أميال جنوب شرق

الأبيض. ويرى بعضهم أنها من الأصل النوبي؛ لأن سكان هذا الجبل الاصليين من النوبة. وتَعَارَف بين الساكنين هناك أن اسم كردفان يرجع إلى قول الاهالي: ملدو . فار: أي كردو يغلي. وكلدو آخر ملوك النوبة الذين حكموا من جبال كردفان. ثم فسّروا ذلك بأن كردفان تعني أرض الرجال (أنظر عوض عبد الهادي - الصحافة - عدد ٧ / ٢ / ١٩٧٣م). أ.هـ.

كارديق (ن) مشط الساقية. والكرديق أيضاً مكان راحة البقر وأكلها. يُمدَح الرجل بأنه كرديق الهميلة يلزم التقيلة. أ.هـ.

كردي (س) اسم علم. أ.هـ. ويشيع هذا الاسم عند النوبيية في مناطق عديدة.

كرسكو (س) مكان بشمال السودان. أ.هـ. وهي قرية في النوبة المصرية في جنوب مصر. وهي حَد الفاديجًا النوبيين شمالاً.

كُرّق (شمال) خراب ولا فائدة منها. وهي من كَرَّق الزرع (س) أصابه مرض فتوقّف نموّه ولم يُثمر. أ.هـ. وفي لهجة nobīn تأتي كلمة kurri بمعنى الضامر. والقاف حلّت محل الكسرة، زائدة.

كَرّق (ن شمال) راكوبة. قال الشايقي: ان شا الله عاد بعد الكرارق ابني حيشان. أ.هـ. والكلمة في النوبية الكلمة في النوبية kerri بإمالة الكاف إمالةً قصيرةً بالكسر، وتشديد الراء وكسرها بمعنى راكوبة. وغالباً ما تكون من القش.

كَروق (س شمال ن) الأجزاء الناتئة من أصول الجريد على ساق النخلة. والأصل كرو. ومن ذلك جاءت تسمية النتوءات على ظهر التمساح بالكريق. فيقولون: التمساح أب كريق. أ.هـ. قال المغني السوداني: أب كريق في اللجج، سدّر حبس الفِجَج: يعني التمساح الذي وقف في منتصف النهر ومَنَعَ العُوَّام وغيرهم. قال د.عون الشريف: مكارق (غرب) أصول الجريد وغيرها مما يُبنى به. أ.هـ. وهي مأخوذة عن الكلمة.

كريق (شمال ن) ري الزراعة بواسطة حفير أو جدول النيل مباشرةً في موسم الدميرة. أ.هـ. ولعلّ اللفظة من لهجة أهل دنقلا.

كريق الدودة تُصيب الذرة والذرة الشامي. أ.هـ. ولم نقف على أصل هذه الكلمة.

كريقة (س ن شمال) جنينة فيها نخل وفواكه. وتعني الزريبة والكوخ. أ.هـ. مكروق: قال الشايقي يرثي محبوبته: العجو المكروق في السبيق، ما قلب للّيلة دفّيق. والمكروق المحفوظ أو المزروب. أ.هـ. ويبدو أن الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

كُريق (س شمال ن) نوعٌ من التمر. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn تأتي kure. والقاف زائدة.

كَرْكِيَّة (س ن) شقٌ في الأرض يبلع الماء. وقد يُقال للجمع كَرَاك. وبعضهم يقول: كَرَكه للمفرد. وهي من كروكي (ن). وقال الجعلي: كم شدّيت على كركاً نوايبو كَرَك، وكم شقّيت مناياً وكم دخلت كَرَك. أ.هـ. وهي korokki في لهجة nobīn للشق الذي يبلع الماء. والاسم يَختَلف من جهةٍ لأخرى.

كَرْكَتّي (ن دن) هي الأرض المُتقطّعة المتفتّتة بفعل الشمس في شكل ألواح وقطع أو كُوَر، وهي من الطمي الجيِّد (أنظر الساقية لأبي سليم.ص ٢٨١) . أ.هـ. والكلمة في لهجة nobīn تأتي korkotti، وقد يقولون kolkotti.

كُرُوكي (س ن) أرض كروكي: فوق الأراضي البُقُر من النهر. أ.هـ.

كرمة (س) مدينة بشمال السودان، جنوب الشلال الثاني، كانت مقرّ مملكة كرمة حوالي ١٨٠٠ ق.م. وتُسمَّى ايضاً مملكة كوش. أ.هـ. وهي kerma.

كرمكول (س) مكانٌ بدنقلا العجوز، وتعني بلد الحلبَة، أو أم حِلبة. أ.هـ. والحِلبة في النوبية karim.

الكرَّان (س ن) الحبال التي تُشدُّ بها عطفة الساقية. أ.هـ. ويبدو أنها من لهجة أهل دنقلا.

كرنبس (س) آخر ملوك النوبة المسيحية. انهزم أمام كنز الدولة حوالي ١٣٢٣م. أ.هـ. وفي بعض المصادر أنَّه أوَّل ملك نوبي أسلَمَ.

كُرُو (س ن) الأرض التي تقع فوق الساقية وتروى في الدميرة بالحياض، وهي عادة قليلة الخصوبة. أ.هـ.

كَرْوَة (س) كراهُ (س) أجَّره. والكروة أيضاً البلصة والرشوة. أ.هـ. وفي لهجة nobīn النوبية نجد كلمة kere في معنى العطاء بمقابل؛ سواء كان عملاً أو غيره.

كرى (س) مكان بالشمالية. أ.هـ. والكلمات التي تتكوَّن في النوبية من الكاف والراء والياء حوالي ١٤ كلمة.

كسيدة (س ن) بابٌ يُصنع من السَعَف أو القصب، أو غطاء من البرش يُسدَل على نافذة الخيمة أو بابها. وهي في شكل مصلاية الصلاة وحجمها. وعند البدو، يُسدّ به باب الخيمة أو البيت. قال في الطبقات: صبّ مطر الصعيد يا لَيْتَ عايد / فوق خشم البيوت جروا الكسايد. والكسيدة (بطانة) فروعٌ من النخل، تُرصّ وتُضفَر بسيورٍ

من الجلد، وتُبسط على أعمدة ترقد على عدة شعبٍ قصيرة تُعرفُ باسم الدُقاق. وأحياناً تُبسطُ على عدّة أحجار. قال الحاردلو: البارح رقادي كسيدة فوقا بريش. أ.هـ.

كِسِر، كِسار (ن) الطمبور. ولعلها القيثارة. أ.هـ. ولكمة kisir من الكلمات النوبية الصحيحة كآلة موسيقيَّة في جنوب النوبة النيليَّة وأقصى شمالها عند الكنوز. وكان أحد الباحثين الانجليز قد حضر إلى السودان يسأل في العام ٢٠٠٣م عن اسم محليٍ للطمبور، مبعوثاً من قِبَل الموسوعة الفنية البريطانية. وتوجَّه بسؤاله لأحد الموسيقيين السودانيين، فردَّ بعدم وجود اسم له في لغات السودان غير العربية. وكان أن اعتمد الباحث إجابته، وضاع على السودان حضوره في الموسوعة الفنية البريطانية. والكلمة في النوبية kisir.

كشيق (شمال ن) عملية جمع البلح من بين الكروق والجريد، والذي يكون عندما يُحشّ البلح. كشيقة (شمال) راكوبة. أ.هـ. وkashshi في لهجة nobīn تعني الفروع الدقيقة الصغيرة من النبات، منثورة في الأرض، كما تعني القش الذي تُصنع منه الراكوبة.

كشمبيرة (شمال ن) نعلات من السعف. والكشمبير (شايقية) سبيبة لِخجّ السِّعِن. أ.هـ.

كك (س شمال) ضَرب. وهي من كُوكِّي (ن) ضرب. أ.هـ. وكلمة kokki في لهجة nobīn تعني الضرب على أعلى الرأس بالخنصر وقد ثُنِيَ.

كَلَتود (ن) ساقية أصغر من الساقية الرئيسيَّة، تَقذف الماء في الساقية الرئيسيّة من النيل حين يهبط مستوى النيل. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn بالتاء kolotōt، وبالدال kolotōd.

كُلِّيقة كَلَّق (س) القش: ربطه في شكل كُلِّيقة (س ن). وبعضهم يقول كوليقة: وهي الحزمة من القصب. من أقوالهم: أكسر الكُلِّيق فوق كوديقة (بد ـ ١٧٢) أي إكسر حزمة الحطب فوق مراح الثور في الساقية للحثِّ على صرف المال بأمل ربح أكثر. قال ود شوراني: جات داخلة ام وضيباً مجدِّعاه مكلَّق. أ.هـ. وهي من اللفظ النوبي. قال د.عون الشريف: كليقة (س) نوع من ضرائب عهد الفونج، عبارة عن حزمة قش تُعطى لدواب الحاكم وأعوانه. أ.هـ. ومن الواضح أن الكلمة مأخوذة عن الكلمة السابقة لها.

كالوق (س ن) وكاليق (س ن) جزء من الساقية يُسمَّى المخدَّة. وهو عبارة عن خابور

بين التوريق والحمير من الداخل. وينطق كالوك وكاليك أحياناً. قال الرباطابي: الساقية كاملة الزوق، البَرَكة في الكالوق. وهو خشبة في وسطها حفرة يستند عليها طرف التوريق. أ.هـ.

كَلَكّي (س ن شمال) عود لتقطيع اللحم. أ.هـ. وهي في لهجة oshkirīn هكذا kalakki. لكنها في لهجة nobīn تأتي كلمة أخرى هي tōlog.

كلكية (شمال ن) أغاني الشمال. أ.هـ. وهو ضربٌ من الغناء؛ ساد زمناً في جنوب النوبة النيليَّة، خاصةً في السكوت، اسمه kallekiyye، وقد تُرجِمَ اسمه إلى (أغاني الشمال). وأغاني الشمال من السكوت (عند أهل بطن الحجر والفاديجًا) تَختلف تماماً عن هذا الضرب من الغناء. وله اسمٌ ثانٍ هو gēseliyye. وما زالت بقايا هذا الغناء القديم باقية، وإن بدأ ينحسر انحساراً واضحاً.

كَلْكَل (س ن) داعَبه بأصابعه، زَغزَغه. أ.هـ. والكلمة في لهجة nobīn تأتي killi killi.

كُمْبُقاية (شمال ن) بيض دجاج من كُمْبُو (ن) بيض الدجاج. أ.هـ. والكلمة هي kumbu لأي بيضٍ كان. والمقطع (آية) زائد.

كمبوت (س ن شمالية) ضربٌ من المقاطف يُقابل الكابدلو في وسط السودان. أ.هـ.

كمسريت (غرب) كبريت. أ.هـ. وقد مرَّ علينا هذا اللفظ من قبل kesferīt.

كنج (س) مكانٌ بدنقلا. أ.هـ. ولعلّها kōn النوبية، بمعنى ما يُقابل الإنسان من البلد أولاً. وهو من أسماء أماكن عديدة عند النوبة النيليين.

كنبُوت (س ن شمال) إناء من السعف. من أقوالهم (س): العريس من المكادة (الحبش) والكنبوت لاقى السدَّادة (بد. ٣٠٣٧). مثل يُضرب للتوافق الشديد. ولعل اللفظة ذات لفظ كمبوت السابقة.

كندق، كانديقة (س ن شمال) موضعٌ ليس فيه تيار في النهر، يَربض فيه التُمساح. وهو المكان العميق. أ.هـ.

كنداكة (س) لقب الملكة الأم في مملكة مروي القديمة. أ.هـ.

كندي (ن) السكين. قال الجعلي: نلعب بيهم الهُوْبَة وكمان بالكندي. وقال الحمري: يا التومة الكَكْ مكان ما يسير، فوق راسو كندي عديل. وقال الآخر: الليلة النِمر حَجَر مدينة شَندي، واحدين فوق الكريق واحدين بدارقو الكندي. أ.هـ. وكلمة kandi في النوبية السكّين.

كنوز (س) نسبةً إلى كنز الدولة. ويسكنون شمال حدود السودان مع مصر، ولهجتهم النوبية قريبة من الدنقلاوية، واحدهم كَنزي. أ.هـ. ولهجتهم oshkirīn. وهي نفس لهجة أهل دنقلا مع وجود فروق صوتيَّة ومُفرداتيَّة بينهما. والكنوز في أقصى شمال أرض النوبة النيليَّة يرفضون أن يكونوا منحدرين من كنز الدولة؛ وفي هذا لهم آراء وجيهة.

كنش (ن) تُطلق على اليد غير مكتلمة النمو، أو التي بها عاهة. أ.هـ.

كنكيج (س ن) سَمَك له شوكة حادَّة مما يَلي عنقه فوق ظهره يَطعن بها الإنسان. وهو كنكيج (ن) قرقور. أ.هـ. ولعل اللفظ من لهجة أهل دنقلا. وهو gergūr في لهجة nobīn كما سبق.

كوجه (ن) البظر. وود أم كُوجَه: ابن الغلفاء. أ.هـ.

كوده (ف) هو ما جمع من تُراب. وربما يكون مصدر كودة لفظة دنقلاوية وهي الضرّى. وتكون امرأة دَعت على أخرى بأن تُبتَلى بضرَّة. ومن نلك عرق كودة بغرب السودان. أ.هـ. وهذه الكلمة kūd في معنى الضرة في لهجة nobīn. قال د.عون الشريف: كودة (شمال) شعبة أو عود يُعدَّل به اعوجاج النخل أو تركَّز به السبائط المحملة بالتمر. أ.هـ. ولعل اللفظة مأخوذة عن الكلمة السابقة لها.

كوديق (س ن) الساقية: مربط البقر. وقد تعني مكان الأكل. وهي من كودة النوبية بمعنى زريبة. قال الشاعر الشكري: خريف الرازة أنا وكوديق عشا المحلانة. أ.هـ. والزريبة kude في لهجة nobīn. وكلمة kōde تُطلق في هذه اللهجة على المكان الدائري الذي يكون ممشى البقر في الساقية. قال د.عون الشريف بعد هذه الكلمة: كوديك (س) ويعني عند الدناقلة والكنوز الجدول من شاطئ النهر الذي يوصل الماء للساقية. وهو في النوبة الوسطى والخرطوم المجرى الذي يسير فيه الحيوان الذي يجرّ الساقية. أ.هـ. ويبدو أن د.عون الشريف قد أخذ تعبير (النوبة الوسطى) عن د.أبي سليم في كتابه (الساقية). والأخير يستخدمه كثيراً دون يُحدّده جغرافياً.

كُور (ن) سمك القرموط. قال ود سعد: سالت عين من العوارا، دمعاً عوَّم الكَوَّارا. أ.هـ. ولفظ kūr لهذا الضرب من السمك، وهو أسود اللون، قويّ، ليس عامًّا عند النوبيين. (راجع ميرغني ديشاب ـ التهجير النوبي ـ إسقاط واقتراض اللغة ـ مخطوط).

الكوره (س) زواج بالجملة مُخفّض المهور. وهي من النوبية kore ومعناها احتفال.

وهي مأخوذة من اليونانية (احتفال العذراء). أنظر: أمبرستور. المعجم الدنقلاوي النوبي. ولعل اللفظة kōr في النوبية وليس kore.

كورتي فقير (شمال) طائر أسود في منطقة أرض الحجر، لا يصطاده الصبية بحجّة أنه مُبارك. أ.هـ. وهو من أسماء هذه المنطقة التي ذكرها د.عون الشريف اسماً لهذا الطائر. والآخرون لا يسمّون هذا الطائر كذلك. وتعبير أرض الحجر من الأخطاء الشائعة؛ إذ أن المنطقة تُدعى بطن الحجر، فهي في النوبية kidin tu. وترجمتها بطن الحجر لا أرض الحجر.

كوريق (س ن) آلةٌ يُحفر بها التراب. وفي لهجة الشام ومصر كريك مُحرَّفة عن التركية. أ.هـ. وهي لهجة nobīn النوبية kurēk.

كورك (س) صَاحَ. وفي الدنقلاوية كوراب: صاحَ، لعلّها من كوراك. وذَهَب د.عبد المجيد عابدين إلى أنها من الفصيح العربي (تاريخ الثقافة العربية في السودان. ص٢٣). وفي لغة الفور: كوراك: الهتاف والصياح. أ.هـ.

كورو (س) أم كورو (س) نوعٌ من السمك تحت الأرض. أ.هـ. وقد تَقَدَّم أن kūr ضربٌ من السمك. ويُقال أنه يَدفنُ نفسه تحت الأرض في مجري المياه، خاصَّةً الكثيرة منها؛ كالأنهار الموسميّة وغيرها. ويجفّ وهو في باطن الأرض، حتّى إذا سالت المياه عادت إليه الحياة فعاش مرةً أخرى.

كوش (س) اشتهرت مملكة كوش نسبةً لكوش بن حام بن نوح عليه السلام. وجاءت بعد مملكة كرمة ١٥٠٠ – ٦٥٠ق.م. عاصمتها الدينية نبتة بجبل البركل، وعاصمتها الإدارية مروي قرب كبوشيَّة. غزاهم أهل أكسوم. أ.هـ.

كوشة (ن س) العصفر والقرطم. وهي نوبية الأصل (مجلة مجمع اللغة العربية. ٣٢٨). أ.هـ. وهي اسم قرية شمال مدينة عَبري هي kōshe. وإن كان المستعربة يقولون فيها كوشة بالتاء المربوطة.

كومي (س) جزيرة تجاه القولد. أ.هـ.

كونج (شمال) الجزء الأدنى من الجزيرة. أ.هـ. ولا تُنطَق النون والجيم هنا، بل بصوتٍ مخرجه بينهما. وهي kon̄ في لهجة nobīn بمعنى الوَجه والمقابل وما جاء في معناهما. ومنه abrīn kon̄ ما يستقبلك من مدينة عبري (abir).

كواليب (س) فرعٌ من نوبا كردفان. أ.هـ.

كونديق (س ن شمال) مكانٌ في النيل ضعيف التيار. قال الرباطابي: انت دابك في الكوانديق، لسَّه ما حصَّلت الغريق. أ.هـ.

كونشِبر (س ن رباطاب) وعاء من خوص أو قُلّيبة للتراب أو الماروق. أ.هـ. وهو عند بعضهم القفّة الصغيرة kōn – shibir.

كاويق (س) يقولون البامية كاويق وكاوقت؛ أي صارت تويَّة لا مادَّة فيها دلالة العجز والقدَم. قال الحاردلو: أخوي شيخ العرب جاب لي الكبير الكاوه. أي قدَّم لي الجمل الكبير الذي لا قوَّة فيه كالعود الفارغ. أ.هـ. وكلمة kāwē في لهجة nobīn الخزف القديم الذي ينتشر ما تَكَسَّرَ منه في الأرض. ولعل اللفظة مأخوذةٌ عن هذا.

كويكَه (س) مكان قرب عَبري. أم كويكه: مكان بكردفان. أم كويكه (س) مكان بالنيل الأبيض. أ.هـ. والمكان الذي قرب عَبري يُسمَّى koyikke بإمالة الكاف المُشدَّدة في آخر الكلمة إمالة قصيرة بالكسر. وإن كان بعضهم يَنطقها كما جاءت هنا عند د.عون الشريف.

كويه (س) مكان قرب عبري بالمحس. أ.هـ. وهي بالألف في نهايتها kōya. وعبري ليست في المحس الآن بل في السكوت.

الكير (س) الماء الذي لا يدرك عمقه. وهي من ألفاظ الساقية. أ.هـ. وهي ليست من أجزاء الساقية بل هي من متعلقاتها. ود. محمد إبراهيم أبو سليم هو الذي ذهب إلى ذلك. ويبدو أن د.عون الشريف نَقَل عنه. والمكان الذي هو kīr هو ما لا يُعرَف عمقه. وبحر العرب في جنوب السودان اسمه الأصلي kīr.

كيم (رباطاب ن) ركن. أ.هـ. وهو من لهجة nobīn. وهو أحد الأركان الأربعة في الغرفة kīm.

كيايه (س) يقولون: الشي يابس كيايه؛ أي يابس جداً. أ.هـ. وقد وردت هذه الكلمة في بعض الأشعار النوبيَّة في معنى kāwē السابق ذكره. وقد قلنا أنه ما تَكَسَّر من الخزف القديم وانتشر في الأرض.

لبب (س) جزيرة بدنقلا وُلِدَ فيها المهدي. أ.هـ.

لبسيق (ن) القش الناشف. أ.هـ. ولعل القاف في الكلمة من زيادات اللسان غير النوبي.

لابيق (رباطاب ن) اصطياد صغار السمك بواسطة ثوب. أ.هـ. وهو عين ما يقوم به الصبية والصبايا جنوب منطقة وادي حلفا؛ وهذا الفعل يُسمَّى ābē.

لتيبة (س) القصبة الخضراء التي لم تَنضج. وهي مرحلة يكون العيش بعدها حملةً ثم شراباً ثم لبنة. ويُكثرون من ذكرها في الغزل. أ.هـ. ويكثر استخدام هذه الكلمة في اشتقاقاتها المختلفة (لتيب، لتَّب، لتيبة..إلخ)، في شِعر أرض البطانة الشرقية يُشبِّهون بها النساء في النضارة والليونة واللدانة. وهي نوبية (س) مكان قرب دنقلا. أ.هـ. وatti بالهمزة اسمٌ لأماكن أخرى في النوبة النيلية. (س ن شمال) الأرض الخَصبة التي تغمرها مياه النهر في الفيضان. أ.هـ.

لارجيفة (شمال ن) خضار كالملوخية والشَّبت. وهي من الأورجي (ن) الشبت أو الشمار الأخضر. أ.هـ. وarjē في لهجة nobīn البليلة. وقد يقولونها لكل ما يُبلّ في الماء.

لقنين (س ن) جابية الساقية. أ.هـ. وقد وجدنا هذه الكلمة في أشعار أرض البطانة الشرقية هكذا. وهي في النوبية ignīn.

لَكِيك (س) أصم غير أجوَف. قال الحاردلو: ستَّات اللكيك الـ عقلَتن نزَّازه. أ.هـ. وكلمة lekīk في لهجو nobīn حلية من الفضة، تُلبس في الأيدي عند النساء.

لوار (شمال) أرضٌ طينيةٌ صلبة على شاطئ النيل لا تتأثَّر بالهدَّام. أ.هـ. ولعلّ الكلمة من لهجة أهل دنقلا.

لوِين (س) حبال تُشَدّ في عطفة الساقية. أ.هـ. والكلمة في النوبية ilwīn في لهجة nobīn.

المَتَرَه (س) أو الميتَره: البئر المبنية بالطوب، يُسحَب منها الماء بواسطة الساقية. وهي من النوبية مِتَّرَه. أ.هـ. وفي الكمة تَحريف واضح كمعظم المفردات النوبية عندما اقترضتها العاميَّة العربية؛ إذ أن كلمة mittar هي البئر في النوبية.

متق (س ن شمالية) القمح: قَطع الجزء الأعلى من شجيرته مثل الشلخ. أ.هـ. وكلمة mutte في النوبية هو القطع في لهجة nobīn. وmutton قطع. والقاف في الكلمة زائدة. قال د.عون الشريف: متك (ف) قطع. ولعل الكلمة مأخوذة عن السابقة لها. وقال: متيق: قال الشكري: تركت الـ متقوه وقام في الجزيرة. وقال الرباطابي: الـ في الفريع دابو متّيق. أ.هـ. ومن الواضح أن هذه الكلمة أيضاً كسابقتها.

متوكي (ن) شمالي. وتُطلق على الكنوز ولغتهم. أ.هـ. وكلمة mattokki تُطلق على الكنزي. ولفظ matto تعني الشرق لا الشمال. واللفظة في صورتها تعني الإنسان المنسوب غلى الشرق.

مجَدَّق (شمال) أرض مالحة من الجردقة. أ.هـ. وقد مَرَّت علينا كلمة (الجردقه) هذه. وبعض أراضي النوبة النيلية؛ خاصةً شرق نهر النيل المالحة. وقد استعاروا كلمة

jaddi الذي هو العطرون، فوصفوا بها الأراضي المالحة. والقاف في كلمة (مجدق) زائدة، إضافةً إلى أن الكلمة في صورتها هذه لا توافق الاشتقاق النوبي.

مجراب (س) مجموعة بالشمالية أصلهم من المَجَر، جاءوا أيام الأتراك. والمجراب (س) أيضاً هوارة. أ.هـ. ومجراب أقصى شمال السودان سكنوا في وادي حلفا وتنوَّبوا الآن، وكانت لهم علاقة بدولة المجر، ودَرَس بعض أبنائهم هناك. وهم موجودون الآن في وادي حلفا وحلفا الجديدة وغيرهما.

محس (س) قبيل من الناس معروفون في السودان، ولهم لغتهم النوبية المحسية. ومحسي هي مَسِّي (ن). وهم ينتمون إلى عبد العزيز محسي بن ذبيان الجُهَني. وهم ينقسمون إلى محس الشمال ويتكلمون المحسيَّة، ومحس الجنوب ولا رطانة لهم. ويسكن معظمهم بمديريَّة الخرطوم في توتي وشمبات والعيلفون وغيرها. أ.هـ. ولهم وجود في كترانج والدبيبة وحلفاية الملوك وبعض قرى الجزيرة. ومنهم أهل دين كثيرون (راجع ميرغني ديشاب . الصحابة والتابعون وأهل الدين من النوبيين . مخطوط). وبعض أشجار النسب العربي في السودان موضوع دون سَنَد تاريخي. قال د.عون الشريف قاسم محيسي: اسم علم. أ.هـ. محيساب: فرع من المحس. أ.هـ. المحيسياب (س) واد بالبطانة. أ.هـ. وهو يعني أرض البطانة في شرق السودان. وفيها نجد نقوشاً . يُرَجَّح أنها نوبية . في جبل قيلي غرب مدينة حلفا الجديدة، وجبل دميات في الشمال الغربي منها.

مِدْره (س) قضيب يستعمله الملاح لدفع المركب حين يكون الماء ضحلاً. أ.هـ. المدرا: ما يُدفَع به. أ.هـ. المردي (ف) خشبة تُدفَعُ بها السفينة جـ مرادي. أ.هـ. وكلمة midle في لهجة nobīn قضيب خشبي مُستقيم يَدفع بها أحدٌ من بالمركب المركب متى وصلت تلك الخشبة الأرض في العمق. وقد يقولون midre.

مادوب (س) ميدوب. والميدوب قبيلٌ من الناس يسكنون حول جبل ميدوب بدارفور في غرب السودان. أ.هـ. وفي دراسات عديدة أنهم نوبيون مع عناصر أخرى في دارفور وكردفان.

مَدِين (شمال) نوع من البلح يستوي مبكراً يُشبه ود لقاني (شايقية) . أ.هـ.

مُحْوَر (س) مسمار من الحديد، تُكوى به الإبل لعلاجها وتُوسَّم به. قال الحاردلو يشكو غرام محبوبته: من فور محورا الـ راسو ونصابو حديد، قلبي اشَّيْمَطَت واتلَّ قلبي هريد. أ.هـ. وكان أهل بكن الحجر جنوبيّ وادي حلفا من مستخدمي الجمال كما قلنا من قبل. ونحن نجد عندهم كلمة muhwār في نفس المعنى. وكانوا يُعالجون

به إبلهم ويوسِّمونها.

مَدِيد (س) كسرة لزجة شبه سائلة. أ.هـ. وهي medīd عند النوبيين. وهو من طعامهم.

مُرْداب (س) فرع من الكنوز. أ.هـ.

مرتق (س ن) العيش: قطع أعلى القصب قبل أن يكون العيش حملة. والعملية مرتيق. وهي من النوبية متو: قطع الأوراق العليا من النبات أو جَزَّ وحَصَدَ. أ.هـ. ويبدو في هذه الكلمة مدى التحوير الذي يلحَق بالمفردات عندما تقترضها لغة أخرى. وقد مرَّت علينا المفردات الدالة على قطع النبات من أعلى في هذا الفصل مرَّات.

المُرَاح (س) المأوى ومكان الراحة. أ.هـ. ونحن نجد هذه الكلمة في بعض مناطق جنوب وادي حلفا. وتُطلق هناك على المنزل وما قام مقامه. وينطقونها murāh بالهاء لأن الحاء ليست من لسانهم الحديث.

مَرِيس (س) قطعة من النهر منفصلة عن بقيِّته، تتعَثَّر فيها المراكب الشراعية. ويقولون (س) تمرَّست المركب إذا تعذَّرت. ضرب المريس (س شمال) قرع الجرس الذي يكون في أعلى السارية في المركب الشراعي. مريسي (س مص) وهي ماريس. يقولون (مص): يا هوا يا مريسي، نشِّف لي قميصي. وماريس لفظة قديمة فرعونية معناها: المريس المسيَّجة المعروفة من هذا المعنى. وتقع شمال المغرَة، واسمها أيضاً نوباطيا وعاصمتها فرص. أ.هـ. ومملكة نوباتيا قديماً امتدَّت في أقصى شمال السودان، وكانت إحدى الممالك النوبية المسيحية الثلاث. وعاصمتها كانت فرس في الحدود السودانية المصرية.

مرساب (شمال) البحر مرساب: أي ضئيل الفيضان. أ.هـ.

مِرِق (ن س) العمود من الخشب الذي يعتمد عليه رصاص السقف. أ.هـ. وهو يكون في سقف البيت كما في العنقريب وغيرهما. وهو mirig وmirg في لهجة nobīn النوبية.

ماروق (س ن) الروث يتخذ سباخاً للزرع. يقولون: مورق زرعو. أ.هـ. والقاف في نهاية هذه الكلمة زائدة؛ إذ الكلمة في النوبية mārō. وهو السماد البلدي يُسمَّد به الزرع، وقد أثبت نجاحه في دراسات مُتخصِّصة.

ماريق (س ن) ضربٌ من الذرة شهير. ويقولون أيضاً: مريق. ماريقا: مكان بشمال دارفور. أ.هـ. وهذه الكلمة في النوبية marē وتعني الذرة عموماً؛ نباتاً كان أم حبوباً. والقاف في نهايتها زائدة.

مرن (س) حد الطين المَروِي. وهو حدّ موازٍ للنيل، والجمع مُرُون. مَرَق المرن: انكشف عنه ماء النيل في شكل جزيرة كامتداد. والمرن يكون حتى منتصف النيل مما يلي الشاطئ. جر المرن: حدَّده. أ.هـ. والكلمة هي mirin. وقد أورَدها د.أبو سليم في ألفاظ الساقية النوبية بوصفها من متعلقات الساقية في كتابه بنفس هذا الاسم.

مزيقيله (س) قرية بالجزيرة. وتُنطَق أحياناً مزنقيلا. وقيل أصلها نوبي (مسنقيلا) أي ذرة الملكة. أ.هـ.

مَسَر (س) النيل: ارتفع منسوبه واستقبل الناس موسم الزراعة. أ.هـ. وهي هنا اشتقاق عربي بأخذ الفعل الماضي من كلمة نوبية لا تقبل مثل هذا الاشتقاق. وهي مأخوذة من كلمة mosōrē النوبية في معنى الفيضان في زمن معلوم من العام في بداية شهور الصيف، وفي معنى الدميرة أيضاً.

مسور (ن فرعونية) زمن الفيضان، والمَسَرَه والمسور: الزراعة وانتاج الزرع. أ.هـ. وهي من mosōrē بمعنى فيضان النيل في وقتٍ معلوم من العام.

مِسْكيت (س) نوعٌ من النبات يُزرَع حول الأسوار فيكون حاجزاً أو ساتراً. أ.هـ. وهو نبات ضار يكون مخضراً طول العام ينتقل بسرعة، وقد أُبيد منذ عام ٢٠٠٥م في مشروع حلفا الجديدة بعد أن أضرَّ بالزراعة والمساحات المزروعة في هذا المشروع. وكلمة miskēt صارت مفردة من مفردات النوبيين المُهجَّرين إلى هناك، حيث دخلت إلى لغتهم النوبية.

مِش (س مص) ضربٌ من اللبن الرائب يُخمَّر. أ.هـ. وهو مر الطعم مشهور عند النوبيين، نطقه mish. وقد تصنَعه المرأة النوبية في بيتها.

مِشُق (ن) من أجزاء الساقية. وهو المحور الذي يحمل الترس، من النوبيَّة مِشِّي. ويسميه الشايقية بت أم حليقة. ويصفون الرجل المحدود ضيِّق الصدر بأنه مِشِّقُو ضيِّق. أ.هـ. وكما جاء هنا فإنه من النوبية mishshi. والقاف زائدة.

مشلعيب (س مص) ماعون معقود بطريقة خاصة، تُعلَّق فيه الأشياء وتُحفَظ. ولعلَّ اللفظة نوبية؛ فهي مُستعملة في منطقة النوبة بمصر. أ.هـ. ولعل نُطق الكلمة يَختَلف عمّا هي هنا، فالعين ليست من اللسان النوبي.

مشّو (س) قرية بدنقلا تُسمَّى حفير مشّو. أ.هـ. وكلمة (حفير) من الكلمات البدوية خاصة في شرق السودان، ولعل الاسم مُحرَّف.

مقاة (س ن) جـ مِقِي: أرض رملية يَنحَسر عنها ماء النيل فتُزرع بطيخاً. أ.هـ. و magād

ثمر يؤكل من فصيلة البطيخ لكنّه أصغر حجماً. ولعل الكلمة مأخوذة منها. قال د.عون الشريف: مقات (شمال) نوع من الفاكهة. أ.هـ. ومن الواضح هنا أن الكلمة قد أُخذَت من كلمة magād التي قلنا بها. ونطق الدال تاءً والعكس مشهور في تحوير المفردات النوبية مثل سكوت وسكود، ومقاد ومقات، وبقت وبقد للمعاهدة المشهورة...إلخ.

مقاصر (س) جزيرة بدنقلا قرب أرقو. أ.هـ. ولعلها بالسين magāsir. وقد مَرَّت هذه الكلمة من قبل.

مُقدو (س ن) هو البقدو. ومقدو دنقلاوية كَنزيّة، وتُنطَق أيضاً مقدوق. أ.هـ. ويقول الباحثون أن لهجتي أهل دنقلا والكنوز مُتطابقتان. ولكن الصحيح أنهما متطابقتان مع وجود فروق صوتيّة ومفرداتية بينهما. واختلاف المكان يجعل هذا الاختلاف حتميّاً. والكلمة bugdu.

مُقُرَّه (س) مملكة النوبة المسيحيّة بشمال السودان عاصمتها دنقلا. وانتهت في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي. أ.هـ. وهي في كتب التاريخ المدرسية في السودان المَقَرَّه. وعند بعض الباحثين makōrya وعند غيرهم magōrya.

مقرات (س) جزيرة قرب أبي حَمَد، من جزائر الرباطاب المشهورة. أ.هـ. وقد ذهبوا في تفسير اسمها مذاهب شتّى.

مُقُس (س ن) لص (أنظر أمبروستور: النوبية الدنقلاوية – ٢٢٢). وقد تكون من مُكُس (ف) نقص. أ.هـ. ولعل اللفظة من قديم اللغة النوبية.

مُكتاب (س) فرعٌ من المحس. أ.هـ. وفروع المحس كثيرة كما الكنوز. والقول بأن المحس ينتمون إلى عبد العزيز محسي بن ذبيان الجُهَني يُبرِز سؤالاً مثل: مَنْ منهم؟. وكذلك القول بأن الكنوز من بني كنز.

مكاده (شمال ن) ذرة شامية. أ.هـ.

ملواد (س) مكان جنوب دنقلا العرضي.

موران (س) الأرض التي تسير عليها البقر التي تجرّ الساقية. قال حاج الماحي: سر الفاتحة يا رحمانا، ساسها وبكِّا وموزانا. أ.هـ. وستأتي المفردات النوبية في مديح حاج الماحي رحمه الله.

موري (س شمال) مكيال أو مقياس للحبوب، يُعادل ستة أرباع. من أمثال الشايقيّة: طَحنت

الموري وعند الطاسه وقعت البحر؛ يُضرب لمن يصبر على الكثير وينفد صبره عند حلول الفرج. أ.هـ. وهي more مكيال عند النوبيين. وعلى الرغم من أن بعضهم قد درس الاجتماع والاقتصاد عند النوبيين، فإن مكاييل النوبيين لم تُدرَس بعد.

المِيس (س) النهاية التي يستقرّ عندها المتسابقون. ولعلها من ميس الفرنسيّة بمعنى منصوب أو مقام. أ.هـ. وهي لفظة صميمة في اللغة النوبية mīs بمعنى الحد والفاصل وما جاء في معناهما.

ناوه (س) جزيرة بالقرب من لبب بدنقلا، وجزيرة بديار الشايقيّة. ناوى: مكان قرب الخندق. أ.هـ. وهذه الجزيرة هي nāwa في النطق النوبي الحديث.

النَبُّوت (ف س) العصا الغليظة. أ.هـ. وهي من الكلمات المُستَخدمة في اللغة النوبية التي صارت منها. وهي باللام في بدايتها lebbūt.

نَبِيت (س) خمرة من التمر لعلّها من نبيذ (ف) . أ.هـ. وهي عند النوبيين النيليين ضربٌ من الخمر المحلية تُصنَع من البلح. وهو مسكر أكثر من الدكّاي. تُشرب شتاءً غالباً.

نبته (س) مملكة قديمة عاصمتها نبته بجبل البركل. ومروي قرب كبوشية.

نابري (س ن) اسم علم، وتعني الذهب بالنوبية. واشتهر الشيخ نابري بن عبد الوهاب بحلفاية الملوك. أ.هـ. واسم nābrē صفة للنساء أيضاً؛ بمعنى ذات اللون الذهبي. وقالوا هي السمراء. لكن الراجح هو الوصف الأول.

نبرو (س) الشادوف. وهي نوبية، وتعني في الأصل المغزل. وقيل أصلها فرعوني بمعنى الماء المنحدر من عُلٍ، أو المكان نفسه. أ.هـ. وكلمة nibaro للشادوف يرجَّح أنه من لفظ دنقلا. و nibaro للمغزل موجود في اللغة النوبية في لهجة nobīn.

ناتيب (س ن) ساق أو عظم الساق. من أغاني الصبية: الـ ما بدِّينا حق الشرافه، بالعقرب النتّافه، تَطُقُّو في ناتيبو، توصِّلو عنقريبو. أ.هـ. وقد تَحَوَّرت هذه الكلمة هنا تحويراً واضحاً؛ إذ هي edēb في النوبيَّة، و nedēb كلمة بجاوية في معنى الرِجل والساق.

نَجَّم العمل (س) أَنهَاهُ بدقَّة. أ.هـ. وهي في النوبية كذلك nejjem: أتقَنَ العمل حتَّى لم تَتَبقَّ زيادة فيه.

نديب (بج س) ساق. أ.هـ. وهي في النوبية بالهمزة المُمالة إمالة قصيرة بالكسر edēb للساق. وهو من اللفظ المُشتَرك بين النوبيين والبجا. وهو لفظٌ من ألفاظٍ كثيرة.

نركوك (جنوب) صغير. والنون والجيم بين الجيم والنون. وهي من النوبية نياركوك.

أ.هـ. ووصفه لمخرج هذا الصوت (النون في بداية الكلمة) هنا هو الصوت الذي كتبناه في هذا الكتاب. حسب منهجنا الكِتَابي. (n̄). وكما قلنا، فهو صوت خاص باللغات الإفريقيَّة.

كرمه النَّزل (س) بدنقلا. أ.هـ. ولعل الكلمة (النزل) من الكلمات التي استقرَّت في النوبية بعد اتفاقيّة البقت بين النوبيين والعرب.

نَسِّي (س ن) ولد أو ابن أو بنت الأخ بلغة الدناقلة. واشتهر حبيب نَسِّي ولد دوليب نسِّي (طبقات. ترجمة ١٠٤) . أ.هـ. وفي لهجة nobīn تجيء كلمة assi بمعنى الحفيد عند بعضهم. وحبيب نسّي من كبار أهل الدين من الدواليب الذين هاجبروا من شمال السودان إلى كردفان، وسكنوا في منطقة خُرسي هناك. ومنهم أهل دين عديدون (راجع ميرغني ديشاب. الصحابة والتابعون وأهل الدين من النوبيين. مخطوط).

نِشّي (س) المديدة. أ.هـ. وهو في الواقع نوع من أنواع المديدة. وهي كذلك nishē في لهجة nobīn.

نُقُد (ن) عبد. نقد الله أي عبد الله. والكلمة من لهجة أهل دنقلا النوبيَّة.

نُقُر (س) يقولون فلان فقُر ونقُر. ولعلها من النوبيّة نُقْرُو (ن) العبد أو الذليل. أ.هـ.

نَقْرَش (س) الطار أو الطبل أو العود: ضُربَ عليه ضرباً خفيفاً أو النقر نقراً خفيفاً. أ.هـ. وهي عند النوبيين الفاديجَّا في معنى النقر المُنَغَّم الذي يقوم به محترفون على الـ tār. وهو الدُّف النوبي. ولا يوجد هذا عند غيرهم سوى الكنوز.

نقشبندي (س شمال) إيقاع الطار في أغاني النوبة في منطقة حلفا والفديجة وغيرها. والنقشبنديّة طريقة صوفيّة. أ.هـ. وقد ذهب الباحث النوبي المصري إبراهيم الشعراوي إلى أن اسم هذا الإيقاع النوبي مأخوذ من اسم الطريقة النقشبندية. وهي طريقة صوفيّة معروفة. لكننا نَرى أن nagshabandi اسمٌ لإيقاع نوبي؛ وهو يتركز الآن في النوبة المصرية. وقد أخذ منه الموسيقيُّون المصريُّونَ إيقاع عشرة بلدي. (راجع ميرغني ديشاب. الغناء عند النوبة النيليين. مخطوط). وهو يُسمَّى ollin kēre عند الفاديجَّا من نوبة مصر.

النَّقْعه (س) مكان أثري بالشمالية. أ.هـ. ويبدو أن هذا الاسم محرّف عن أصله.

نقلوت (شمال) إيقاع شعري تتغنَّى به الشعراء هو الجابودي. أ.هـ. وهو إيقاعٌ مشهور في المناطق جنوب وادي حلفا. وكان غناؤه عربيّاً حتّى الأرعينيات من القرن الماضي.

ويُقال له naglōd كذلك بالدال. ويختلفُ عن الجابودي.

نَكّه (س) نقول: عَملو فِرَد نَكَّه: أي دفعة واحدة. أ.هـ. وnek في لهجة أهل السكوت والمحس أسرع. وتختلف الكلمة عند غيرهم.

نمتّي (س ن) حشرة صغيرة تَلدغ كالناموس. قالت الشايقيَّة في استقبال السيد علي الميرغني: جِيداً جيت من قَنَتِّي، بلد الطار والنمتِّي. أ.هـ. وهو يكثر في مناطق السكوت وإلى الشمال منها.

نُوبه (ف س) جيل من السودان في شمال السودان وغربه. أ.هـ. وهم موجودون الآن في غرب السودان في كل من كردفان ودارفور وفي شرق السودان المُهَجَّرون من شمال السودان منهم، كما في كينيا في شرق إفريقيا.

جبال النوبة (س) بكردفان؛ يسكنها قبائل النوبة. أ.هـ. وقد حَدَث للنوبة هناك إعادة استيطان في مناطق مختلفة في السودان جراء الحروب هناك.

أولاد النوبة (س) الحوازمة.

النوبة (س) قرية جنوب الخرطوم. أ.هـ. ويبدو أنها من القرى التي سكنها النوبيُّون المحس في هجراتهم إلى الوسط السوداني. والنوبي (س) اسم رجل.

ود نوباوي (س) أحد قادة المهدية من بني جرار، سُمِيَ عليه حي ود نوباوي بأمدرمان. أ.هـ.

نوباطيا (س) مملكة قديمة في المنطقة بين جنوب مصر وشمال السودان. وكانت تُسمَّى أيضاً المريس، وعاصمتها فرص. أ.هـ. والطاء والصاد ليستا من اللسان النوبي الحديث.

نوري (س) مكان جنوب مروي.

نوريق (س شايقيَّة وحلفا) درس القمح، أو الآلة وهي النورج. ويكون بربط مجموعة من الحمير بِقِران، وتَلفّ هذه الحمير لدرس القمح بحوافرها. واللفظة قديمة، وقد وردت في النوبية. أ.هـ. وهي nōre في لهجة nobīn النوبية.

نوقر (غرب ن) شَرَدَ وابتَعَد، وأصدرَ صوتاً خاصًّاً. ونوق في النوبية: يبتعد ويمشي. قال الحمري: ولاً نحكيكي على النوقَرن جافلات. وقال الحمري الآخر: جَفَلت نوقَرَت صدَّت كمان عطشانة. وقال الآخر: قسيمة الريد شبيهة الأمور نوقارة. أ.هـ. وكلمة nogon في النوبية (عند بعض الناطقين بلهجة nobīn) تعني ذَهَبَ وابتَعَد. ولعل الكلمة من nogron من لهجة oshkirīn.

النامة (س) في الساقية: الطرف المدوَّر من الحلقة الذي تُركَّب عليه الأسنان. قال حاج الماحي: سند الدِّيو ورفع الناما. وقال: نتقلّد لا ساعة السحور، زي قَلدَةَ النامة للقور. أ.هـ.

نامقة (س) شكل صليبي في حلقة الساقية. أ.هـ.

هَبُّود (س) الرماد أو ما يتطاير منه كالهبو. وهي من هَمَدت النار (ف س) . أ.هـ. هبو (س) الرماد: ما يتَطاير منه. والهبو (ف) ما همد من لهيب النار قدر ما يستطيع الإنسان أن يُقرِّب يده منها. أ.هـ. وكلمة (هبود) التي أوردها د.عون الشريف تختلف عن الكلمة التي يُنوِّع على معناها هنا؛ فهي بفتح الهاء وتشديد الباء مع ضمّها وبالتاء في نهايتها habbūt، وهو الرماد يكون تحت الدوكة أو غيرها. وله معالجات عند النوبيين؛ فهو يدخل في بعض التبغ الذي يَتَسعَّطون به وهو shekīm إذ يُخلط معه، وقد يرشُونه على بعض محاصيلهم، كالفول المصري والبصل، كمبيدات فلا تقربه الديدان الضارة بهما..إلخ. وقد وردت كلمة habbūt في شعر شَغَبة المرغمابية في معناها النوبي هذا (راجع: عمر كبوش وعبد القادر عوض الكريم الحسن. وقفات مع شعراء البطانة. ص٥١ وما بعدها).

هسكه خطام حديدي للإبل. أ.هـ. وهي في نوبيَة بطن الحجر جنوبيّ وادي حلفا hasag، خطام حديدي خاص بالحمير.

هَشْتَا (س) كلمة يُغرى بها الكلب للصيد. ويقال هشتاه كذلك. أ.هـ. وفي مناطق جنوب وادي حلفا عند الناطقين بلهجة nobīn نجد هذه الكلمة ishka.

هَلْبَت (بقَّارة) بالتأكيد، لا بدّ. ولعلّها هلبد أي لا بدّ. قال البقاري: كلامي القبيل هلبت يجري عليك. أ.هـ. وعند النوبيين النيليين تأتي هذه الكلمة helbet بمعنى أداة الاستفهام (هل) وما كان في معناها.

هوليقة (س شايقيّة) جـ هواليق. عمود على شكل إنسان لطرد الطيور. أ.هـ. وهو عند النوبيين بناء يتّخذ ليصعد الإنسان عليه ليقذف حَجَراً هو togoj لطرد الطيور. وهو عندهم hēlō. أما العمود على شكل إنسان فله اسمٌ آخر.

هوى (س ن) نَعم. وهاء حرف تنبيه عند العرب. أ.هـ. وهي في النوبية hōy بمعنى نعم، وهأنذا.

هيكبيت (س) نبات يَكثر في جنوب السودان، وهو شائك، مُعترش، يُقال أنه يُسمِّم الجمل. ويُسمَّى أيضاً جُلَّم. أ.هـ. وهذه الكلمة مُستخدمة في مناطق جنوب النوبة النيلية في

نفس نطقها هذا hēkebīt في معنى المُتعب الذي لا طاقة له.

وَاوِسّي (س) قرية شمال الخرطوم بحري. وتعني النجم اللامع بالنوبية. أ.هـ. وهي قرية كذلك بين عَبري ودنقلا. وهي غرب قرية صواردة ينطق أهلها اسمها wāyisse.

وَاوِسّي (س) بطن من محس الجنوب. ولعل القرية سُمِّيت بهم. أ.هـ. والضمير يعود في (بهم) على القرية التي أشار إلى أنها شمال الخرطوم بحري. ومحس الجنوب هم الذين سكنوا في ضواحي الخرطوم؛ خاصّة جنوبها.

وَتَّاب (س) الكوفار. وهو خدر في الجلد يزول بالفصد وخروج الدم وسَقي الإنسان بعض الحوامض مثل السورج والعرديب. قال الجعلي: من أكل الفطير أعصابنا زاد وتَّابا. أ.هـ. والكلمة في النوبية ليست هكذا. وهي wartāb في لهجة nobīn. ويكون نتيجة طعام غالباً، ويُعالج بالفصد في الساق.

وتّان (س) إنتاج الزرع. قال الشايقي في ساقيته: القرَّاع دَوَم سهراتنا، يَخدم راجي لي وتَّانا. أ.هـ. وقول الشاعر هنا في ساقيته يُشير إلى وقت ينتظره. وقد يُفيد هنا أن نقول إن أوان وجبة الطعام في لهجة nobīn النوبية هو wittē.

وريق (شمال ن) نبات بعينه يؤتدم بورقه. وهو ورق البسلّة، من النوبية أورى وأوريق. أ.هـ. وهي في لهجة nobīn تأتي orrē. وهو البسلّة. ومن الواضح أن القاف زائدة، وقُلبت الهمزة واواً.

وريان (س ن) الزمن الذي تَقف فيه السواقي لقلّة الماء. ويكون ذلك غالباً زمن التحاريق وهبوط النيل. قال الشايقي: عِيْنَا غدير تحت مَليَانا، فوق كير ما بتشوف وريانا. أ.هـ. ولعل الغدير ما هو معروف في العربية الفصحى. ولفظ kīr لعله يعني به ما قلنا من قبل أنه الموضع من نهر النيل لا يُعرَف عمقه. ولعل الكلمة waryān. ويبدو أنها من لفظ أهل دنقلا.

وَزَق (س) السفينة: ملأها. وسق البعير: حمَّله الوسق، وهو حمل البعير. أ.هـ. وكلمة وسق، بفتح الواو وسكون السين، من الفصيح العربي. جاء في مختار الصحاح: الوسْق: حمل البعير. (وَسْق). وكلمة وزق هنا مستخدمة في النوبية بمَعنى وصل من الملء تمامه. ولعلّها مأخوذة عن الكلمة العربية الفصيحة، وهي من الكلمات القليلة التي نجد فيها حرف الزاي في النوبية.

وَاسُوق (ف س) مجرفة من خشب بها يُجرَف التراب. أ.هـ. وفي النوبية آلة زراعية هي wāsu في نفس المعنى.

واق (شمال) طرف النهر. قال الشايقي: يجي تمساح ولدك، يشقّ الواق ولدك. أ.هـ. و wāg في النوبية رفع جوانب الشجر المزروع لتوّه بحيث يكون له حوض يُسقى منه. وذلك في لهجة nobīn.

وكن (دن شمال) فَطَّ وتَخطّى.

واور (س ن) عود في الساقية لضبط حركة الالس. أ.هـ. وهو أيضاً عود كان يُستخدم في مناطق النوبة النيليّة يعلّق في عرض الغرفة أو طولها، تُعلّق عليه ملابس من يسكنون البيت. وهو عند الناطقين بلهجة nobīn في جنوب النوبة النيلية wāwir وwāyir. والأخير من لفظ أهل السكوت.

ويكه (ن) البامية، والبامية الناشفة.

ويكاب (س) رماد القصب المحروف، يُعمل منقوعاً بالماء مع اللبن أو الماء. وكلاهما تُضاف له البامية الناشفة مسحوقة، أو اللوبياء فيصير أداماً. وهي مكوَّنة من مقطعين: ويكه، والمقطع البجاوي (آب) الدَّال على المفعولية. قال العبدلابي: ويكابو في السوداييب مَكَمَّد. أ.هـ. ولعلّ الكلمة مأخوذة عن wēka.

ياريت (س عرح) يا ليت (ف) . أ.هـ. والكلمة مستخدمة في النوبية في صورتها هذه yārēt. ومن الواضح أنها من اللفظ الدخيل.

ياما (س عرح) أداة تعجّب وتعبير عن الكَثْرة. أ.هـ. وهي مُستخدمة في النوبية . ولعلّها من الدخيل أيضاً . في معنى الاستدراك والتمنّي واستكثار الشيء وما إلى ذلك.

يَخْنِي (فر) لحم مع بقول وبصل وأرز. أ.هـ. ولأن الحاء ليست من اللسان النوبي فإنها في النوبية بالهاء yahni. ويُقال للإدام الذي يُتّخذ من اللحم عموماً.

يَسَّق (س ن) يَتَولّد. قال المادح حاج الماحي: المديح في صدري يسَّق. أ.هـ. والمادح المشهور حاج الماحي . رحمه الله . كثير التصريف في المفردات، وسيأتي فصل خاص بشعره. والمُدقِّق في هذه الكلمة يرى أنه أخذها عن الكلمة النوبية assi، جاعلاً لها فعلاً ماضياً. وقد قلنا في كلمة assi أنها ولد الولد في لهجة nobīn. وطالما عنى بها المادح لفظ (تَوَلَّد) فإنه قد عنَى هذا الذي نقول. والله أعلم.

يويه (س ن) الأم بالدنقلاوية. أ.هـ. وفي لهجة nobīn نجد yōyo في حالة مناداة الأم، كما نجد yō في ذات الحالة.

الفصل الثاني

النُوبِيَّة في شِعْر حَاج المَاحي

وشعره في المديح النبوي. وحاج الماحي هو (الشيخ الحاج الماحي بن الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله. في روايةٍ أنه ولد عام ١١٩٤هـ. وفي روايةٍ أخرى عام ١٢٠٤هـ. ولد في قرية الكاسنجر في ديار الشايقيَّة، على بعد بضعة أميال من مدينة كريمة. وقد اتَّفق الرواة على وفاته في عام ١٨٧١م. وكانت وفاته في قرية الكاسينجر هذه. وهو من أهم شعراء المديح النبوي في السودان، واشتهر بذلك شهرة عظيمة).(١)

وديوانه الذي نتقَصَّى فيه الألفاظ النوبيَّة، جَمَعَه وشرَحَه الأستاذ عمر الحسين. وهو مكتوبٌ بخطِّ اليد؛ ويقع في ٧٣٧ صفحة من القطع المتوسِّط. وقد كَتَبه الخطَّاط توفيق عثمان علي بخطِّ النسخ، ونشرته الدار السودانية للكُتب. وهو بدون تاريخ.

ومن الطبيعي أن نجد مفردات نوبية في شعر المادح حاج الماحي رَحِمه الله؛ فنحن نجد هذه المفردات في الشعر الشعبي في بلادنا، والذي يُسمونه الدوبيت.(٢) كما نجده في غيره من الشعر الشعبي العاميّ، وفي الفصيح عند شعراء بعينهم.(٣) وفي الحديث اليومي الذي يتواصل به أهل بلاد السودان؛ تماماً كما في المديح النبوي عند الشاعر حاج الماحي هنا.

وأكثر قبائل السودان العربية استخداماً للمفردات النوبية في السودان الشايقية. والمادح الشاعر حاج الماحي منهم. وهم قد أخذوا المفردات الخاصة بالزراعة والنيل والنخيل وما إلى ذلك من النوبيين. ويلي الشايقيَّة أهل البطانة الشرقيَّة(٤)، والغربية(٥)، كما نجد ألفاظاً مشتركة بين النوبيين والبجا. وكذلك الناطقين بالعامية العربية السودانيَّة في أوساط السودان.

وفي هذا الفصل من هذا الكتاب، سنُوردُ النصَّ الشعريَّ الذي يحتوي على مفردات نوبية، ثمّ نفحص هذه المفردات؛ واضعين في الاعتبار أن المفردة - أية مفردة - عندما تُرَحَّل إلى لغةٍ أو لهجةٍ أخرى، فإنها تتحوَّر عن أصلها، وتَتَغيَّر إلى مفردةٍ تُوافق اللسان الجديد الذي رَحَلت إليه، وهذا من صميم حركتي الإسقاط والاقتراض في اللغات واللهجات. وسنُنَاقش هنا هذا التحوير، محاولين ردَّ المفردات النوبيَّة إلى أصلها، وصحَّة نطقها في لغتها الأم. فدَرسنا - على هذا الأساس - درسٌ تقويميّ.

ومن المهم أن نذكر هنا أن مُحقِّق ديوان حاج الماحي، الأستاذ عمر الحسين، يُعَدُّ واحداً من أهم الباحثين في بلادنا، وإن كان مُقلاً. وهو قد اجتهد في ردِّ كثيرٍ من المفردات إلى أصولها، شأنه في ذلك شأن الباحثين المُدقِّقين.

قال المادح الشاعر حاج الماحي رحمه الله:

يا رَبِّي حِل قِيدي الـ كجَر

قبل الممات أعيَا السفر

و(كجَر) هنا فعل ماضٍ، وهو تصريفٌ عربيٌّ للفظة النوبية. واللفظة النوبية ذات اشتقاق خاص لا يتّفق مع العربيّة. لكننا نجد مشتقات الفعل (كجَر) في العامية العربية في السودان في معانٍ مُختلفة وفق هذه

الاشتقاقات (كجَّر ـ مَكجُور ـ مَكَجَّر ـ كَجَر... إلخ) ولعل لفظ (كجور) منها. قال عون الشريف في قاموسه: الكجره: ستارة على السرير تكون خباءً للعروس أو غيرها. وهي في أصلها kujra بدون (ألـ) التعريفيَّة التي هي من لوازم اللغة العربية لا غيرها من اللغات. وقد كاد د.عون الشريف أن يُصيب في شرحه لهذه الكلمة. وأصل الكلمة kujra في النوبية: البرش الكبير المُزَخرف؛ يُصنَع خصيصاً للعروسين يُغَطَّى به واحد من الحيطان الأربعة لغرفتهما الخاصَّة، ويُتَّخذ للخباء. وقد زال الآن اتخاذ kujra عند النوبيين إذا أصبحَ تُراثاً ماضياً. ونحن نجد اللفظ كجر ـ كجَّر واشتقاقاتهما خاصَّةً في شعر أرض البطانة الشرقيَّة وغيره من الشعر الشعبي العربي في السودان.(٦) قال شارح ديوان الماحي: الكجر: مأخوذة من الكجرة. وبلغة النوبة هي الوَتَد الذي يُربَطُ به الحيوان. والمعنى: القيد الذي لا فكاك منه. (٧) وهذا الشرح بعيدٌ عن معنى الكلمة. والشاعر أراد بالكلمة أن هناك ساتراً بينه وبين ما يَنبغي فعله. ولم يَرد عند النوبيين لفظ kujra في معنى قيد الحيوان أبداً. وقد يَستخدمه الشايقيَّة هكذا، إذ القيد حائل بين الحيوان وانطلاقه. فكأنه ساترٌ له وحائل.

وقال:

تُوب واغتَسِل يا الـ فيك نجس

في غَفلَة ينصبّ الألس

قال شارح الديوان: في غفلة ينصبّ الألس: أي في غَفلة يأتي الموت. شَبَّه الحياة بساقية ونهايتها، كما في الساقية، فرط عقدها.(٨) وأصل alas أنه حبل غليظ متين يُفتَل خصيصاً لربط بعض أجزاء الساقية، وخاصةً القواديس؛ وهي حاملات الماء. ولكن هذه الكلمة يذهبون في شرحها مذاهب شتَّى؛ يقول د.عون الشريف: ألس (س ن) حبلٌ قَويٌّ تُربَط عليه القواديس في الساقية لجذب الماء. قال: الألس شَدُّو الـ يكون مَطبُوق. ويُسَمَّى أيضاً (س) أرض. ويُطلِقُون في شمال مصر إلس على نوع متين من الحبال التي تَعمل من جريد النخل أو خوصه. وهي من القلس (ف) حبل ضَخم من ليف أو خوص. ولعلَّ كلمتنا (س) من نفس المصدر العَربي القديم، وانتَقلت إلى النوبية. (عون ـ ألس). وعلى هذا، فإنه قد يكون صحيحاً ما قال د.عون الشريف. ولكن alas من المفردات الساقية النوبية الصَميمة. والله أعلم.

وقال:

من سنَّار وبَربَر للويس وأسوان

الحر والعبيد والأنثى والصبيان

كافة من يكون من ملة الإيمان

آجرنا الجميع من مالك النيران

والشاعر هنا يدعو لكافة المسلمين النجاة من النار. وقد كان كثيرون كَتبوا عن النوبية أسماء الأماكن

في السودان الشمالي من أقصى شمال السودان حتّى أواسطه. ونقف هنا في اسم بَربَر، على الرغم من أن النوبيين في شمال السودان يسمونهم برابرة. وللباحثين في هذا الاسم تَفانين. كما لن نقف في اسم أسوان، وهي مدينة في النوبة المصرية، بَحَث بعضهم في اسمها ورَدُّوه إلى ما ردّوه. لكننا نقف عند اسم سنَّار. قال د.عون الشريف: سنَّار (س) مدينة مشهورة كانت عاصمة دولة الفونج، ولهم في تخريجها اجتهادات كثيرة، منها أنها مُركّبة من كلمتي سن النار. أو من الكلمتين النوبيتين اسّي (ماء) أو آرتي (جزيرة) والنون للإضافة. فهي اسينارتي، أي جزيرة الماء. (عون . سنار). ونحن نُرَجِّح ما تَوَصَّل إليه د.عون الشريف هنا. قال شارح الديوان: سنَّار: المدينة التاريخيَّة المعروفة. بربر: المدينة المعروفة. أسوان: مدينة مصرية شهيرة.(٩)

وقال:

هينة سو فيها البديقة

قودا بي حبلاً وثيقة

يَعني النفس. والوثيق من الحبل . في الشطر الثاني . المتين. ولا نعتقد أن الشاعر قد حَقَّق الثاء كما هي هنا. فغالب عرب السودان وغيرهم ينطقونها سيناً صريحة. قال شارح ديوان حاج الماحي: البديقة: آلة حادّة ذات تُرُوس معكوسة كالحربة، تُستَخدم عادةً لصيد التُمساح.(١٠) وقال د.عون: بدينقة (س ن) نوع من حراب الصيد يستَعمله صائدو التمساح، يُربط طرفه بحبلٍ أو خيط. قال أحدهم: نفسك مسكةَ الـ خَطَف البدينقة وفات. (عون . بدينقة). وهذه الكلمة النوبية مُحَرَّفة عند شارح ديوان حاج الماحي ود.عون الشريف كليهما؛ فلا هي بديقة، كما عند شارح الديوان، ولا هي بدينقة كما عند د.عون الشريف رَحمه الله. والكلمة بدون الـ التعريفيَّة طبعاً. لكن شَرح الإثنين قريبٌ من معنى الكلمة في النوبية. والنُطق الصحيح لهذه الكلمة bidē بكسر الباء وإمالة الدال إمالةً طويلةً بالكسر. وهي آلةُ صيد يُصطادُ بها التمساح كما الأسماك الكبيرة. وهي كالحربة؛ مقدّمتها حديديَّة ذات أسنان تنفصل عن باقيها (من العود المستقيم) في حالة انغراسها في لحم التمساح أو السمك الكبير. ويُربط في هذه الحديدة حبل متين طويل يذهب معها ما اصطيد لمسافات بعيدة. وقد يكتفون بعَوَّامة تُربَط في هذه الحديدة، تطفو على الماء لتَدُلَّ على الفريسة التي تَحوم ما شاءت لكنها تَنهار في النهاية؛ خاصة إذا نزفت كثيراً من الدم. ولا يستطيع الصيد بها كلّ من هبَّ ودبّ، إذ أنه يستخدمه الإنسان المُدرَّب القادر على الرمي به فلا يُخطئ. وقد انتهى الآن استخدام هذا النوع من آلات الصيد عند النوبيين بتقدّم أدوات الصيد عموماً. لكنه مستخدمٌ عند غيرهم. والنوبيُّون مختَرِعوه. وكان أمهر مستخدميه من النوبيين الكنوز (وهم أهل بحر).(١٠) وأهل بطن الحجر إلى الجنوب من مدينة وادي حلفا.

وقال:

بَحرو طامح مالي جارفو

فيهو يا رَيَّافة اغرفو

ولعل الريافة أهل الريف. والشاعر يريد هنا الرسول صلى الله عليه وسلّم. والجرف ما تلا الشاطئ من النهر. ولم يشرح شارح ديوان حاج الماحي هذه الكلمة. قال عون الشريف في كلمة جرف (س) جُرُف (ف): الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر والأرض القريبة منه. (عون. جرف). وهذه الكلمة مُستَخدمة في النوبية. ولا تُقال للجانب من النهر، وإنما تُقال للزرع الذي يزُرَعُ على ليان جانب النهر، إذ يُقال له jarfi. ولعلّ الكلمة مأخوذة من العربية الفصحى.

وقال:

البحر ما الليل دميرة

حكمة وأنواراً كتيرة

والمادح حاج الماحي له ذخيرة لغوية وافرة من اللفظ البدوي. وهو في هذا شبيهٌ بالشاعر الجهير خليل فرح، ذي الحافظة البدوية الوافرة.(١١) وقوله (الليل) - وهي من اللفظ البدوي - يعني الآن واليوم وما جاء في معناهما. وقد يَعني حتَّى الآن. قال الشاعر الشكري العاقب ود موسى(١٢):

أب كرمت بعد سمرو الغزير ما شحَّ

جاهو مدعدعاً مزعوب نهارو الضحَّى

على هجوم السحى الـ دَرَّع قلوبنا الوحَّه

ياالليل الأمل فيك لا بَطَل لا صَحَّ

قال ذلك يُخاطب جمله. وقوله (يا الليل) في الشطر الرابع يعني حتَّى الآن. قال شارح ديوان حاج الماحي في كلمة (دميره): مصرية قديمة وتعني الفيضان.(١٣) والكلمة مُستَخدَمة في النوبية في نفس نُطقها هذا في معنى فيضان النيل في وقتٍ معلوم من السنة. ولعلَّ الشارح قد أَخَذَ شرحه هذا عن د.عون الشريف قاسم وإن لَم يُشِر إليه. ويقول د.عون: دميره (س مص) فيضان النيل. والكلمة مُستَخدمة في عاميَّة مصر. وفي مصر قريتان بهذا الاسم، إحداهما الدميري صاحب (حياة الحيوان). والكلمة قبطية فيما ذَكَر محرّم كمال. ومعناها السيل أو فيضان النيل بزيادة أداة التعريف التعريف للمؤنث بأولها (كذا). وأصلها ميري أو ميرا. وهي تَرجِع إلى أصلٍ هيروغلوفي هو (مر) بمعنى بحر أو مياه أو بحيرة. (عون. دمر). وكلمة demīra كلمة صميمة في اللغة النوبية. وهي ليست بالتاء المربوطة في نهايتها؛ إذ أنه ثمة قاعدة في اللغة النوبية وهي أنه ما مِن كلمة فيها تنتهي بتاء مربوطة ما قَبلَها مَفتوح. وهذه التي تبدو هاءً في نهاية الكلمة إما ألف أو إمالة بالكسر. يقول المُستَعربة من النوبيين أنفسهم في أسماء أماكنهم: فركَة، كوشة، عمارة، واوة، وما ذلك من الصحيح أبداً؛ إذ هي: wāwe, amāra, kōshe, farke. ويقولون (الدميرة) بالتاء المربوطة، وهذا من باب تعريبِ ما لا يُعَرَّب. وثمَّة علاقة وطيدة بين اللغتين

النوبية والقبطيَّة لم تُكتَشَف بعد.

وقال:

يا الرسول كاب الضيافة

أمِّن الكرو من مخافة

يدعو الرسول الكريم إلى تأمين منطقة الكرو في ديار الشايقيَّة. وكاب: ملجأ. قال شارح الديوان في لفظ الكرو: جنوب غرب مروي على بعد ٧ كلم.(١٤) وقال د.عون الشريف: كرو (س ن) الأرض التي تقع فوق الساقية وتُروى في الدميرة بالحياض؛ وهي عادةً قليلة الخصوبة. (عون. كرو). ويبدو أن هذه المنطقة سُمِّيت حسب شرح د.عون الشريف هنا. ونحن نُرَجِّح ذلك كثيراً. واللفظة من لهجة أهل دنقلا النوبيين التي تُسَمَّى andāndi.

وقال:

النوبة لا ود أب حَنك

يبرو البراق قبل الشِّبك

وود أب حَنك موضع؛ ولعله موضع في ديار النوبة. يريد الشاعر أن يسير النوبيون في النبي (ص). والنوبيون كانوا السابقين إلى الإسلام دون أهل بلاد السودان؛ فالدين إنما دخل ببلادهم، منهم صحابةٌ لرسول الله الكريم، كما منهم تابعون، ومنهم أهلُ دينٍ سبقوا غيرهم في الهجرة إلى حيث الدين، وبالهجرة بالدين إلى حيث الناس.(١٥) ومن الواضح أن المادح الشاعر هنا يريد البركة للنوبيين كما يريدها لأهله الذين أفاض في استمالتهم إلى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولفظ (نوبة) دالاً على الجنس النوبي في السودان وغيره يجيء في الآثار القديمة في صفاتٍ منها: الحبش والأحابيش والحبوش والزنج والنوبة والنُّوَب (بضم النون وفتح الواو)؛ وهم من قدماء من عمروا الأرض في هذه الدنيا. الواحد منهم nob، وهم أكثر الناس حضوراً في تاريخ السودان القديم على الإطلاق.

وقال:

افلج سنّو مايقو كحيلا

ريقو يفوق عجو القنديلة

وهو يريد النبي الكريم هنا. وقد ذَهَب بعضهم إلى أن كلمة (عجو=عجوة) إنما هي من اللفظ النوبي. قالوا: هي مأخوذة من كلمة ajaw، ajow النوبية بمعنى حلو. وعجوة من اللفظ العربي الفصيح. جاء في مختار الصحاح: العجوة ضربٌ من أجود أنواع التمر في المدينة، ونخلتها تُسمَّى لينة. (مختار

الصحاح ـ عجا). ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم (ما قطعتم من لينة أو تركتموها ـ الآية).

أما كلمة (القنديلة) فهي من الكلمات النوبية المحرفة هنا. قال عرب السودان في كلمة torba بمعنى مزارع: تربال. وزيادة الألف واللام من ضرب التحوير الذي قلنا به. والكلمة في النوبية كما قلنا من قبل تأتي: akindēna و akundēna. وقد يَنطقها بعضهم agindēna و agundēna.

وقال:

جودك فاق تساب النيلا

دينك راح جبال العيلة

يُخاطب النبي صلى الله عليه وسلم. قال شارح الديوان في كلمة تساب: فيضان النيل غير العادي.(١٦) وقال د.عون الشريف: تساب: فيضان. (عون ـ تسب تساب). وtesāb وtessab كلمة نوبية في معنى امتلاء ضفَّتي النيل تماماً بالماء في فيضانه. وحينها يكون الماء على جانبي النيل قابلاً لقيام السيول المُدمِّرة.

وقال:

إن كان أخشى أخلِّي الطارة

عقبان اسم أبوي خسارة

ويَعني بالطارة مديح النبي صلى الله عليه وسلَم. وقد حَوَّر هنا في كلمة الطارة، وهي tar عند النوبيين بالتاء لا الطاء، وإن نَطَقها بها المُتَحَذلقة منهم. وهي آلة موسيقيَّة عندهم، خاصةً عند الكنوز (من قرية دبود في النوبة المصرية إلى كرسكو). والفاديجَّا (من كرسكو إلى ادندان في النوبة المصرية، ومن فرس إلى دغيم في النوبة السودانية). ويستخدمونه كذلك ـ أحياناً ـ في الأهازيج الدينيَّة. والطاء ليست من اللسان النوبي. وقد قلنا من قبل أنه لا توجد كلمة نوبية تنتهي بتاء مربوطة ما قبلها مفتوح.

وقال

شِعباً جابره مو هدّاما

ترتر لي مروقا عظاما

وقد ذهب شارح الديوان مذهباً بعيداً في شرحه (شِعَباً جابره). قال: شِعَباً جابره: شعباً قوية. وللساقية أربعة شعب (كذا) كبيرة وهي: الأركاقه، الجركاقه، ومرقا الموية، وستة شعب صغار. ومهمة الشعب حمل الساقية. وقال: والترتر فرش الساقية. وهو عبارة عن خشب النخيل والدوم والسنط، تدور عليه الأبقار.(١٧) وأصل الكلمة tirtir الأرض المسوَّاة بخشب أو غيره، تسير عليها الأبقار في دورانها في الساقية. وكلمتا arkāg وjarkāg من أجزاء الساقية. وهي مفردات نوبية رُحِّلت إلى لهجة الشايقيَّة

العربية. وقد نأتي إلى رصدها وبيان نطقها النوبي.

أما كلمة (مروق) فمفردها mirig. والجمع في اللغة النوبية يُخالف الجمع في العربية؛ فلكلٍّ لغةٍ مستواها الصوابي.(١٨) وجمع هذه الكلمة في النوبية mirgi وmirigi. والمِرق (بكسر الميم والراء)، كما يجيء في كتابة اللغة العربية في السودان، الخشب المُستقيم القويّ؛ يُمدّ طولياً أو عرضياً في الساقية كما في سقف البيت. قال شارح الديوان: للساقية أربعة مروق؛ منها إثنان رئيسيَّان (ضكور) وهي من السنط غالباً. وتُدفَن المروق في الأرض مستقيمةً وتُركَّب عليها الشعب المُتعارضة.(١٩) ولعل الشاعر قال: ترتر لي مروقا عضاما، وليس عظاما؛ فتحقيق الظاء في (عظم) بعيد عند الناطقين بالعامية العربية في السودان، إلا أن تكون الكلمة من عَظَم يَعظُم فهو عظيم. وهذا بعيدٌ أيضاً.

وقال:

رفع الديو وسند النامة

دفق بأفضل الاياما

ويَتَجلَّى هنا ترخيص ما لا يُرَخَّص في كلمة (الاياما)، ومثل هذا كُثير في شعر المديح النبوي الذي لا يَتَقيَّد بالمستوى الصوابي للعامية العربية في السودان؛ ذلك أنه يعتمد على التنغيم لا غيره. قال شارح الديوان: الديو: عود أفقي من خشب النخل أو الطلح أو الحراز، يُثبِّت الحلقة من طرفها الأعلى.(٢٠) وقال د.عون الشريف: ديو (س ن) من أجزاء الساقية، ويُسمَّى الضهر.(٢١) وهو عمود معترض يُلفّ حوله المشق (عون. ديو). وكلمة dīw، بدون الألف واللام في بدايتها، من أجزاء الساقية.

وقال:

صافه الأمم باقين فرق

جاهَ الرسول ليهم كرق

والشاعر قد جعل للكمة النوبية، التي لها اشتقاقها الخاص، اشتقاقاً للفعل الماضي في (كَرَق) بفتح الكاف والراء، في معنى أحاط وحفظ وما جاء في معناهما. قال شارح الديوان: كرق: أي أحاط وزرب.(٢٢) وقال د.عون الشريف: كرق (س ن) راكوبة. (عون . كرق). والقارئ يجد الكلمة هنا بالقاف المُخَفَّفة في نهايتها، وهي ليست كذلك. إذ هي في النوبية kerri يقال لكل بناء يُقام من القش يكون بمثابة ساتر للمرء واقٍ له، كما يُقال للراكوبة أيضاً. والقاف في نهاية هذه الكلمة من زيادات اللسان العربي.

وقال:

بي عدّ مولاي ما خَلَق

للضَيفو الجنَّات كمق

قال شارح الديوان في كلمة كمق: دنقلاوية، وتعني بلغتهم الحق الثابت الموروث.(٢٣) ولم نقف على النطق الصحيح لهذه الكلمة في لهجة أهل دنقلا النوبية. ولم نجد المعنى الذي ذَكَره شارح الديوان عند د.عون الشريف. لكن د.عون الشريف قال: كاميق (شمال) بقايا العيش وما لا يصلح منه للأكل (عون. كمق). ولعل هذا هو المعنى الذي أراده الشاعر لا الذي قال به شارح الديوان.

وقال في ضرورة الالتفاف حول الدين:

تلم اخواني لا أولاد ود دعول

مقاشي الدتي كنّار وام بكول

وقد كنا نرى، كما يرى غيرنا، ضرورة درس أسماء الأماكن في السودان وردّها إلى أصولها اللغوية التي جاءت منها. فكما يرى مُحقّاً البروفيسور هيرمان بل، فهي ذات دلالات تاريخية مهمة.(٢٤) وندع هنا مقاشي والدتي وكنّار من أسماء الأماكن في ديار الشايقية، لنُنَاقش لفظ أم بكول. قال شارح الديوان: أم بكول: جنوب غرب مروي، على بعد ٥٤ كلم.(٢٥) وقال د.عون الشريف: أمبكول (س ن) مكان بمنطقة الشايقيَّة، وتعني أم دوم. أمبو=دوم وكول=صاحب. (عون. أمبكول). ولعلّ د.عون قد أخذ اللفظة عن أهل دنقلا النوبية. وهي في لهجة nobīn التي تختلف عنها اختلافاً كبيراً ambi – kō. حيث ambi الدوم، وkō صاحب. واسم هذا المكان لا يوجد في ديار الشايقية فقط، وهو موضعٌ كذلك في مدينة أتبرا. وفي المنطقة جنوب وادي حلفا منطقة تُعرف بهذا الاسم أيضاً. واسمها في دواوين الحكومة أمبكول. ومن الواضح أن اللام زائدة هنا إذا اعتمدنا على لهجة nobīn. تماماً كما وجدنا اللام الزائدة في كلمة تربال من قبل. ويُقال ما قيل في أم بكول في كرمكول. قال الشاعر المادح.

حواك التلبناب من كل هول

الكرو تنقاسي وأرقي وكرمكول

ولعلّ التلبناب بطن من الشايقيّة. وقد مرَّ علينا لفظ الكرو. قال شارح الديوان: كرمكول: جنوب شرقي الدبّة على بعد ٥ كلم.(٢٦) وقال د.عون الشريف: كرمكول (س) مكان بدنقلا العجوز، وتَعني بلد الحلبة أو أم حلبة. (عون. كرمكول). وkō لا تعني بلد ولا أم إلا في حالة تعريب اللفظ النوبي. وkarim و karm في النوبية الحلبة. وkō صاحب. وقد تعني المكان ذا الحَلبة.

وقال:

تلم أخواني لي السقَّاي

عصاتنا الـ البشربوا الدكّاي

والمادح حاج الماحي ـ رحمه الله ـ مَعنيٌّ تماماً بغيره من الناس، ودعوتهم إلى الدين. قال شارح الديوان: الدكَّاي نقيع التمر المُخمَّر بخلط البهارات، ويُستعمل كمُسكِر.(٢٨) وهو من اللفظ النوبي في نفس

المعنى. قال د.عون الشريف: الدكّاي (س) نوع من الخمور. (عون. دك). ونرى هنا أن د.عون لم يُرجِع الكلمة إلى أصلها النوبي، واكتفى بالإشارة إلى أنها كلمة سودانية.

وقال:

بدعو بيحيي للمتروب

ومس ضرعاً يبس كَرتُوب

يعني النبي الكريم صلى الله عليه وسلّم. قال شارح ديوان حاج الماحي: الكرتوب: اليابس.(٢٩) وكلمة kortōb في اللغة النوبية الشيء اليابس القديم؛ خاصة الجلد. قال د.عون الشريف: كَرتب (س) الجلد: تَكَمّش وتَغَضَّن وقَدِمَ فهو كرتوب. (عون. كرتب). ويرى القارئ الكريم أن كلا الباحثين لم يَرُدَّا الكلمة إلى أصلها النوبي. ومن الغريب أن يقول الشاعر (بدعو بيحيي) بدلاً عن (بدعو يحيى)، إلا أن يكون ذلك خطأً طباعياً.

وقال:

حكى الثعباني في العتمور

سمع بك لي زمن مأمور

ولم يَتعرَّض شارح الديوان لشرح كلمة عَتمور. وهي الخلاء الواسع لا أثر فيه لحياة. قال د.عون الشريف: عتمور (بج) السهل. (عون. عتمر). ولم يُشِر د.عون إلى وجود الكلمة في النوبية، وثمّ ألفاظ مشتركةٌ كثيرةٌ بين النوبية والبجاوية. وفي كثيرٍ من الإشارات هناك تاريخ مشترك بينهما.

وقال:

كريم حَل قيدي أب ساجور

أشِد فوق عاتي مو مدبور

يُريد تسهيل التهيّؤ للحج. قال الشارح في كلمة مدبور: مريض الظهر.(٣٠) وقال د.عون فيها: دبر (س) البعير: أصابته الدبرة (س ف) القرحة. ويقولون (س) الكبير فوق الدبر يشيل. (عون. دبر). وكلمة دَبَر في النوبية الجرح الذي لا يبرأ. ومن معانيه الهلاك. ولعل الكلمة أتت إلى النوبية من العربية.

وقال:

صالح والد قوني حبور

خليفة القُرَشي والمنبور

سرق من شَربتي طافور

يذكر أهل الدين: صالح والدقوني وخليفة القرشي والمنبور، وأنه أخذ عنهم مك طافور. قال شارح الديوان: طافور: إناء صغير تضع فيه النساء الدهن.(٣١) وقال د.عون: إناء صغير من خشب للريحة أو الدهن. (عون ـ طفر) والراجح أم الكلمة من اللغة النوبية، فهي مُستخدمة فيها في معنى هذا الإناء الصغير. وهي عندهم تافُور.

وقال:

حازمين البطون ولباسا دلاقو

كل زولاً قريعه وفي إيدو مزراقو

يذكر أهل الدين في تشميرهم للقيام بأمر الله. والقريعة ماعون للماء أو الطعام، والمزراق الرمح. قال الشارح في كلمة دلاق: الدلق هو الخرقة البالية.(٣٢) وقال د.عون الشريف: ذكر عاشور في المصطلحات المالكية: الدلْق أو الدلق رداء يتكوَّن من عدّة قطَع من القماش على ألوان مختلفة يُشبه العباءة. وكان يَرتديه المتصوِّفة والقضاة.(ص٤١٦). وقد وردت دلق بنفس المعنى في النوبية. ومنه الدلقان والدلقون. (عون ـ دلق). وفي النوبية dilig في معنى الخرقة البالية تماماً كما قال شارح ديوان حاج الماحي هنا.

وقال:

بالسُنَّة الـ بنوا الدين وقفوا اركاقو

المعمين صحاح لي قولو صُداقو

ولم يَشرَح شارح الديوان كلمة اركاق في الشطر الأول. قال د.عون الشريف: اركاق (س) أربع قوائم أو أعواد تَحمل الساقية. وهي نوبية الأصل. ويقولون (شمال) أركجّ. (عون.اركاق). وكلمة arkāg لفظ من ألفاظ الساقية، كما يُمكن أن تكون لفظاً من ألفاظ بناء البيوت أو رواكيب الساقية وغيرها.

وقال يذكر أبا جهل:

قام يمشي أب جهل فوق الكجانة

اتكلم وأَبَتْ لُو النوق عيانا

وفي الشطر الثاني هنا معنىً غامض. قال شارح الديوان: الكجانة: من كَجّن بمعنى كَرِهَ.(٣٣) وقال د.عون الشريف: كجّن (س ن) كَره. (عون ـ كجّن). ونحن نجد الصوت الذي يأتي في اللغة الانجليزيّة (ch) في مثل هذه المفردة church له وجود بيِّن في لهجات ولغات السودان الإفريقيَّة، ومنها النوبية. والقارئ يَرى أن هذا الصوت كُتِبَ جيماً صريحة. فاللفظ النوبي في أصله kachchen بتشديد الصوت (ch) في معنى كره. وما جاء في شعر الشاعر المادح (الكجانة) الكفار. وعدم تحقيق الأصوات الإفريقيَّة من أزمات كتابة العامية العربية في السودان.

وقال هذا الشاعر المادح:

سيفن خلَّى للعيقان دراين

قبضو وجابو للملاك رهاين

يريد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قتالهم. وقال شارح الديوان في كلمة دراين في الشطر الأول: دراين: ما تتركه الحيوانات من بقايا الحشائش، والمراد هنا الجثث.(٣٤) والشاعر يريد أن هؤلاء الأصحاب قد خَلَّفوا قتلى تراكمت أجسادهم فوق بعض. وقال د.عون الشريف: درين (ف س) ما بلى من الحشيش فلا تأكله الدواب. (عون ـ درين). ود.عون الشريف يَردّ هذه الكلمة إلى الفصيح العربيّ كما هو واضح. وكلمة derīn مُستخدمة في اللغة النوبية في المعنى الذي ذكره د.عون الشريف. وهو ما خَلَّفته البهائم من القش وقد تَرَاكم في معاطنها وأصبح غير قابل للأكل. ولا تَجمع الكلمة على (دراين) في النوبية إذ جَمعها في هذه اللغة derīni.

وقال:

يوسّع المونة والسعاية

يزيل همومي ويكف عدايا

ويعود الضمير في (يوسّع ويزيل ويكف) على الرسول صلى الله عليه وسلّم. وعدايا: أعدائي. قال الشارح في كلمة سعاية: ما يُربَّى من الحيوانات الأليفة.(٣٥) وقال د.عون الشريف: السعية والسعاية (س) ما يربيه الإنسان ويقوم عليه. وتُطلَق على المواشي والبهائم. سَعَى السعيَّة: ربَّاها. (عون ـ سَعى). وفي النوبية seyye بإمالة السين إمالةً قصيرةً بالكسر، وإمالة الياء إمالةً قصيرةً بالكسر كذلك مع تشديدها؛ تربية الحيوانات والعناية بها. ونَرى أن ذلك من هذا، من النوبية.

وقال:

شاخصة العيون لاَ فوق

يجري العرق سَبَلوق

يَعني في السعي إلى حيث الرسول الكريم. وأصل كلمة سبلوق في النوبية sablo. والقاف المُخَفَّفة في نهايتها من زيادات اللسان العربي في السودان. ولم يَتَعرَّض شارح الديوان لكلمة سبلوق هذه. قال د.عون الشريف: سَبَلوقة (س) وسبلوكة (ن) أداة من حديد أو خشب تُوضع في رؤوس البيوت لتصريف مياه الأمطار. وفي الساقية لتَحملَ الماء من الساقية إلى الجدول. وشلال السبلوقة (س) شمال الخرطوم. وتُنطَق أيضاً سبلوكة. قالت الشايقيَّة: سال دمع الخدود سبلوقي. (عون ـ سبلق).

وقال في الدعوة إلى زيارة الرسول الكريم:

قاعد على ام فاشوق

للسُّخرة والماروق

وقد قال شارح الديوان: أم فاشوق: الساقية. وقال د.عون الشريف: الفاشوق (س) جزء في الساقية. وهو عمود يُرَكَّب على الدقتي ويَستند عليه الألس. (عون - فشّق). والكلمة - كجُل ألفاظ الساقية في السودان من اللفظ النوبي. وقال شارح الديوان: الماروق: روث البهائم يُنثر في أحواض الزرع ويُستَخدم كسماد.(٣٦) وإيراده للكلمة في شكلها هذا بعيدٌ عن النُطق النوبي لها. فلنقف عليها عند د.عون الشريف: قال: ماروق (س ن) الروث يُتخذ سباخاً للزرع. (عون - ماروق). إذن، فهو يُعيد الكلمة إلى أصلها النوبي، حاذفاً منها الـ التعريفيَّة، التي هي من لوازم اللغة العربية كما قلنا. لكنه يضع الكلمة في اللسان المُقتَرِض للكلمة بالقاف في نهايتها. وهي في النوبية mārō بدون قاف. وهو السماد البلدي. وقد أثبتت دارسات نجاحه وفائدته، وهو في أصله اكتشافٌ نوبيّ.

وقال:

سو مدحو ليكا متوق

إن كان تسير معتوق

يعني مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. قال شارح الديوان في كلمة متوق: هي من المتيق، وهو تهذيب قصب الزرع ونحوه ليستوي سوقه.(٣٧) قال د.عون الشريف في هذه الكلمة: متق (س ن شمالية) القمح: قطع الجزء الأعلى من شجيرته مثل الشلخ. متك (ف) قطع. والاسم متيق. قال الشكري: تركت الـ متقوه وقام في الحزيرة. وقال الرباطابي: الـ في الفريع دابو متيق. (عون - متق). والكلمة في النوبية mutte ومعناها يقطع. والقاف في نهايتها زائدة.

وقال:

أغواتو جالسة على الدكك والمسطبِ

في روضتو المفروش ديباجة يرغبِ

قال شارح الديوان في كلمة دكك: الدكك: المفرد دكّة، أي مسطبة. وقال د.عون الشريف: الدكة (س) في بعض مناطق الشمال وكردفان هي ما قام فوق حفرة الدخان. دكّة (س ف) ما استوى من الرمل. بناء يُسطَح أعلاه للجلوس، أو يُجعل كرسيّ عليه. دكّة (س) منزل العرب الرّحل، وهو المرتفع من الوادي. (عون - دك). وكلمة dukki، بضم الدال وتشديد الكاف وكسرها، المكان المرتفع أو غيره.

وقال:

هات الملوك لا دنقلا الدار برّتا

عبوا العدول أسيادي قامت غَزوَتا

والكلمة النوبية ـ التي يكون القارئ الكريم قد حَدَس بنوبيّتها ـ هي دنقلا. وهي من أقدم المدن في السودان. كان بها أول كنيسة في بلاد السودان، كما كان بها أوّل مسجد في منتصف القرن السابع. ولها إشارات عديدة في الآثار المدونة قديماً وحديثاً. وتجيء في هذه الآثار دنقلة ودمقلة. ويبدو أن نطقها دنقلا حديث. وساكنوها الدناقلة نوبيون. وعندهم ظهر أوائل أهل الدين في السودان، والواحد منهم دنقلاوي حسب النطق السوداني.

وقال:

صيَّت مطر صِبحُوا الجماعة مبيتا

في صوا مكمل زادا قلَّت حيلتا

قال شارح الديوان في شرحه كلمة (صوا) في الشطر الثاني: صو: ما غلظ وارتفع من الأرض.(٣٨) وهو يَرُدّ هذه الكلمة إلى الفصيح العربي؛ إذ يُشير بعد شرحه إلى لفظ (المنجد). وفي النوبية نجد لفظ sōy للأرض الصلبة.

وقال:

الخوّة أجملنا للشيخ ود كُنّه

أهلي الـ قبلنا دارنا وسافِلنا

قال شارح الديوان: ود كُنّه: صديقٌ له.(٣٩) وكان في بعض مناطق دنقلا الشيخ عيسى ولد كُنَّه، الذي يَرِد اسمه في كتاب الطبقات تحت اسم عيسى ولد كنّو. وكنّه (بضم القاف وتشديد النون وفتحها) الصغير في لهجة أهل دنقلا andandi.

وجاء في شعره:

في كرسكي بدري صباح ورد

بالريف خبارنا يشيع أكد

والريف مصر. ولعل أكد من أكَّدَ يُؤكِّد تأكيداً. قال شارح الديوان في كلمة كرسكي: تقع جنوب أسوان، على بعد ١١٥ كلم.(٤٠) وكرسكو قرية شهيرة في النوبة المصرية، وهي الحد الفاصل بين الكنوز والفاديجًا هناك. ونطقها korisko وليس كرسكي؛ وهو اسم نوبي لم يُشرَح بعد ككثيرٍ من أسماء الأماكن النوبية في مصر والسودان. وأسماء الأماكن ذات دلالات تاريخية كما يقول هيرمان بل.(٤١) قال د.عون الشريف: كرسكو: بلدة في شمال السودان. (عون ـ كرسكو). ويبدو أن العالم الراحل لم يَتَيَقَّن قبل أن يقول ما قاله. رحمه الله.

وقال في تعداد صلاته على النبي صلى الله عليه وسلَّم:

ما قام النبات للكدرباسا

للراجي الكرم والعز حراسة

قال شارح الديوان في كلمة الكدرباسا: المدرباس، وتُسَمَّى أيضاً الجبلين؛ شجيرةٌ تُشبه شجيرة الباذنجان، لها ثمارٌ خضراء تصفرّ عند النضج. وتُستخدم ثمارها كعلاج شعبي لأوجاع الأسنان واللثة.(٤٢) وقال د.عون الشريف: كدرباس (س) نبات يُستطبّ به من بعض أمراض الجلد. وأَوْرَدَ ما قال المادح حاج الماحي هنا. (عون.كدرباس). والحث أن هذه الكلمة مستخدمة في اللغة النوبية لنباتٍ في وصفِ شارح الديوان. وأسماء النباتات عند النوبيين تختلف من منطقةٍ إلى أخرى. وهي في نوبية بطن الحجر تُسمَّى kadranbas؛ وهي علاجٌ لأمراضٍ كثيرة، كما هي مشهورة في الطب الشعبي النوبي.

وقال:

ما قام مسور موجو انطَرَد

نيل والدنادر والرهد

ولعل الدنادر نهر الدندر في السودان. قال شارح الديوان في كلمة مسور: فيضان النيل غير العادي. (٤٣) وذَهَب د.عون الشريف إلى تفصيل أكثر؛ إذ قال في تصريفٍ عربيٍّ لما هو نوبيّ: مَسَر (س) النيل: ارتفع منسوبه واستقبل الناس موسم الزراعة. والمسور (ن فرعونية) زمن الفيضان والمسرة. والمسور (س) الزراعة وانتاج الزرع. (عون. مسر). وفيضان النيل في حوالي يونيو من كل عام بشكلٍ (عاديّ) يُسَمَّى في النوبية mosōre. ولعل غير النوبيين ربطوا به الزراعة وانتاج الزَرع لأنه يُساعد على ذلك إذا انحسَرَ المار. وقد يُساعد ارتفاع منسوب الماء على الزراعة أيضاً.

وقال:

يتبارك بها رزقنا

لا اسق أساسقنا

قال شراج الديوان في الشطر الثاني هنا: اسق اساسقنا: يريد حتى ولد الولد، أي بدون انقطاع. نوبية. (٤٤) وهو مصيبٌ في اجتهاده هذا. وقال د.عون الشريف: أسق (س شمال) فرعٌ في جذع النخلة. ويُسمى أيضاً نسل (م). وأسق بالنوبية تَعني ابن الإبن. (عون. اسّق). وهو أيضاً مُصيب. لكن نطق كلّ من شارح الديوان ود.عون الشريف يَختَلِف عن النطق النوبي لابن الإبن؛ إذ هما قد زادا قافاً مُخَفَّفَة للكلمة ليست منها. فهي في النوبية assi.

والشاعر المادح حاج الماحي يُكثِر من تعداد صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم كما مرَّ من قبل. قال:

تفوق عدد الحَصَى وحَب الرشادي

من الماحي الحقير الـ ليها هادي

قال شارح الديوان: حَب الرشاد: حب صغير الحجم يُستطبّ به شعبياً.(٤٥) وقال د.عون الشريف: الرشاد (ف س) نبات حريف الطعم، أسود، معرض الورق دقيق الحبوب. (عون ـ الرشاد). والكلمة مُستخدمة في اللغة النوبية يدعونها arashad، يُضِيفُون همزة في كل كلمةٍ تبدأ بالراء يُقدِّمونها عليها. ويبدو أنها مأخوذة عن العربية الفُصحى.

وقال:

نوري والبلل دارنا والبركل

دنقلا وجعل لا ورا المقل

قال شارح الديوان في اسم البركل: قرب كريمة، وبها جبل البركل المعروف تاريخياً.(٤٦) وقال د.عون الشريف: بركل (س) جبل قرب كريمة بالولاية الشمالية. كان جبلاً مُقدَّساً أيام مملكة نبتة، به الكثير من النقوش والآثار. ويظنّ أنه مكانُ تتويج ملوك مروي القديمة قرب كبوشية. أي كان عاصمةً دينيَّةً في حين كانت مروي في الجنوب عاصمةً سياسيَّة. (عون ـ بركل). وكما قلنا، فإن ضرورة دراسة أسماء الأماكن في السودان الشمالي تظلّ قائمة لأهميتها في الفائدة التاريخيَّة، ودلالاتها في تفسير كثيرٍ مما لا نعلم في علم الآثار. قال الشاعر النوبي نوري السيد علي: borkol jebello bāj في معنى (أكتب على جبل البركل). وهذا الاسم لهذا الجبل لم يُفسَّر بعد على أهميّته، تماماً كما أسماء البلل ونوبي وغيرهما.

قال:

في يومت البعث والنشر

وجوهنا في حالةً كُتر

يُذَكِّر أحوال الناس في هول يوم القيامة. قال شارح الديوان: كُتر: المراد وجوهنا في حالة مُختلفة نتيجة الخوف والهول يوم القيامة.(٤٧) وقال د.عون الشريف: كُتُر: مُخالف. (عون ـ كتر). وkutur، بضمّ الكاف والتاء، معناها الغريب في لهجة أهل دنقلا andāndi. قال الشاعر الشعبي: قالي يا زول مَرَضك كُتُر، سببك أم شلاخاً خدر. وخدر: خضر؛ قَلَبَ الضاد دالاً.

ومن قوله:

إن مرَّ بالتَّنقِير

تالفو الوحوش والطير

قال شارح الديوان في كلمة تنقير: تنقير (نوبية) تعني الطريق الضيِّق وسط الزرع.(٤٨) ولم نَجد الكلمة

عند د.عون الشريف. والكلمة في النوبية tingīr بكسر التاء، والصوت المُخرَج بين القاف والنون، والذي رمزنا له في هذا الكتاب بالرمز (ng)، هو صوت نَجِده في اللغة الانجليزيَّة في مثل مفردة king. وهذا الصوت ممدود بالكسر في النوبية.

وقال:

فوق قارحو ما بيدير

زام صدرو بالكرير

والقارح الجمل القوي، وسيلته للسفر لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلَّم. وزام: صوَّت من صَدره. ولم نجد شرحاً للكلمة عند شارح الديوان. قال د.عون الشريف: الكرير (س) الغناء والذكر الصوفي وترجيع يُصاحب الغناء يقوم به الشيَّالون. (عون ـ كسر). وأصل الكرير ضربٌ من الغناء، وهو تصويت حلقي يقوم به الرجال؛ يُصفِّقون معه تصفيقاً مُنغمَّاً. ويُسمَّى في النوبية kirre. وهو ما يُسمَّى الجراري في غرب السودان.

ومن قوله:

عُربان الهواوير

لا أرقو والحَفِير

وابريم كنوز والدِّر

ما يشوفوا زمهرير

قال شارح الديوان في اسم أرقو: شمال دنقلا على بعد ٤٠كلم.(٤٩) وإبريم قرية مشهورة في صعيد مصر في النوبة المصرية. والدِّر كذلك. والكنوز الآن في أقصى شمال أرض النوبة النيليَّة، ويرون أنهم نوبيّون، كما يرون عدم صحّة إلحاقهم بالنسب العربي بالقول أنهم بنو كنز؛ فرعٌ من قبيلة ربيعة العربية. ولهم آراؤهم في ذلك. قال شارح الديوان: والكنوز هاجروا من نجد والعراق في أواسط القرن التاسع، واستوطنوا مصر العليا، وتصاهروا مع الأهالي.(٥٠)

وقال في نفس القصيدة التي فيها ما سبق:

نبات العتامير

القوِّى والغرير

قال شارح الديوان في كلمة القوّي: والقو يُطلَق على ثلاثة أنواع من النباتات.(٥١) قال د.عون الشريف: قو (س) عشب خلوي ويُنطَق أيضاً (شمال) قوى. (عون ـ قوّ). وgowwe نبات طويل غالب وجوده بالقرب من شواطئ نهر النيل، واسمه نوبي. وgow بيت البجا المصنوع ـ ربما ـ من هذا النبات.

وقال:

يا الـ ديمة مسلول دُكُرِك

في حين تمْرري سُكُّرِك

قال شارح الديوان في كلمة دكّر في الشطر الأول: الدكّري: السيف الجيِّد.(٥٢) وقال د.عون الشريف: دكري (س) وصف للسيف أو هو السيف. أو من دكر النوبية بمعنى دَمل أو جَرَح. الجمع دكاكر. قال أحد شعراء البطانة: يوم جمع الدكاكر والخيول الغر. (عون. دكري). وكلمة dukkir في اللغة النوبية في لهجتها nobīn الجرح الذي لا يكاد يبرأ. ولعل كلمة دكري أُخِذَت من هذا. وهذا هو المعنى الذي عناه د.عون الشريف قاسم.

وقال في بعض شعره:

الريف لا دراو وأسبوع

والعربان رفف ونجوع

والريف كما قلنا مصر. ولعله أراد بكلمة رفف في الشطر الثاني جمع ريف. فالمادح الشاعر حاج الماحي له تصريفات خارج إطار المستوى الصوابي للعامية العربية كما قلنا سابقاً. قال شارح الديوان في دراو: شمال أسوان على بعد ٣٢ كلم. وقال في أسبوع: السبوع تقع جنوب الشلال الأول على بعد ٢٠ ميلاً. (٥٣) ودراو قرية نوبية تشتهر بأنها محطّة لبيع الجمال الواردة إلى مصر من السودان. والسبوع قرية نوبية أخرى في النوبة المصرية. ولعل اسمها النوبي مُحَرَّف.

وقال:

خمسين عواتي تملاها رَيَّا

خمسين حُمُولِن آبْري وقَلِيَّة

هذا في حال الذهاب للحج. والعواتي الجمال القويَّة. والري الماء. والقلية الحبوب من القمح محمسة يَحملها الحجاج زاداً. ولم يَشرَح شارح الديوان كلمة آبري. قال د.عون الشريف: آبري: نوع من الكسرة شديدة الحموضة في شكل رقائق، يُنقع ويُشرب ماؤه. وفي منطقة النوبة المصرية آبريه برجبيدا؛ وهو نوعٌ من الخبز المحمّر الرقيق، يُبلّ بالماء وهو مرطّب. ويبدو أنها نوبية الأصل. (عون. آبري). وهي في النوبية في نفس الوصف abrē دون مدّ الهمزة، وإمالة الراء إمالةً طويلةً بالكسر.

وقال:

يات من كان متل ليث المصنة بزيم

الدين وقّفوا وهدُّوا الحلل لا ابريم

وقوله: يات من كان: أي من كان. وليث المصنة الأسد الكامن في مخبأ. ولم يَتعرَّض الشارح لكلمة إبريم هنا. وإبريم، بكَسر الهمزة وسكون الباء ومدّ الراء بالكسر، قريةٌ من قرى النوبة المصرية. ومنه البلح الإبريمي.

ومن شِعرِه:

شاف غوف القجج يا اخويا

زاروا قضى الحوج يا اخويا

والغوف الحرير. والحوج الحاجات. قال شارح الديوان في كلمة القجج: يريد البساط الذي له شعرٌ كثيف.(٥٤) وقال د.عون الشريف: قجّة (س ن) شعر الناصية يطول. وهي من النوبية كوجتشي، بمعنى طرف أو رأس أو قمة. (عون . قج). والكلمة التي عناها د.عون الشريف في المعنى الذي ذَكَره kochchi في معنى طرف ومقدّمة وما جاء في معناهما.

ومنه:

قاعد لي ولادي ويويا

لمتين يا ام قزاز الروية

وام قزاز الحُجرةُ التي دُفِنَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلّم. والروية الرؤية. لم يُحقّق الهمزة فيها. قال شارح الديوان في كلمة يويا: بلغة الدناقلة: اليو: الأم. والمراد أمي.(٥٥) وهي في لهجة nobīn النوبية yoyō وyō في حالة المناداة.

وقال:

مدحك تجاري

شغلي وكاري

وتجاري تجارتي. والضمير في (مدحك) يعود على الرسول الكريم. قال شارح الديوان في كلمة كاري: الكار هو ما يَرِثه الإنسان من عائلته من صنعةٍ ونحوه.(٥٦) وكلمة kār مُستَخدمة في اللغة النوبية في المعنى الذي أورَده الشارح هنا.

ومن شِعرِه:

من بلنارتي لا كرقوسا

يسكنوا جنة الفردوسا

يدعو لبعض أهله بدخول الجنة. و(لا) في الشطر الأول في موضع حرف الجر (إلى). قال شارح الديوان

في اسم بلنارتي: جزيرة تَقع شمال دنقلا على بعد ٦٠ ميلاً.(٥٦) ولعلّ bollen الموضع وarti هي الجزيرة في لهجة nobīn النوبية. ولها معنىً آخر في لهجة أهل دنقلا andandi.

ومن قوله:

يبقى المدني جنب ناس ستّي

قول يا مرحبابو أشكرتي

قال شارح الديوان في كلمة أشكرتي: تعني الضيف بلغة الدناقلة.(٥٧) والحق أن ما يتواصل به أهل دنقلا من النوبية لهجة وليست لغة؛ فاللغة النوبية عند النوبة النيليين انقسَمَت إلى لهجتين هما nobīn وoshkirīn كما قلنا من قبل وفصَّلنا. ولعل كلمة ishkirti عند الناطقين بلهجة oshkirīn. وهكذا وردت عند د.عون الشريف. وهي في لهجة nobīn تأتي iskitti في معنى الضيف.

وقال:

لولا مو صلاتو صغرتي

ما بيوالو حتّى أروتّي

و(مو) في الشطر الأول (ما) النافية. وتأمّل جمعه بين (لولا) و(مو). قال شارح الديوان الديوان في كلمة أروتي: دنقلاوية. وهو الذي يُصاحب البقر التي تدور حول الساقية.(٥٨) وهي هكذا أيضاً عند د.عون الشريف. وهي في لهجة nobīn تأتي ewratti بتقديم الواو على الراء. وهو الصبيّ الذي يسوق الساقية.

ومن شعره:

ليك بنردق نمّنا

تفرج صلاتك همّنا

وردف النم والنمَّة جاء به مُتَتَابعاً. قال شارح الديوان في كلمة نمّنا: غنانا.(٥٩) ولفظ (الغنا) مقابل الشعر الشعبي العربي الذي يُقال له الدوبيت في السودان مشهور. وكلمة (نمّه) نجدها عند النوبيين في شعرهم الشعبي العربي أيضاً. ويبدو أن العرب أخذوا عنهم فوَجَدنا عندهم (نمّه) ونميم ومشتقاتها الأخرى.(٦٠) ولم نقف على معنى (بنردق) هذه.

ومنه:

رفع السما غير أركجو

يا عاقلين اتفرّجوا

يُريد قدرة الله سبحانه وتعالى. قال شارح الديوان في كلمة أركجو: الأركج هو الصبي الذي يُساعد المُزارع في عمل الساقية. والصورة مُقتَبَسة من علي ود حليب.(٦١)

بسم الله بادي القول بتَلهج

بال رَفَع السماوات ما معاه اركجّ

والمعنى الذي أورده الشارح هنا بعيد عما قصد إليه الشاعران، الحاج الماحي وعلي ود حليب؛ فهما يتحدثان عن رفع السماء. والكلمة ليست أركّج بل arkāg. بالقاف المُخَفَّفة وليست الجيم. قال د.عون الشريف: أركاق: أربع قوائم أو أعواد تَحمل الساقية. وهي نوبية الأصل. (عون. أركاق). وقد تَحدثنا عن كلمة arkāg من قبل، لكننا تحدثنا عنها هنا لأنها جاءت في صورةٍ أخرى. والصحيح لغةً، أن يُقال (أربعة قوائم) لا (أربع قوائم).

وقال:

عدد النبات للعنبجو

ترضى وتكوي الـ عاوجو

وعاوج في معنى تباعد وما جاء في معناها. قال شارح الديوان في كلمة عنبج: يُسمَّى أيضاً الطرور؛ شجيرة لها أغصان شوكيَّة، يُستخدم لصناعة الطيقان...إلخ.(٦٢) وكلمة abaj في النوبية مؤخرات الجريد تبقى في النخلة بعد قَطعها. فإذا شُدّ إلى بعضه وصُنِعَ منه ما يحمل الفرد على الماء فهو ambaj. وهي ليست شجرة أبداً.

ومما قال:

جاهك حاوي مو ممرون

صدرك باهي كلو فنون

يعني شمول جاه النبي الكريم. قال شارح الديوان في كلمة ممرون: الحد الفاصل في الأرض بين الساقية والأخرى، أو بين مزارع وآخر. والمراد أن فضله صلى الله عليه وسلم ليس له حدود.(٦٣) وكلمة مرون تصريفٌ عربيٌّ لكلمة mirin النوبية. وهو الحد الفاصل بين شيئين.

ومنه قوله:

عقد جوهر سواديْن

من الياقوت شباشين

والشباشيب الشباشب؛ ضربٌ من الأحذية الخفيفة. قال شارح الديوان في سوادينِ: لعلها من السيداب؛

وهو عود أو حبل يُربَط بين ركنين من الحجرة لتوضَع عليه الملابس ونحوها.(٦٤) وهي في النوبية sadāb. عود يمدّ في الحجرة أو غيرها لتُوضَع عليه الملابس. وفي البجاوية sēdāb في نفس المَعنى. وما يَشترك من ألفاظ بين النوبيين والبجا غير قليل.

ومن أنه قال:

جوّه الأخوان لا بدين

من بحيرة ولا الباركين

ولعلّ بحيرة والباركين موضعان. قال شارح الديوان في اسم بدين: جزيرة بدين شمال دنقلا على بعد ٥٠ كلم.(٦٥) و bedīn اسم جزيرة كبيرة مشهورة في ذلك الموضع. وما هو باء عند الناطقين بلهجة nobīn فاء عند الناطقين بلهجة orshkirīn. ولذا فإن أهل دنقلا ينطقونه fedīn.

وقال:

النيل الـ ملا الاقيافي

ما بينقُص من الغرافي

والغرافي الغارفون. والأقيافي جمع قيف، ولها معنيان في اللغة النوبية: المكان الذي يقف فيه المرء على الشاطئ، والجُحر. ونطقه gēf. وقال خليل فرح:

مِن يقوم يتهوَّر

يَبرَى القِيف هنَاك

تحتو الدابي كوَّر

قلنا: القيف هنا الحجر بدليل كلمة (تحتو). وتَرِد كلمة القيف في اللغة البجاوية أيضاً في معنى المكان الذي يقف فيه الإنسان من الشاطئ.

وقال:

انتصروا الكرام الروس جرارق السوق

صديق السعيد ناس سيدي الفاروق

والروس الرؤوس. وصديق والفاروق أبوبكر وعمر رضي الله عنهما. قال شارح الديوان في كلمة جرارق: الجرق الثور المُدرَّب على عمل الساقية.(٦٦) وقال د.عون الشريف: جرق (س ن) الثور الذي يجرّ الساقية أو المِحراث. (عون ـ جرق). والكلمة نوبيَّة من لهجة oshkirīn ونُطقها jirri. والقاف زائدة في حالة تعريب الكلمة.

ومما قال:

سر الفاتحة يا مولانا

ساسا وبكقا وموارنا

وساسا ساسها. قال شارح الديوان في بكق: شعبةٌ لها رأس، تُثبِّت الديو وتَحمل مرق السنط، ولا تحتاج إلى رباط.(٦٧) وقال د.عون الشريف: بكق (س ن) خشبات صغيرة تُوضَع في الفجوات لتسدّ الفراغ في الساقية. (عون. بكق). والكلمة bakki. وmorān هو الأرض التي تسير عليها البقر التي تجرّ الساقية.

ومنه:

توريقا العقل ميزانا

والسر والفهم قكّانا

والمادح الشاعر حاج الماحي يجعل إقامة الدين ورفعه بمثابة ما تقوم به أجزاء الساقية في قيامها بمهامها. وتوريق في أصلها النوبي Tōrē. من أجزاء الساقية. وكذلك gakkān.

ومن مثل ذلك قوله:

صوت القائمين قيرانا

الدين عطفتا وكرّانا

وgērān وkarrān من أجزاء الساقية كذلك. وألفاظ الساقية درسها غير واحد: منهم بروفيسور علي عثمان محمد صالح، الذي يبدو أن رسالته للماجستير كانت في ألفاظ الساقية في منطقة المحس، مقارنةً مع ما رُحِّل منها إلى لهجة الشايقيَّة العربية. ود.محمد إبراهيم أبو سليم الذي أَفرَدَ فصلاً في كتابه (الساقية) لما أسماه (معجم ألفاظ الساقية). وكان لنا دورنا في جمعها ودراستها في كتابنا المحفوظ (ألفاظ الساقية النوبية).

ومنه أنه قال:

والحرز الحصين حفظانا

ربي ارزقنا من تدّانا

وكلمة teddān من اللفظ النوبي؛ وهو نصيب المزارع كمشترك في الساقية.

ومنه:

من مقرات ولي القيزانا

حسين آرتي قُول في حمانا

والنون، للإضافة، في حسين آرتي؛ وهي في النوبية جزيرة حسين Hisēn ārti. والكلمات ـ من أسماء الأماكن ـ التي تنتهي بالمفردة ārti كثيرةٌ في أسماء الأماكن في السودان الشمالي.

ومنه كذلك:

دوراتا الشهادة حسانا

جدولا مبني غير كادانا

وكادان تنظيف الجدول في الساقية وغيرها من الحشائش والطمي المُتراكم. وأصل الكلمة kād في النوبية الكَحت والتنظيف.

ومنه:

المديح في صدري يسّق

وزنو للسماع يعشّق

ويعشّق، في الشطر الثاني، يجعلهم يَعشقون ويُحبّون. والمديح المديح النبوي. قال شارح الديوان في كلمة يسّق: من اسّق النوبية ومعناها الحفيد. أراد أن يَتَولّد المديح في صدره.(٦٨) ونحن نقترح شرحاً آخر هو أن يسّق هنا تعني نَبَتَ ونَما. وأصل كلمة يسّق من assi النوبية بمعنى الحفيد؛ وقد صَرَّفها الشاعر تصريفاً عربيّاً ليس هو صرفها في النوبية.

ومنه:

اليبيس الـ كانا تشّق

للرسول في حينو يُورق

قال شارح الديوان في كلمة تشّق: نوبية. النبات إذا يَبِسَ أو كاد وقد تَشَابكت فروعه دون تهذيب.(٦٩) وقال د.عون الشريف: تشّق (شمال) بواقي القصب المزروع على الأرض. وهي نوبية دنقلاويَّة تشيك. (عون ـ تشّق). والحق أن كلمة tushshi لها معنيان في النوبية في لهجتها nobīn. فهي تعني الفرع الذي كاد أن ينقطع بفعل فاعل أو مرض فيبدأ في الذبول واليباس. و tushshi أيضاً ضربٌ من النبات، ينبت في الصحاري والوديان.

ومنه:

البيار المالحة جدّق

فاض مياها عسل يبقبق

والبيار الآبار. ومياها مياهها. قال شارح الديوان في جدّق: يعني مالحه كالجردقة (العطرون).(٧٠) jaddi ضربٌ من الأملاح الترابية، يُستخدم في الإدام وغيره. وهو ما يُسمَّى العطرون. والقاف من زيادات اللسان العربي في السودان. وهو اسم مكان في ديار المحس.

ومن ذلك قوله:

في الجهاد كم عدوا تتَق

الصعاب خلوها جرَق

يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم. قال شارح الديوان في كلمة تتّق: التّتق فترة عمل الساقية ليلاً أو نهاراً.(٧١) وفي النوبيّة هي tatti. وهي في الأصل عود يُغرَس في الأرض مُستقيماً، يَعرف به المزارعون الزمن بالنظر إلى درجة ميلان ظل هذا العود. وهو بهذه ساعة الساقية التي يُعرَف بها الوقت.

ومنه:

في رسولو الخير محقّق

ظنّي فيه على كبدّق

يريد أن خير رسول الله صلى الله عليه وسلّم مُتاح؛ كأنما هو على طبقٍ لمن يَشاء. قال الشارح في كلمة كبدق: الطبق يُصنَع من عرجون النخل، ويُلفّ بالسعف، ويُصبَغ بأيّ لونٍ من الألوان. وتَستعمله النساء للوقاية من حرارة الشمس.(٧٢) وكبدق كلمة نوبية لطبق يُصنَع من نوع من سعف النخل وعرجونه أكثر من غيره. وهو هنا بعيدٌ عن نطقه النوبي، إذ هو في النوبية kubudde، بضمّ الكاف والباء وإمالة الدال المُشدَّدة إمالةً قصيرةً بالكسر.

ومنه:

يا شبابي الـ راح مجلَق

باري لي إبليس يحندق

ويحندق يُغري. ومجلق تعني منطلق فاسد. قال شارح الديوان: مجلّق: من الجلق (نوبية) وهو من فصيلة الكلاب، كثير التجوال. والشاعر يلوم شبابه الذي أنْفَقه في المُتَع والهوى.(٧٣) وكلمة jelig و jelg في النوبية الذئب. ومعروفٌ أنه كثير التجوال، فاسد؛ إذا دَخَل زريبة غنم مثلاً، فهو لا يأخذ منها قدر حاجته بل يقتلها جميعاً، وهو قويٌّ وذكي.

ومما قال:

حين الدنيا تلوي الدفّة

رمشة عين تلفك لفّة

قال د.عون الشريف في كلمة دفّة (س ف) الجزء في مؤخرة السفينة لإمالتها من جهةٍ إلى أُخرى. وهي مُوَلَّدة، فصيحها السكّان. والكلمة آراميَّة الأصل. (عون - دفّة). وقال الشارح: الدفّه: آلة خشبية تحدد سير المركب، وتكون في مؤخرتها، ويستخدمهت خبيرٌ بالنيل. والكلمة مُستخدمةٌ في النوبية كما مَرَّ من قبل.

ومنه:

للإسلام باقي تايه

يا طبُي ويا دوايا

وقد جاء عند شارح الديوان: تايه: المجموعة من الناس التي تُهيِّء سكَنها وطعامها.(٧٥) قال د.عون الشريف: تايه (س) حيث يَضع المسافرون أو المزارعون أمتعتهم وأثقالهم، يأوون إليه مدّة إقامتهم للعمل. (عون - تايه). ومن القواعد الثابتة في اللغة النوبية - كما كرَّرنا مراراً - أنه لا توجد فيها كلمة تنتهي بتاء مربوطة، أو هاء ما قبلها مفتوح. والكلمة في النوبية tāya، بمدّ التاء بالفتح وفَتح الياء. وتَعني الجماعة تنزل في مكانٍ يَضعون طعامهم، وغالباً ما يكون ذلك في سفر. وقد يكون في حفلٍ أو غيره إذا انعزلوا في مكانٍ لهم.

ومما قال:

ود بيلي وعووضة القارح

وين حاج عيسى القِدِر الطامح

وهو يذكر بعضاً من أهل الدين هنا. وعووضة القارح هو عووضة ولد عمر الذي كان لقبه شكّال القارح لشدّته في الدين. وهو من أهل الدين النوبيين. وقد تَرجمنا له في كتابنا المخطوط (الصحابة والتابعون وأهل الدين من النوبيين). وبعيدٌ ما قال شارح الديوان عنه، إذ قال: هو عووضة بن محمد. وكانت له خلاوي قرآن، وقبّته في مقبرة أم باب.(٧٦)

وقال:

كم هانت صعاليكاً صناقي

تشرب وتنبسط تَضحك تقاقي

قال شارح الديوان في كلمة تقاقي: القاقه: الثرثرة.(٧٧) والشاعر يعني الدنيا بقوله (كم هانت). وكلمة gāg كلمة نوبية في لهجة nobīn، وهي خاصة بالفاديجَّا الذين يسكنون ما بين كرسكو وادندان في النوبة المصرية، وبين فرص ودغيم في النوبة السودانية. يعنون بها الكلام عموماً.

ومن شِعرِه:

يا مسلمين الجنة بِيش

ضيفاً بفرشولو البريش

ولا نَعتقد أبداً أن الشاعر قد قال هذا. ونؤكّد ـ حَدساً ـ أن الشاعر قال (يا مسلمين الدنيا بيش)..إلخ. بإمالة الباء إمالةً قصيرةً بالكسر في معنى بماذا. وبيش بمدّ الباء بالكسر: لا شيء. فالإنسان في الدنيا كضيف عابر. ولا تصغير هكذا في النوبية في مثل كلمة (البريش). وكلمة birish وbirsh من الكلمات النوبية التي اقترضتها العامية العربية السودانية. وهي البساط يُصنَع من سعف النخل، وهو أنواع.

هَوامش الفصل

(١) ديوان حاج الماحي ـ ص أ ـ ب.

(٢) كلمة (دوبيت). كلمة دخيلة في نقد الشعر الشعبي العربي في السودان. وهو لفظ لا يستخدمه قائلوا الشعر الشعبي العربي أبداً. (راجع في ذلك: ميرغني ديشاب ـ أوزان شعر البطانة وتاريخه ـ مخطوط).

(٣) أشهرهم الشاعر الراحل محمد المهدي المجذوب.

(٤) راجع: ميرغني ديشاب ـ النوبية في شعر بوادي السودان ـ مخطوط.

(٥) نفسه.

(٦) نعني شعر الجيوب العربية في غرب السودان كالكبابيش وغيرهم.

(٧) الديوان ـ ص٢٢.

(٨) الديوان ـ ص٣٢.

(٩) الديوان ـ ص٤٢.

(١٠) الديوان ـ ص٥٢.

(١١) راجع: ميرغني ديشاب ـ خليل فرح ـ نحو قراءةٍ أخرى ـ مخطوط.

(١٢) من شعراء الشكرية فرع العيشاب المشهورين. راجع: ميرغني ديشاب ـ معجم شعراء البطانة ـ مخطوط.

(١٣) الديوان ـ ص٥٥.

(١٤) الديوان ـ ص٤٩.

(١٥) راجع ميرغني ديشاب ـ الصحابة التابعون ..إلخ. مصدر سابق.

(١٦) الديوان ـ ص٧٥.

(١٧) الديوان ـ ص٨٥.

(١٨) المستوى الصوابي هو ما لا تصحّ اللغة إلا باستيفائه.

(١٩) الديوان ـ ص٨٥.

(٢٠) نفسه ـ ص٨٦.

(٢١) نفسه ـ ص٨٦.

(٦٩) نفسه ـ ص٦٥١.

(٧٠) نفسه ـ ص٦٥١.

(٧١) نفسه ـ ص٦٥١.

(٧٢) نفسه ـ ص ٦٥٢.

(٧٣) نفسه ـ ص ٦٥٣.

(٧٤) نفسه ـ ص ٦٥٧.

(٧٥) نفسه ـ ص٦٧٨.

(٧٦) نفسه ـ ص٦٩٩.

(٧٧) نفسه ـ ص٧١٩.

الفصل الثالث

النُّوبِيَّة في مَنشُورَات

في سلسلة إصدارات سد مروي؛ كان الكتاب الأوَّل تحت عنوان (الحامداب - الأرض والحياة والناس) لصاحبه د.طارق أحمد عثمان. وقد صَدَرَ هذا الكتاب عام ٢٠٠٤م. وقد حَوَى جملةً من الأشعار التي قيلَت في الأرض التي سَكَنها المُهجَّرون؛ وهي أرضٌ في شمال السودان. ومن المعروف أننا نَجد مفردات نوبية كثيرة في لغة الناس في هذا الجزء من السودان في:

المفردات المُتعلِّقة بالزراعة؛ خاصةً الساقية والأجزاء المُتَّصلة بها.

المفردات الدالة على أسماء الأماكن.

مفردات مُتعلِّقة بأدوات البيوت وأنماط الحياة الأخرى.

في هذا الفصل من هذا الكتاب، نَرصُدُ المفردات النوبية التي وَرَدت في هذا الكتاب، وهي مفردات نجدها في:

أسماء الأماكن.

الأشعار.

وقد أَورَدَ صاحب هذا الكتاب طائفةً طيبةً في كتابه هذا من أسماء الأماكن. يقول: (تشتمل منطقة الحامداب على عددٍ من القُرى والجزر التي تَنضوي أيضاً على جملةِ قُرى أو حلاَّل. وطبيعة تسمية المناطق في الحامداب تَرجع إلى عاملين مؤثِّرين أساسيِّين هما:

أولاً: تُنسب القرية إلى شخصٍ ما يكون صاحب أرضٍ أو طينٍ عظيم بها. أو تُنسَب إلى نباتٍ أو شجيراتٍ أو عشبٍ يُعَمِّرها؛ ويغلب على أكثر نواحيها. أما فيما يتعلَّق بأسماء الأماكن المنسوبة إلى أفراد، فلم نستطع التعرّف إلى أصحاب هذه التسميات، إذ هي مجهولة لدى الأهالي الذين قابلناهم.

ثانياً: أن يَحمل الاسم دلالات نوبيّةٍ قديمة).أ.هـ.(١)

وقد تمكَّن الباحث من اكتشاف المفردات النوبية وَرَدَّها إلى أصولها في كثيرٍ من الأحيان. وتحت عنوان (أسماء القرى بمنطقة الحامداب) أوردَ جملة من هذه الأسماء هي:

× **كرجكول:** وهي من المفردات التي لم يشرحها الباحث. قال عون الشريف: كرجي (شمال) طائر. كرجاوي (س) ضان الجبال.أ.هـ. وقد تعود المفردة لهذا الطائر أو الضان. أما (كول) فهو مقطع من لهجة أهل دنقلا في معنى ذو وصاحب وسيِّد. ومن ذلك كلونكاكول وكرمكول وأمبكول وغيرها.

× **دبة حسان:** وهي أيضاً من المفردات التي لم يشرحها. قال د.محمد إبراهيم أبو سليم وهو يرصد ألفاظ الساقية النوبية في كتابه الساقية: دبَّة: هي الأرض العالية.

× **كيرعون:** شَرَحَ الباحث هذه الكلمة فقال: الكير هو المكان شديد العمق في النهر.أ.هـ. (ص٣٠). وكلمة kīr في لهجة nobīn النوبية تَعني المكان من النهر لا يُعرَف عمقه على وجه

التحديد فيُحذَّر منه. وبحر العرب في جنوب السودان اسمه في الأصل kīr. ولا تُلحق الـ التعريفيَّة بالمفردات غير العربية فيقال: الكير. وهناك منطقة أخرى في الحامداب بهذا الاسم. (راجع ص٣٠).

× **جرف الدود:** قال الباحث: والجرف هي القطعة من الأرض التي تُحاذي النيل. ونحو هذا جرف نوري والجريف في الخرطوم.أ.هـ (ص٣٠). وكلمة jarf كلمة مشتركة بين النوبيين والبجا في معنى شَرْح الباحث هنا. ومن نباتات النوبة النيليَّة harfi: وهو يُزرَع في هذا الجرف علفاً للحيوانات.

× **أم كدسة** قال الشارح: هو جمع كديس. والكديس القط. وربما كان أصلها نوبيَّاً.أ.هـ. (ص٣٠). وكلمة kadīs في معناها كلمة نوبية صميمة.

× **الهايولة** قال الشارح: من الواضح أنها لفظة نوبية وهي هيلو haylo. وهو مقعد على قوائم من خشب يقعد عليه الشخص ليفزع منه الطير.أ.هـ (ص٣٠). وهذا صحيح. لكن نطقها hēlō بإمالة الهاء إمالةً طويلة بالكسر، واللام بالضم.

× **جزيرة موقه** وهي من المفردات التي لم يشرحها الباحث. وفي أسماء الأماكن في أرض السكوت نجد هذا الاسم. وهي في أصلها mōga بإمالة الميم إمالةً طويلةً بالضم وفَتح القاف النوبية المُخفَّفة.

× **حلة الساب** وهي مفردة لم يشرحها الباحث كذلك. قال عون الشريف: ساب (شمال) الجزء الأعلى من الجزيرة.أ.هـ. ولعل د.عون الشريف يريد المقدّمة منها؛ إذ هي كذلك في النوبية، وهي تعني كذلك المقدِّمة من البلدة عموماً.

× **القرير** وهي اسم موضع لم يشرحه الباحث. قال د.محمد إبراهيم أبو سليم في كتابه الساقية في رصده ألفاظ الساقية النوبية: قرير: هي الأرض الطينيَّة المُتكوِّنة من طمي النيل، وهي من أخصب الأراضي. وهي كذلك عند أهل دنقلا.أ.هـ. والكلمة في لهجة أهل دنقلا النوبية andāndi بدون الـ التعريفيَّة.

ونحن نجد في أسماء قرى الحامداب أسماء مثل: أم بيليق. ود جدي. جزيرة سفي. جزيرة منتي. جزيرة أولى. الدبة (مرة أخرى). الكير الجزيري. (راجع ص٣١). وهي أسماء غير عربية فيما نَرَى. والباحث لا يردّها إلى أصولٍ لها، ونحن أيضاً لم نقف لها على أصولٍ جاءت منها.

وثمة مفردات تتراوح بين ما يَرِد في الأشعار وبين الاسماء؛ سوءً كانت أسماء أناس أو وظائف. ومن ذلك:

× **الإنقيب** قال الباحث، وهو يتحدّث عن النعمان ود قمر، أحد أبرز رجالات المناصير في مجالي

الحكم والإدارة: وقال عنه الإنقيب ليُحَرِّك حماسته قبل المعركة.أ.هـ. وأورد بعد ذلك شعراً.(٢) قال عون الشريف: إنقيب (س) الراعي الصغير يُساعد الراعي الكبير، أو راعي الإبل عموماً. أنقيب (س) شاعر الملك أو الشيخ، شاعر رسمي أو مستشار.أ.هـ. ونُطق د.عون الشريف هنا للكمة دون الـ التعريفيَّة هو الصحيح، لا نُطق الباحث. والكلمة بكسر الهمزة وكسر ومَد القاف المُخفَّفة. أما النون والقاف فهما مكوِّنتان صوتاً واحداً هو الصوت (ng) كما نجده في اللغة الإنجليزيَّة في مثل المفردة king. قال د.محمد إبراهيم أبو سليم في رصده ألفاظ الساقية: الإنقيب مساعد الصمد. واللفظ من النقيب.أ.هـ.(٣) قلنا: ولا نَرَى وجهاً لأن يكون مساعد الصمد (وهو الرجل الذي يُساعد القيّم على الساقية) نقيباً إذا رصدنا الكلمة في معناها. جاء في مختار الصحاح: التقيب العريف هو شاهد القوم وضمينهم. وجمعه نُقَباء. وقال سيبويه: النقابة بالكسر الاسم، وبالفتح المصدر كالولاية. والنقيبة النفس. هو ميمون النقيبة أي مُبارك النَفْس.أ.هـ. (نقب). ومعنى عون الشريف الذي أخذناه في وظيفة (الإنقيب) هنا هو الرجل الذي ينفِّذ ما يطلبه صمد الساقية، لكنه لا يقوم مقامه. والنقيب في معنى المختار رفيع المقام، كما تَرَى.

× **أبورنَّات** وهو اسم موضع كما عند الباحث.(٤) قال الباحث فيه: ظلَّت أبورنات منطقة قرب تنقاسي، تُكتَب ابرم نات في الوثائق القديمة لدى بعض الأسر. وتَبَدَّلت طريقة كتابتها في وقتٍ متأخرٍ نسبيًّا، ربما في نهاية القرن التاسع عشر أو بداية القرن العشرين. والاسم بطريقة كتابته تلك قد تكون ذات دلالة نوبية.

× **أتي ماشي** قال الباحث: (ومن الأعراف الجينية الموجودة في المنطقة أن المُزَارِع، حينما يَشرع في زراعته، فإنه يُقسِّم زراعته أحواضاً؛ ومن ضمن هذه الأحواض هناك حوض الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي يُوزَّع فيما بعد على الفقراء. وهذا النصيب في بلاد النوبة يُسمَّى أتي ماشي).(٥) وهو من اللفظ النوبي الخاص بالساقية.

× **الكركتي** قال الباحث: (أما زراعة المرأة، فالمرأة لا تُشَكِّلُ الجانب الأوفر من مجهودات الزراعة، وتُترَك لها الجروف لزراعتها. ومن الغريب أن المرأة هنا تُعطَى حقًّاً كاملاً في أرض الجرف؛ وهي الأرض المُحاذية للنيل التي يَكثر فيها (الكركتي) الطين المُشَقَّق الوافر بالطمي).أ.هـ.(٦) ولفظ korkotti في لهجة nobīn هو الطين المُتَشقِّق في الأرض، تماماً كما شَرَح الباحث هنا. وقد يقولون kolkotti.

× **الدبكر** قال: قدح الدبكر: وهو أكثر رُقيًّا، يتم تزيينه والنقش عليه وزخرفته. ويُصنَع من الخشب.أ.هـ.(٧) وهو في النوبية بالميم demkar في لهجة nobīn. يقولون: demkarin kōs يعنون ماعون الدبكر هذا.

× **العنقريب** قال الباحث: وأصله نوبي. وذَكَرَ نسيم مقار أن أصله ربما كان بشاريًّا.أ.هـ.(٨) واللفظ في النوبية ليس هكذا بل angarē. بفتح الهمزة والقاف المُخَفَّفة وإمالة الراء إمالةً طويلةً بالكسر. ولعل المقطع ēb هو الذي خَدَعَ الباحث نسيم مقار (وهو صاحب دراسات لغوية قيِّمة) ليرجع الكلمة إلى اللغة البجاوية التي يتحدث بها البشاريون. والكلمة نوبية صميمة. ولا نستبعدُ أن يستخدمها البشاريُّون الذين يردّون في بعض المصادر إلى البجا.

× **المرق** قال الباحث: والساق الطويلة في ظهر العنقريب هو المرق.أ.هـ.(٩) والمرق، بدون الألف واللام وبكسر الميم والراء، هو واحد من الأخشاب المستقيمة المستطيلة في جانبي العنقريب.

الجقد قال الباحث وهو يتكلّم عن العنقريب: أما الساق القصيرة في عرضه فهو الجقد. وللعنقريب جقدان بالعرض قصيران.أ.هـ.(١٠) وكلمة jagad تعني. فيما تعني. الخشبة القصيرة التي تُمدّ عرضيًا في السرير وعليها يَرقد الإنسان.

كاروق قال الباحث: (أما الأطفال فكانت تُصنع لهم نِعال من السعف، وهي من كاروق التمر. أي سيقان الجريد) .أ.هـ.(١١) واللفظ مُحَرَّف هنا. قال عون الشريف: كروق (س شمال ن) الأجزاء الناتئة من أصول الجريد على ساق النخلة. والأصل كرو. والجمع كريق. ومن ذلك جاءت تسمية النتوءات على ظهر التمساح بالكريق.أ.هـ. ولعل د.عون الشريف قد أخذ اللفظة عن لهجة أهل دنقلا andāndi. إذ هي لفظة أخرى عند الناطقين بلهجة nobīn.(١٢)

الجبركله قال الباحث: (هي عشبة من فصيلة الملوخية، وهي أنواع مُتَعدِّدة) .أ.هـ.(١٣) واللفظة هنا مُحَرَّفة عن أصلها النوبيّ كثيراً. قال عون الشريف: جبركل (س ن شمال) الرجلة حين تقوم بَروس، أي دون زراعة. وهي نوبية مُكَوَّنة من مقطعين: (جبر) بمعنى عبد، و(كَل) بمعنى طعام؛ فهي بمعنى طعام العبيد.أ.هـ. واللفظة كما جاءت عند د.عون في لهجة أهل دنقلا. وهي لفظة أخرى عند غيرهم.

الإشميق قال الباحث وهو يَتَحدَّث عن الأشجار التي تَصنع منها المراكب: (وعندما تَصلُ هذه الأشجار إلى منطقة الحامداب، فإنها تُجَرُّ بواسطة حبال الإشميق إلى الشاطئ، ويأتي الأسطى..إلخ).(١٤) وهذه الكلمة في العامية العربية في السودان بالعين عاشميق. وقليلاً ما نجدها بالهمزة كما هي هنا. وهي في لهجة nobīn النوبية ashmān.

المدرة قال الباحث: وهي عود طويل يُمسكُ به غالباً عامل في المركب وهو فوقها، يغرزه

في الطين أسفل الماء فيَدفعه مما يُساعد المركب على الحركة. أ.هـ(١٥) وهي تأتي midle في لهجة nobīn النوبية. وقد يقولون midre.

والباحث، في دقَّته في ردّ المفردات التي يعرض لها إلى أصولها، يَعتَرف بنوبية كثيرٍ من المفردات المُستَخدمة في الحامداب. يقول: (ومن الواضح جدّاً أن مُعظم أدوات الزراعة، التي تأتي في مقدَمتها الساقية، ذات أصل نوبي؛ وربما نجد بعض الكلمات التي لحقها التَعريب، لكنها في الواقع نوبية، حتَّى تسمية الأمراض التي تُصيب الزراعة.أ.هـ.(١٦) ومن الألفاظ التي ذكرها هنا:

الطورية قال: (وتُسمَّى بالنوبية تور tore. وهو لفظٌ يرجع إلى عهد الفراعنة. والمصريون يُسمَون الطورية فأساً). .أ.هـ.(١٧) وثمة كلمات مشتركة بين قدامى المصريين، خاصةً الأقباط والبجا والنوبيين. لكن كلمة tōrē، بإمالة التاء إمالةً طويلةً بالضم، والراء إمالةً طويلةً بالكسر؛ من الكلمات النوبية الصميمة. لكن اللسان العربي في السودان حرَّفها إلى طورية.

الواسوق قال: (يُصنع من الخشب ويُستَخدم بواسطة شخصين. واللفظ مُعَرَّب من النوبية، وهو أداة تسوية الأرض وتخطيط الحوض في الزراعة. ويُصنع من أي نوعٍ من الخشب، ولكنه يُفضَّل فيه خشب السنط لمتانته. ويبلغ طول جسمه الزاحف شبرين، بينما يبلغ عرضه شبراً. وفي هذا الجسم عود يُمسك به السائق) .أ.هـ. (١٨)وإذا احتكمنا إلى لهجة nobīn فالقاف في نهاية الكلمة زائدة، إذ هي wāsū.

الإربل قال: (ويُسمَّى بالنوبية إربر erbur. ومهمَته توسية الحوض وتسوية جوانبه. يبلغ طول جسمه شبراً وأربعة قراريط، بينما يبلغ عرضه شبراً) .أ.هـ.(١٩) وقد يجيء نطقه erbir عند بعضهم؛ فنطق المفردات النوبية يختلف من جماعةٍ لهجيَّةٍ إلى أخرى.(٢٠)

الكون شِبر قال: (وهي لفظة نوبية. قفَّة صغيرة تُستَخدم في نقل التراب الذي يجعل في القلبة لقفل الحوض) .أ.هـ.(٢١)

القسّيبه قال: (وأصلها قسّي gusse. وهو ماعون من الطين وزبل الأغنام في شكلٍ أسطواني، تُحفَظُ فيه الحبوب). أ.هـ.(٢٢) وفي الغالب فإنه يحفظ فيه البلح. وهو أحجام مختلفة. وgussē ليس أكبرها عند النوبيين.

القيساب قال: (أصلها الكوم من العيش) .أ.هـ.(٢٣) وهذه الكلمة هي gēs في لهجة nobīn. ولعل الباحث نَظَرَ في كتابة د.أبي سليم للمفردات النوبية في كتابه الساقية وهو يَرسم الكمة هنا في الحرف اللاتيني. وكتابة د.أبي سليم قد جاءت في الحرف العربي أولاً، ثم في الحرف اللاتيني ثانياً. وهي كتابة غير دقيقة في الحرفين؛ فالحرف الأول

لا يُعطي تصويتات اللفظ النوبي تماماً، وقد جاء الحرف الثاني بلا منهج كتابة.

سبلوقة قال: يمرّ عبرها الماء. في لهجة الدناقلة النوبية سبلوقة .أ.هـ.(٢٤) وهي في لهجة nobīn النوبية sablo.

نبروية قال: الشادوف، في لهجة دنقلا نبرو.أ.هـ.(٢٥) وهي في حرفها العربي كما أوردها الباحث هنا بعيدةٌ عن نُطقها؛ إذ هي nibaro عند أهل دنقلا.

تربال قال: هو المزارع الذي يَعمل في لحقل. أصلها ترب tarba .أ.هـ.(٢٦) وهذه اللفظة من المختلف حولها كثيراً كما قدَّمنا من قبل. وهي torba في لهجة nobīn.

سمد قال: samad هو رئيس المزارعين. وهو صاحب الساقية أو رئيسها يُفوضه صاحب الساقية .أ.هـ.(٢٧)

ورتاب قال الشارح: الحزمة من القش. أصلها ورتي في لغة دنقلا النوبيّة. أ.هـ.(٢٨) وقال عون الشريف في قاموسه: هو الحزمة من النبات. أ.هـ. ونحن نُرجِّحُ صحَّة ما قال د.عون الشريف. وهي warti كذلك في لهجة nobīn، والمقطع (آب) زائد في الكلمة.

بتيق قال: butig أصلها بتو، وهو الذي يَنبُت بعد القطع .أ.هـ.(٢٩) وأصل الكلمة buttu بتشديد التاء وضمّها. وهو ما يبقى من الزرع بعد قطع جزئه الأعلى في لهجة nobīn.

الماروق قال: سماد بَلدي يُستَخرج من الأرض، أصله نوبي maro .أ.هـ.(٣٠) وهو لا يُستَخرج من الأرض، بل من مخلفات الحيوانات، خاصةً بولها وبرازها وما اختلط بهما. وهو بمدّ الميم بالفتح والراء ممالة إمالة طويلة بالضم mārō.

الكرقة قال: دودة تصيب الذرة عند بداية تكوّن القندول، ويُعالج بالسماد والماء الشديد، واللفظة أصلها كري kuri.أ.هـ. (٣١) قال عون الشريف: كريق الدودة تُصيب الذرة والذرة الشامي.أ.هـ. ويبدو أن اللفظة من ألفاظ لهجة andāndi التي يتحدث بها أهل دنقلا.

تقنت قال الشارح: وتقنت كلمة نوبية الأصل هي تقمت بلغة النوبة .أ.هـ.(٣٢) والكلمة في رسمها هذا مُحرَّفة عن الأصل. ولعل الباحث قد نَقَل ما قال عن د.عون الشريف، الذي قال: تقنت (س ن) وفي منطقة حلفا تقمت وتقمد وهي نوبية الاصل. الحد الذي يفصل بين قطع الأرض التي ترويها الساقية.أ.هـ. والكلمة في لهجة nobīn تأتي togmad.

المورى قال: وكانت المحاصيل النقدية في السابق تُقاس بالموري. وهو يُعادل ستة أرباع أو ستة قراريط .أ.هـ. (٣٣) ولفظ more من المكاييل النوبية.

وإذا كان ما سَبَق يُشكِّل المفردات التي جاءت في سياق هذا الكتاب، فإن مفردات نوبية أخرى قد وردت في سياق الأشعار التي حواها هذا الكتاب. ومن ذلك:

قال الشاعر الشايقي:

واي الليل يا الربيت

أبقى زرزوراً غتيت

انقد ام راس في السبيط

وفوق عِويد الكجره أبيت

وقد شَرَح الباحث لفظ الكجرة فقال: والكجرة في النوبية البرش الكبير المُزخرف .أ.هـ.(٣٤) وهو قد نقل هذا عن د.عون الشريف. والكجرة برش بطول وعرض أحد حواشط غرفة العروسين، يُصنَع خصيصاً للعرس، ويُغطِّي الحائط تماماً فتكون خباءً لهما.

وقال الشاعر بلال فضل الله، أحد الرواسية الشعراء:

يا عبد انت باقيلي مَلخوم

انت ما فايت الضحك والقاقا والنوم

ولم يَشرح الباحث كلمة القاقا. قال عون الشريف: قال الآخر: واحدين على جرّ المريسة بقاقو: أي يغنون.أ.هـ. وgãge في أصلها من لغة الفاديجًا النوبية. وهم سكان قرى مدينة وادي حلفا جنوباً وشمالاً؛ يمتدّون من قرية دغيم في الجانب الجنوبي من وادي حلفا إلى فرص في الحدود الشمالية لدولة السودان، ثم إدنان في النهاية الجنوبية لدولة مصر حتّى كرسكو في صعيدها.والكمة عندهم في معنى الكلام عموماً.(٣٥)

وقالت الشاعرة مشاهي:

أنزلي آ ضبعة على الكضوم

شَعرك القو الـ في السموم

خشمك القسّيبي أم صروم

وهي تَهجو هنا. والقو في شرح الباحث نبات أبيض اللون، طويل رقيق يُحركه الهواء بسهولة .أ.هـ.

(٣٦) وهو في النوبية gowwē. نبات أخضر طويل، دائماً ما ينبت قرب الشاطئ. وقد مرَّت علينا الكلمة gusse التي وَرَدت في السطر الثالث.

وفي هذا الكتاب أن شاعراً مجهولاً قال:

يا عبد الرحمن أصلك سعيد

يا الـ ربط فوق دق الحديد

تضرب الجاسر جنا أب إيد

وتطلع العتمور ورا الصيد

ومن الواضح أن الكلمة النوبية هنا هي العتمور. وهي تأتي فيها atmūr. ومنه صحراء العتمور.(٣٧)

وقال الشاعر عبد الحميد الشريفي كندورة:

كَجَّنت الدريب الـ سووا فيه العوا

كافيت البلد خلِّيتا لي وَد نوا ...إلخ

وكجن كَرِهَ. وكما قلنا من قبل، فإن الجيم فيها تُنطق كما في اللغة الانجليزية ch. وهذا من أثر اللغات الإفريقية وأصواتها في العامية العربية السودانية.(٣٨)

وجاء أن الشاعرة جمال بت مكاسر قالت:

بنرمي المريق يا بلدي الدخن تكَان

حليل متعة البنّا الـ من البقر والضان

والمريق من ألفاظ العامية العربية السودانية التي اقترضتها من النوبية. وهي فيها marē. وهو الذرة في لهجة nobīn. وتكَان: قال عون الشريف: تكن س دن أَدخَل البذور بيَدِه في التربة حول الحوض الأساسي.أ.هـ. وقد يكون البذر للحبوب حول الحوض الأساسي، أو في الحوض نفسه؛ كأن يَرشّ المزارع الحبوب في أرض مروية ثمّ ينزعها من مكانها مَتَى نَبَتَت ليزرعها في مكانٍ آخر، سواء حول الحوض أو فيه. وtakke الزرع. وtakkon زَرَعَ في لهجة nobīn.(٣٩)

وقال الشاهر خليفة عثمان الخليفة:

زمن القمح هَسَّع

نوصبتو لا عن وين

ما أجملك لونو

دهباً يسرّ العين

سوولو دلق أزرق

من أعين الحاسدين

وهذا من المعتقدات في السودان الشمالي؛ فالشيء إن خيفَ فيه العين رَفَعوا عليه خرقة سوداء. والأسود الأزرق في عامية السودان العربية. وكلمة dilig من المفردات النوبية في معنى الثوب البالي، أو الخرقة منه.(٤٠)

وجاء في الكتاب أنه قال:

والدفَيق وقَع ومنو شبعانين

ولا أسفاً على القنديلي..إلخ

وأصل الدفيق diffē في لهجة nobīn. وهو مرحلة من مراحل نموّ البلح يكون فيها أخضر. والقنديلي ضربٌ من البلح الجيّد. واللفظ نوبي يأتي في تصويتات مُختلفة مَرّت من قبل.

وقال أيضاً:

تمساح الكرد الـ حجّر العايمين

وهذا المعنى كثير الدوران في الإشارة إلى الرجل الشديد القوي في أشعار بوادي السودان، يُشبّهونه بهذا التُمساح الذي يَقطع طريق النهر أو في جزيرة. وهو من الأماكن التي يحبّها التمساح، خاصةً وقت القيلولة لبرودته. وهو من اللفظ النوبي karad.

وقالت الشاعرة جمال بت مكاسر أيضاً:

الدقَر الـ راضع السّم

السيد الـ يشيل يتردَّم

فوق الصحيح بتكلَّم

وهي تَمدحُ هنا. وأصل الدقر، وهو كلمة نوبية اقترضتها العاميّة العربية في السودان؛ حيوان خُرافي يقولون أنه يُشبه الإنسان ويعيش في النيل. وهو مُخيفٌ قاتل. وشبَّه به أهل العامية العربية الرجل القويّ الشديد كما فعلوا مع التمساح والأسد وغيرهما. قال عون الشريف: وقد يكون أصل الكلمة من دقر، ومعناها السحر بالدنقلاوية. وثمة فرق بيت لهجة nobīn ولهجة أهل دنقلا andāndi. وهذه الكلمة dogor بإمالة الدال والقاف النوبية المُخفَّفة إمالةً قصيرةً بالضم في لهجة nobīn. وقد يعنون بها القبيح.(٤١)

وقد جاء في الكتاب أنها قالت أيضاً:

قالوا مبروك الجديد دابو التساب مَسَر

والـ داير يعوم بي صدرو ما بيقدَر

وهي تمدح هنا أيضاً. والتساب امتلاء النيل. يُقال في لهجة nobīn التي يتحدَّث بها بعض ممن هم إلى الشمال من دنقلا ما عدا الكنوز tesson إذا علا الماء على ما في الماعون. وtesse هو هذا العلوّ. قال د.عون الشريف: تساب: فيضان.أ.هـ. وقد تكون الكلمة بتشديد السين وفتحها.

وكلمة مسر بفتح الميم والسين في هذا الشعر في معنى فيضان النيل في قمته. وهي من mosōre. قال عون الشريف: المسور (ن) فرعونية زمن الفيضان.أ.هـ. وهو يكون في زمن معلوم من العام، وقد يتأخَّر أو يتقدّم.(٤٢)

كتاب آخر، هو كتاب (الخزَّان. أطلال على الشلال الرابع) لصلاح الدين محمد أحمد. وقد جاء في هذا الكتاب في سلسلة إصدارات سد مروي تحت الرقم ثلاثة. وكان صدوره في العام ٢٠٠٣م. وعلى الرغم من قلَّة المفردات النوبية التي وردت في هذا الكتاب، فإن رَصدَنا لها يأتي في إطار ضبط انتشار النوبية في ألسنة أخرى غير نوبية. ونُشيرُ هنا إلى أن الكتاب لم يُشِر إلى نوبية الكلمات التي أوردها. ومما جاء في هذا الكتاب:

عنقريب وهو من اللفظ النوبي المُحَرَّف. وقد مَرَّت هذه الكلمة في رصد ألفاظ الكتاب السابق.(٤٠)

القادوس قال الكاتب: سكَّان هذه القرية هم الذين دُفنوا في المقابر الموجودة في الجزء الجنوبي. وقد وجدت في الحفريات قطع من الآنية الفخرية المعروفة باسم القادوس. وكانت تُستَخدم في الساقية لرفع المياه من النيل؛ أي أن سكَّان الجزيرة. قبل ألف عام. كانوا يُمارسون الزراعة على هذه الرقعة كما يفعل أحفادهم في يومنا هذا .أ.هـ.(٤٤) والقادوس من أدوات الساقية.

دكي قيل قال: هذا الاكتشاف الذي تَمَّ بالفعل في موقع دكي قيل، يَقع على بعد حوالي كيلومتر من مدينة كرمة القديمة، عاصمة البلاد منذ الألف الثانية قبل الميلاد. .أ.هـ.(٤٥) والكلمة مُكوَّنة من مقطعين: دكي: بمعنى المرتفع من الارض. وقيل: بمعنى أحمر. ليكون معنى الكلمة: المُرتَفَع ذو اللون الأحمر. ونُطقه dukki gēl.

كلقيلي قال: وصل فصل الصيف ذروته للدرجة التي أصبح فيها من الممكن طهي الطعام على صخور كلقيلي .ا.هـ.(٤٦) وهو جبل في بعض المواضع التي أُقِيمَ فيها سدّ مروي. وkul في النوبية الحفرة أو المُنخفض عموماً. وgēl أحمر كما قلنا من قبل.

بنقارتي قال: في بنقارتي سنادة، الزومة، ووادي العواليب بالقرب من كبوشية .أ.هـ.(٤٧) وهذه الكلمة شبيهة بأسماء الأماكن مينارتي وهو مكان في وادي حلفا وحسينارتي في دنقلا وكبرنارتي وغيرها.

والكلمة من مقطعين: bang وهو مقطع ليس معروفاً لدينا تماماً. أما ārti فهو الجزيرة.

تمبس قال، وهو يَتحدَّث عن تقرير حفريات آثارية صاحبت قيام سد مروي: لقد أدَّت الحفريات التي تمت في خمسة وستين كوماً إلى اكتشاف خمسة وخمسين هيكلاً عظمياً لأناس عاشوا هنا في فترة العصر الحجري الحديث. وذَهَب التقرير لمقارنة هذه المخلفات مع الآثار التي تمَّ العثور عليها قبل عدّة سنوات في كدركه في منطقة حوض السليم، والتي تعود للألف الخامسة قبل الميلاد.أ.هـ.(٤٨) وقرية kudrukka من قرى شمال دنقلا كذلك.

كدركه قال وهو يَتحدث عن تقرير حفريات آثاريَّة صاحبت قيام سد مَرَوي: (لقد أدَّت الحفريات التي تَمت في خمسة وستين كوماً إلى اكتشاف خمسة وخمسين هيكلاً عظمياً لأناس عاشوا هنا في فترة العصر الحجري الحديث. وذَهَبَ التقريرُ لمقارنة هذه المخلفات مع الآثار التي تمَ العثور عليها قبل عدّة سنوات في كدركه، في منطقة حوض السليم، والتي تعود للألف الخامسة قبل الميلاد). أ.هـ.(٤٩)

كرمكول قال: إلى جانب مُخلَّفات العصر الحجري القديم، كَشَفت معظم المواقع على قطع أثريَّة من فترة العصر الحجري الحديث، والتي أطلقت عليها في السابق أسماء محليَّة؛ مثل حضارات كرمكول والكارات.أ.هـ.(٥٠) وقد أرجع د.عون الشريف اسم كرمكول إلى مقطعين كرم بمعنى حلبة، وكول: بمعنى ذو وصاحب...إلخ. قال: كرمكول: س مكان بدنقلا العجوز، وتَعني بلد الحلبة أو أم حلبة.أ.هـ. وإذا صحَّ هذا . وصحته راجحة . فإن اسم المكان هذا يأتي في النوبية بكسر الراء. karimkōl لأن المعنى يَتَغيَّر في هذه الحالة؛ فالمقطع karim الحلبة، والمقطع kōl في معنى ذو وصاحب..إلخ.

هَوامش الفصل

(١) د.طارق أحمد عثمان. الحامداب. الأرض والحياة والناس. سلسلة إصدارات سد مروي رقم ١. ٢٠٠٤م. ص٢٩.

(٢) نفسه. ص٣٩.

(٤) د.طارق أحمد عثمان. مصدر سابق. ص٥٣.

(٥) نفسه. ص٥٨.

(٦) نفسه. ص٦٥

(٧) نفسه. ص٦٨.

(٨) نفسه. ص٦٩.

(٩) نفسه. ص٦٩.

(١٠) نفسه. ص٦٩.

(١١) نفسه. ص٦٩.

(١٢) راجع: ميرغني ديشاب. الفروق الصوتية والمُفرداتيَّة عند النوبة النيليين. مخطوط.

(١٣) د. طارق أحمد عثمان. مصدر سابق. ص ٧٩.

(١٤) نفسه. ص٧٩.

(١٥) نفسه. ص٧٩.

(١٦) نفسه. ص٨٧.

(١٧) نفسه. ص٨٧.

(١٨) نفسه. ص٨٨.

(١٩) نفسه. ص٨٨.

(٢٠) نفسه. ص٨٨.

(٢١) نفسه. ص٨٨.

(٢٢) نفسه. ص٨٨.

(٢٣) نفسه. ص٨٨.

(٢٤) نفسه. ص٨٨.

(٢٥) نفسه. ص٨٨.

(٢٦) نفسه. ص٨٨.

(٢٧) نفسه. ص٨٨.

(٢٨) نفسه. ص٨٩.

(٢٩) نفسه. ص٨٩.

(٣٠) نفسه. ص٨٩.

(٣١) نفسه. ص٨٩.

(٣٢) نفسه. ص٩١.

(٣٣) نفسه. ص٩٢.

(٣٤) نفسه. ص٦٧.

(٣٥) نفسه. ص٨١.

(٣٦) نفسه. ص١١٠.

(٣٧) نفسه. ص١١١.

(٣٨) نفسه. ص١١٢.

(٣٩) نفسه. ص١٢٨.

(٤٠) نفسه. ص١٣٨.

(٤١) نفسه. ص١٤٦.

(٤٢) نفسه. ص١٤٦.

(٤٣) صلاح الدين محمد أحمد. الخزَّان. أطلال على الشلال الرابع. سلسلة إصدارات سد مروي. رقم٣. ص١٩.

(٤٤) نفسه. ص٥٤. وقد رَصَدنا في هذا الكتاب غير قليلٍ من الإشارات التي ليس من مضبوطات علم التاريخ. ومن مثل هذا قول الكاتب: (أيْ أن سكان الجزيرة قبل ألف عام كانوا يُمارسون الزراعة على هذه الرقعة كما يَفعل أحفادهم في يومنا هذا). كما وَرَد في كلامه. وتاريخ الشايقيَّة تاريخٌ مكتوب. وقولٌ كهذا، لا بدَّ أن يصدر عن سندٍ تاريخيٍّ لا عاطفيّ بأيّ حالٍ من الأحوال.

(٤٥) نفسه . ص٦٦. والكاتب قد جاء في كتابه هذا في طابع روائي. لكنه حَوَى معلومات تاريخيَّة. ولا شكَّ في أن هذه المعلومات تُوجد الآن في شكل تقارير لدى أمانة الآثار والمتاحف في السودان. ولا بدَّ من نَشرها كي تُنَاقَش وتَعمّ الفائدة.

(٤٦) نفسه . ص٨٠.

(٤٧) نفسه . ص٨٢.

(٤٨) قمبس كريه في ديار المَحَس كما قلنا. وعلى الرغم من اجتهاد كثيرين في تفسير أسماء الأماكن في أقصى شمال السودان، فإننا لا نَجنَح إلى ذلك إلا فيما هو واضح.

(٤٩) نفسه . ص٩٥.

(٥٠) نفسه . ص١٠١.